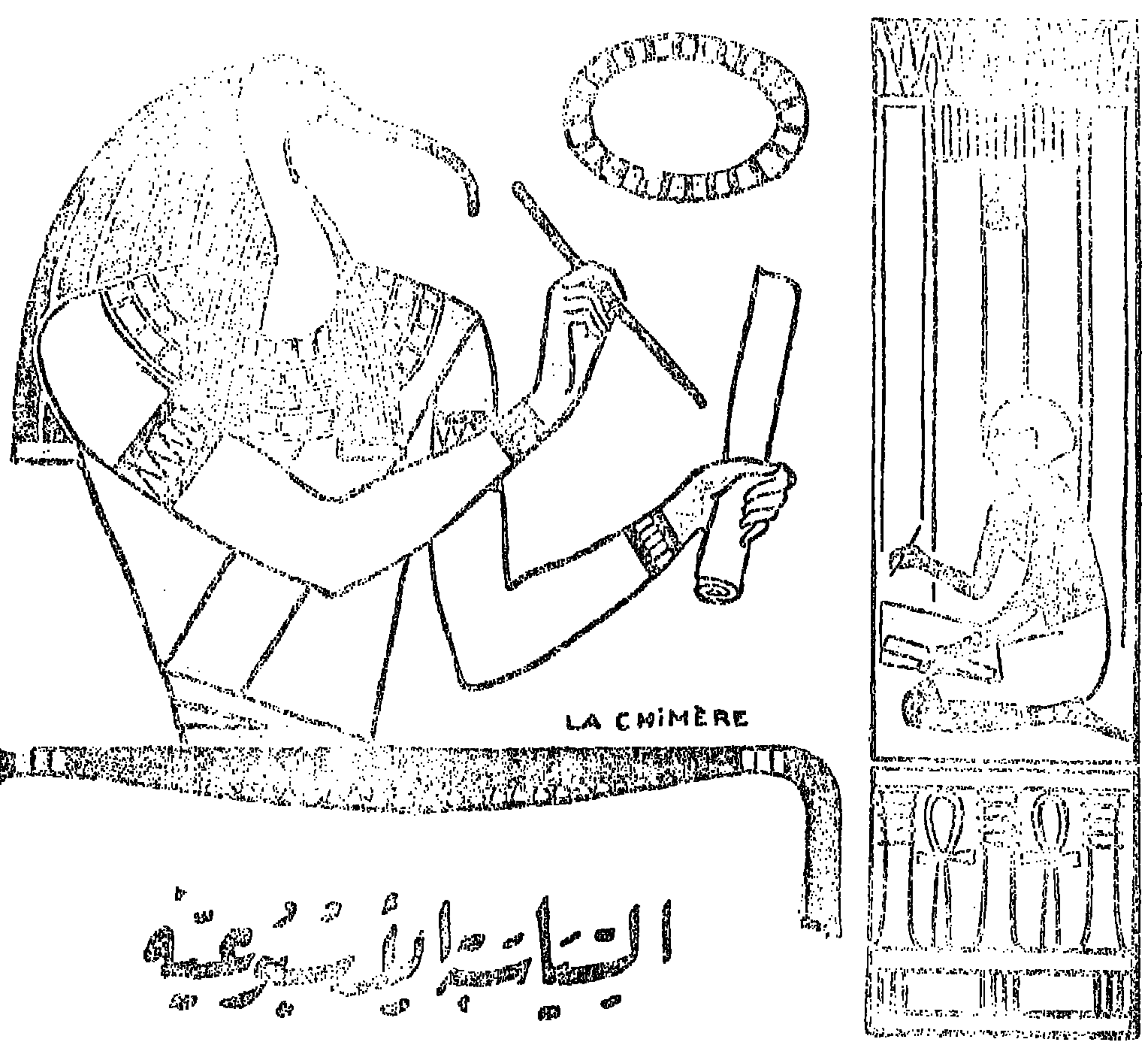
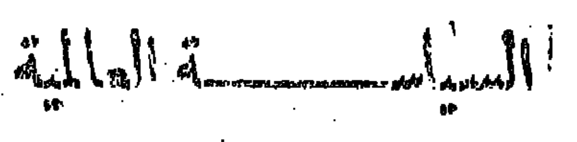


ASSIASSA HEBDOMADAIRE

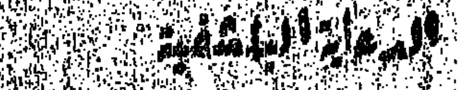


في هـــذا العدد



السياســــة العالمية



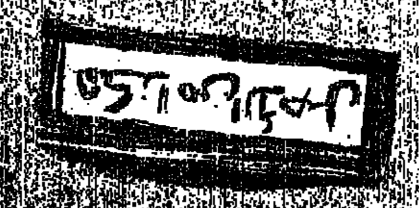


الدعاية البلشفية

روسيا للفاندي — الحم يا عزيزي ان الملح ملاح لا يضرك فعليك بالقتال !!

(عن ديلي اكسبريس — لندن)

في هـــذا العدد



السنة الخامسة — العدد ٢٣٠

السبت ٢ اغسطس سنة ١٩٣٠

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
« خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

السياسة الاسبوعية

حين اخترنا ان ندخل فى السياسة الاسبوعية قسم الصور الكاريكاتورية السياسية ، لم نشأ بذلك أن نخرجها عن أداء ما وقفت نفسها عليه منذ أنشئت ، بأن تكون صلة الثقافة بين الشرق والغرب غير متأثرة برأى أو مذهب خاص ، وصلة الحضارة والمدنية بين الشعوب العربية تقرب ما بينها وتقوى صلاتها القديمة ، صلات التاريخ والجوار واللغة وبذلنا جهدنا أن نحتفظ بأبحاثها بعيدة عن السياسة والاحزاب . وكل ما قصدنا اليه حين أدخلنا قسم الصور الكاريكاتورية ، أن نجعل منها أدق تحليل للموقف السياسي ، فنطلع قراءنا على تطوراته أولا بأول . ولكن كثيراً من القراء والكتاب رغبوا الينا أخيراً أن نعود بالسياسة الاسبوعية كما كانت ، بعيدة فى صورها ومواضيعها عن السياسة والاحزاب . وتحدث الينا بعضهم مشافهة وكتب غيرهم رسائل بهذا المعنى تفيض جميعها بأطيب الثناء على السياسة الاسبوعية ، وما تقوم به من خدمة جليلة للأدب والعلم والثقافة العربية ، ويرون مع تقديرهم لآرائنا السياسية أن انفراد هذه الصحيفة الى عزلتها السابقة عن الحزبية والاحزاب يجعلها أقدر أن تؤدى رسالتها وأن تنقل ثقافتها بين الجميع على السواء ، وتكون مرآة حرة للتطور فى العلوم والفنون والآداب . ولم يكن يسعنا أزاء هذا الالحاح من الجميع ، من يؤيد آراءنا السياسية ومن يخالفوننا فيها ، إلا أن ننزل على إرادتهم ونعود بهذه الصحيفة كما كانت أول أمرها ، صحيفة الشرق الممتازة ، حرة من كل قيد ، بعيدة عن كل حزب ، تعمل فى دائرة العلم والادب والفن وحدها ، تبذل لخدمتها ما استطاعت ، واثقة أنها بذلك تحقق أمنية هؤلاء الذين تقدموا اليها برغبتهم ، مدركة حاجة الشرق ومصر الى الثقافة العالية الحرة ، شاكرين لجميع من كتبوا أو تحدثوا الينا تقديرهم للسياسة الاسبوعية وثناءهم عليها وعلى ما أدت للشرق ومصر من خدمة .

أما الصور الكاريكاتورية ، فسنفرد لها جريدة أسبوعية خاصة باسم السياسة المصورة تظهر عما قريب

مؤتمر بريطاني هنـــــدى

لبحث المسألة الهندية

للاستاذ محمد عبد الله عنان

تقرر ان يجتمع مؤتمر هندى بريطانى فى لندن فى اكتوبر المقبل ليبحث المسألة الهندية من جميع وجوهها وليقرر للهند نظاما جديدا للحكم . ويجب أن نفهم المسألة الهندية فى هذا المقام فى معنى محدود ، فالسياسة البريطانية لاتعتبر أن للهند مسألة قومية عامة تتعلق باستقلال الهند ، وانما ترى فقط أن للهند مسألة شكلية داخلية تتعلق بنظام الحكم الداخلى . وأمانى الشعب الهندى لاتعدو فى نظرها أن تتجه الى تحقيق نوع من الحكم الذاتى تمثل فيه الهند تمثيلا يحقق هذه الامانى . والسياسة البريطانية تسير بالمسألة الهندية فى طريق مرسوم واضح لايعتوره الغموض ، وتسترشد دائما فى هذا السير بقانون نظام الهند الصادر فى سنة ١٩١٩ ، فهو اليوم المرجع والحكم فى مصير المسألة الهندية لاخروج عليه ولا تبديل فى روحه وغايته . وهذا القانون او التصريح الذى صدر بناء على تقرير لجنة مونتاجو سلمفورد هو الذى وضعت بمقتضاه نظم الحكم الحالية فى الهند . غير ان أهم ما فيه هو تصريح الحكومة البريطانية بأن الغاية الاخيرة من تطبيق هذه النظم هو تحقيق الاستقلال الذاتى للهند فى ظل الامبراطورية البريطانية . ولهذا نص فيه أيضا على انه بعد مرور عشرة أعوام من تطبيقه تنتدب لجنة جديدة لبحث النتائج التى انتهى اليها هذا التطبيق وبحث شئون الهند وأحوالها على ضوئه واقتراح مايجب ادخاله من تعديلات جديدة فى نظام الحكم فى الهند .

ففى سنة ١٩٢٨ ، أعنى حينما أشرفت مرحلة الاعوام العشر على الانتهاء ، انتدبت الحكومة البريطانية لجنة جديدة تنفيذا لقانون الهند لتبحث أحوال الهند وشئونها الحالية المترتبة على تطبيق نظام الحكم الحالى ومدى أمانى الشعب الهندى فى مسألة الحكم الذاتى ، ثم لتقترح ماترى اتخاذه من التعديلات والاجراءات لاصلاح أوضاع الهند الدستورية ومدى مايجب تحقيقه من أمانى الشعب الهندى فى هذه الدائرة ، وهذه [illegible]

التمثيلية الرسمية وغير الرسمية ومختلف الاحزاب والجماعات ، وتدون ملاحظاتها ومذكراتها تباعا على كل ماتراه وتشعر به مما يتعلق بمهمتها . ونذكر أن الفريق المتطرف من الاحزاب الهندية دعا إلى مقاطعتها بادىء بدء ؛ وان هذه الدعوة فشلت لأن السواد الأعظم من الشعب الهندى رأى فى انتداب اللجنة فرصة قومية لايجوز اغفالها ، ومن جهة أخرى فقد أذاعت اللجنة عند بدء أعمالها بيانا صرحت فيه أنها جاءت لتعمل حرة من كل قيد ولتستمع إلى كل قول ، ولتعامل كل فرد بمنتهى الصراحة والحرية ، ودعت الهند البريطانية إلى أن تمثل لديها على يد وفد من أعضاء المجالس التشريعية العام . ولمناقشات دعوة المقاطعة بسرعة ، ومضت اللجنة فى عملها بنشاط ومثابرة ، وهرع اليها الزعماء والاحزاب والهيئات من كل صوب لامدادها بما لديهم من الاقوال والمعلومات .

وأتمت لجنة سيمون مهمتها فى التحقيق والبحث فى أواخر العام الماضى ، ثم عادت الى لندن لتضع تقريرها . وفى ذلك الحين كانت وزارة العمال قد وليت الحكم ، واتجهت الانظار الى ما عسى أن تتخذه حيال المسألة الهندية من خطط جديدة . والواقع أن وزارة العمال قد اتخذت خطوة جديدة فى هذا السبيل ، فأذاعت فى نوفمبر الماضى على لسان اللورد ايروين نائب الملك فى الهند تصريحاً جديداً ، خلاصته أن الغاية التى تتوخاها السياسة البريطانية هى أن تنتهى بأن تحصل الهند على نظام الاستقلال الذاتى داخل الامبراطورية ، وأنه سيعقد مؤتمر فى لندن تمثل فيه بريطانيا العظمى والهند البريطانية لبحث المسألة الهندية برمتها . وقد أثار هذا التصريح وقت صدوره معارضة شديدة من النقد فى انكلترا ، وحملت المعارضة على الوزارة من أجله حملات عنيفة وخصوصا لما قد يدل به التصريح من أن وقت الوفاء بوعد السياسة البريطانية فى منح الهند استقلالها الذاتى قد حان . ولكن وزارة العمال أوضحت [illegible]

أخرى حجة فى يد الاقلية المتطرفة لتدبير حركة جديدة من المقاومة والعنف . ذلك أن غاندى وزملاءه رأوا أن ينتهزوا الفرصة للضغط على السياسة البريطانية ، فتقوم باتخاذ خطوة فعالة حقيقية فى سبيل تحقيق أمانى الهند ، ومن ثم كانت حركة عدم التعاون الجديدة التى نظمها غاندى فى الأشهر الأخيرة والتى استحالت غير بعيد الى ثورة عنيفة . وكان نائب الملك قد أنذر غاندى أنه سيقمع كل عصيان وخروج على القانون . فلما استفحلت الحركة نفذت الحكومة وعيدها وقبضت على غاندى وزملائه وأخمدت الهياج بلا رأفة بعد أن شمل منطقة بومباى بأكملها .

على أن عاملا جديداً فى الموقف حطم آمال المعتدلين ، ذلك هو ظهور تقرير اللجنة الدستورية ، وما يحتويه من التوصيات بشأن الهند ، فقد أثارت توصيات اللجنة فى نفوس الشعب الهندى خيبة أمل مرة ، ذلك أنها لم تحقق شيئا مما كانت تجيش به آمال المعتدلين [illegible]

تحت ادارة مستقلة ، وأمثال ذلك من الاصلاحات الشكلية فى شئون التعليم والصحة ونظام المجالس التشريعية . فاقتراحات لجنة سيمون لاتتضمن فى الواقع أية منحة جوهرية فى سبيل الاستقلال الذاتى ، ويبدو من تلاوة تقرير اللجنة أنها لاتؤمن باستحقاق الهند لشىء يدنيها من هذه الغاية فى الوقت الحاضر ، بل تصرح اللجنة فى تقريرها أن انتدابها لم يكن له وجه ، لأنه لم يمض على تطبيق دستور سنة ١٩١٩ وقت كاف تبدو فيه محاسنه وعيوبه ، وتفيض فى حديثها عن العوامل الطائفية والفوارق الدينية والاجتماعية العميقة التى تمزق طوائف الشعب الهندى وتجعل منه عشرات من الشعوب المتنافرة المتخاصمة ، وعن الجهل المطبق الذى يرزح تحته سواد الشعب الهندى ، وغير ذلك مما يقف عثرة فى سبيل تقدم الهند الى استقلالها الذاتى المنشود بخطوات سريعة .

هكذا كان تقرير لجنة سيمون وتوصياتها ضربة شديدة لآمال المعتدلين الذين كانوا [illegible]

رسائل الفيلسوف الصينى

الى أصدقائه فى الشرق

الى فام هوم —

لقد خدعت ..

ان تلك التى حسبتها من بنات الفردوس لم تكن سوى احدى المتهتكات من بنات حان . .

ولكن ماخسرته كان طفيفا بالنسبة لما ربحته ، اذ قد سرى عنى انى اكتشفت مخادعة ماكرة ، لذلك ترانى أعود فارتد الى حالتى الاولى من الشعور بعدم الاكتراث بالنساء الانجليزيات وبالفتور نحوهن . وقد عدن فبدون فى نظرى بغيضات غير مقبولات . وهكذا ترى كل وقتى ينقضى مابين تكوين آراء قد لاتلبث ، على أثر تجربة ، أن تنقلب فى لحظة فاسدة ، ويصبح الحاضر شرحا للماضى ، وبدل ان أزداد حكمة ازداد خشوعا واستسلاما ..

ان شرائع البلاد ودين أهلها يحرم على الانجليزى أن يحوز أكثر من امرأة واحدة . وقد استنتجت من ذلك ان العاهرات مستبعدات من المجتمع ، ولكنى خدعت اذ لكل رجل هنا أن يحوز عددا من الزوجات (المحظيات ؟) بقدر مايستطيع الاتفاق عليهن . والقوانين صارمة ومحدودة ولكنها مع ذلك مهملة لايعتد بها . ان الصينى الذى يسمح له دينه بالتزوج من اثنتين لايجيز لنفسه من الحرية فى ذلك نصف مايجيزه الانجليزى لنفسه منها . ان شرائعهم يمكن مقارنتها بكتب سرابيس فهى مقدسة محترمة ، ولكن يندر أن تجد من يقرؤها وأندر من ذلك أن تجد من يفهمها ، وحتى أولئك الذين يزعمون انهم حفظتها يتجادلون فى فهم الكثير منها ويسلمون فى جهلهم لفهم باقيها .

ولا يتمسك بالشريعة التى تأمرهم بعدم حيازة أكثر من امرأة — لايتمسك بهذه الشريعة ويعمل بمقتضاها غير الذين يجدون فى امرأة واحدة ما فوق الكفاية أو أولئك الذين لايتيسر لهم شراء اثنتين . أما الباقون فانهم يشكون حرمة الشرائع علنا ، وبعض هؤلاء يتفاخرون بذلك [illegible]

وفتوته لان تعدد زوجاته مظهر من اشد المظاهر الخداعة على قوة رجولته .

وهناك فضلا عن الاعيان طبقة أخرى من الرجال الذين جل مشاغلهم تنحصر فى إفساد الجمال وإغراء النساء ، وهؤلاء تسميهم الطائشات من الجنس اللطيف بالظرفاء ، ولكن الأرشدهن يدعونهم بالمقوتين الثقلاء . وقد تسألنى ماهى مواهب هذا الرجل الذى تدلله الغالبية من الجنس اللطيف وتحن الى معاشرته ، ماهى مواهبه وصفات جماله التى يمتاز بها عن أقرانه ؟ فاجيبك على الفور ان لاجمال هناك ولا مواهب وكل مايمتاز به هذا الرجل لايتعدى السماجة وملازمة النساء . وبالمثابرة والسماجة ترى الرجال من جميع الاعمار ومختلف الاشكال يغدون عشاقا حتى أنه قد بلغنى أن بعضهم يذهب فى جرأته إلى حد الاعتراف أمامهن بأنه يموت فى سبيل الحب بينما العالم أجمع يرى مثل هؤلاء على وشك الفناء لكبر سنهم ! ولكن الادهش من كل ذلك أن مثل هؤلاء العشاق المنهوكى القوى تراهم فى غرامهم فائزين بشكل فاضح .

فالواحد من هؤلاء يقضى ثلاث ساعات كل صباح فى تمشيط شعره وتنسيق رأسه وهو حليق (حريف) ولكن هدفه لايتعلق بامرأة واحدة بل هو مغرم بكافة النساء ، والمفروض فيه أن يظن فى كل ليلة أن كل امرأة يعرفها لا بد أن تكون قد أصابها برد فتتاح له بذلك فرصة زيارتها صباح الغد للاستفسار عنها . والمنتظر منه أن يتظاهر فى كل المناسبات بشدة تألمه للسيدات اذا ماسقط من احداهن حتى دبوس بسيط فسرعان ما يلتقطه ويقدمه لها ، وهو لايتحدث الى سيدة بغير أن يدنى فمه من أذنها وبذلك يتيسر له غالبا أن يخاطب أكثر من حاسة واحدة . ويخدم فى الفرص المناسبة [illegible]

ديكتاتور بحق

موسولينى يلازم ملك ايطاليا

حين التقاط أى صورة لجلالته

يظن كثيرون ان الحكم الديكتاتورى فى أى مملكة يعد بمثابة اضعاف من حق ملكها من جانب الديكتاتور ، غير أن الحالة فى ايطاليا على غير هذا الظن ، فموسولينى الديكتاتور المشهور لم يؤثر فى مكانة الملك عمانوئيل عند الشعب ، فان هذا الملك مايزال محبوبا حبا جماً .

وليس معنى هذا أن موسولينى نفسه لايستمتع بمثل هذه المكانة عند مواطنيه ، انما الذى نلاحظه ، نقلا عن صحف ايطاليا ، ان موسولينى ينتهز فرصة تقدير الشعب لجلالة الملك ، فيقف دائما بجانبه حين التقاط أى صورة لجلالته .

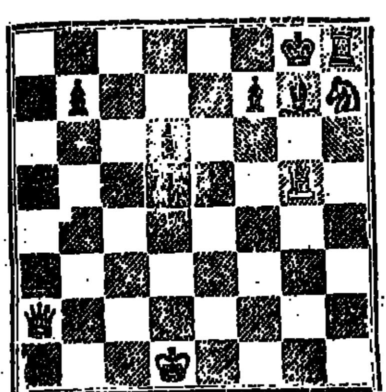
ومنذ تولى موسولينى الحكم الديكتاتورى وهو متمسك بهذا الحق . ويروى أنه لم تؤخذ لجلالة الملك عمانوئيل صورة على انفراد منذ ذلك التاريخ فموسولينى ملازم لجلالة الملك فى كل الاحوال ..

وهذا يدل على مابين الملك والديكتاتور من مودة وتعاون ، وفى الوقت نفسه يدل على حب الشعب الايطالى لمليكه [illegible]

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

وضع الاسود



وضع الابيض

قطع الابيض أربع : شاه ، وزير ، فرس ، رخ .

قطع الاسود ست : شاه ، فيل ، رخ ، ثلاثة بيادق .

مباراة لعبت فى مدينة بودابست

	الابيض ليلنتال	الاسود كرتز
١	ح — ٣ فم	ح — ٣ فم
٢	ب — ٤ و	ب — ٣ حو
٣	[illegible]	[illegible]
٤	[illegible]	[illegible]
٥	ب — ٤ فو	و — ١ فو
٦	ت	ح — ٣ فو
٧	ح — ٣ فو	ب — ٣ رو
٨	ب — ٣ رو	ح — ٢ م
٩	و — ٢ فو	ب — ٤ ة
١٠	ف — ٥ حم	ب × ب
١١	ف × ح	ب × ف
١٢	ح — ٤ م	ح — ١ حم
١٣	ح × ب و	ب — ٤ فم
١٤	ح — ٢ و	ف — ٢ حم
١٥	[illegible]	ح — ٣ فم

ظهر الجزء الثانى

من

تاريخ الحركة القومية

وتطور نظام الحكم

فى مصر

لمؤلفه الاستاذ

عبد الرحمن بك الرافعى

[illegible]

الآلات تهدد البشرية

للعلامة السير أوليفر لودج

السير اوليفر لودج من اكبر علماء الانجليز فى الوقت الحاضر، ولهذا العلامة آراء وبحوث يتناول فيها المستقبل وما فى العالم اليوم من أزمات اجتماعية واقتصادية . وهو يبنى بحوثه على طرق استنتاجية متبعا فى ذلك أحدث الآراء العلمية . ولهذه البحوث صبغة علمية تنم على أنه يحاول فى كل بحوثه دائما أن يكون آراء مثمرة . وقد كتب السير اوليفر لودج الموضوع الذى نترجمه اليوم ، وتناول فيه مسألة اجتماعية من أهم المسائل الشاغلة للكثيرين فى الوقت الحاضر . ونحن نأتى فى هذا المقال على شرح مسهب لآرائه فى هذا الشأن .

إن الشكوى من البطالة تعم أكثر بلاد العالم، وهذه الشكوى تطرد دائما والبطالة تعم نواحى العالم تدريجا وأما المحاولات التى تبذلها الحكومات فى سبيل معالجة هذه الازمة الاقتصادية والاجتماعية فهى محاولات وقتية لا يمكن أن تكون مجدية مادامت الحالة الراهنة لاتزال تزخر ببعض النقائص .. ولكننا لا يمكننا أن نوجه اللوم فى ذلك إلا الى الآلات وأن المسؤولية عن البطالة تقع منصبة — قبل أى شىء آخر — على أن الآلات هى السبب الاول فيها . وذلك لان الالات الاوتوماتيكية تحل محل اليد العاملة تدريجا . وفى البلاد التى تكون أجرة العامل فيها عالية كما هو الحال فى الولايات المتحدة نجد أن الحاجة الى الالات مطردة جدا . وصاحب العمل يفضلها لاسباب كثيرة عن العامل اذ أنها توفر عليه مبالغ طائلة كما أنه يأمن وقوف دولاب أعماله يوما كنتيجة للاضراب أو غير ذلك من الاشياء التى يعرض لها العامل كالمرض مثلا .

ومن الجهل أن ينكر الانسان فضل الالات، فاننا يمكننا أن نتصور مثلا أن عربات السكك الحديدية تسير بدون قاطرات آلية .. ويمكننا أن نتصور كذلك كم من ألوف الناس تحتاج اليها تلك العربات لكى تقوم محل الالات .. ولكن هذه الالوف أيضا لا يمكن أن تسد النقص الذى ينتج من إبطال الالات . ولا يمكن لاولئك العمال أيضا أن يكون عملهم نافعا أو حسنا بل ان تسخير تلك القوى فى سبيل جر تلك العربات قد يعد نوعا من الوحشية . فالالات ترفه الانسان وترقيه ولكنها مع ذلك تفتك بهذه الالوف فتكا ذريعا من جانب آخر .

والعمل الآلى ذو فائدة كبيرة فى الاعمال الشاقة كالتى أسلفنا التحدث عنها وكسبك الحديد وصهره وغيرها من الاعمال المؤذية للانسان . ولكن هذه الآلات لا يمكن أن تؤدى بعض الاعمال الفنية التى تحتاج الى مهارة لعمل الصانع، وهى اذا استعملت فى النحت أو التصوير أو غيرها من الفنون التى تحتاج الى احساس وشعور خاص انما تنتج أعمالا لا روح فيها ولا حياة، إذ أن الاحساس غير موجود فى الآلات وهو من أكبر العوامل التى تكون تلك الاعمال الفنية .

فى بلاد كالولايات المتحدة مثلا يمكن لجل الناس أو كلهم تقريبا أن يكون لكل واحد منهم سيارة ويبدو من هذا أن الالات وسيلة من وسائل إسعاد الناس، وهى ولا شك كذلك، إذ انها تقوم بخدمات كبيرة من الصعب أو المستحيل أن يؤديها الانسان أحيانا . ولكن هذا ليس محور حديثنا فى هذا المقال ... فان العامل الذى ينتج هذه الالات لا ينتفع بها ولا ينتفع أحد من أصدقائه بها أيضا . وذلك العامل يشتغل لأغراض محدودة وهى أن يأكل ويطعم أسرته وليشترى ملابس له ولهم . وهذه هى حاجيات الانسان الضرورية الاولى، وأما التعليم وغير ذلك فانها أمور ثانوية تأتى بعد اشباع ضرورياته أولا .

إن من الممكن أن نصور ما تقوم به الالات بدل العمال فى صورة واضحة . ولنأخذ على ذلك مثلا الزراعة فى الماضى وحاجتها لكثيرين من العمال لخدمة التربة وتعهدها فى سبيل انتاج المحصولات . وأما اليوم فنرى أن الالات أمكنها أن تؤدى أعمال أولئك العمال للغاية نفسها مع التوفير فى الزمن والمال . ولا شك أن هذا العمل ضربة قوية للفلاح الذى استعاضت الالة منه مهنته .

وخطر الآلات الآن ينحصر على العمال الذين يشتغلون أعمالا يدوية ولكنها للآن لم تنتصر على الفلاسفة أو الكتاب أو الشعراء . فهل يجابه الناس فى المستقبل أزمة أخرى تكون بين الآلات وأولئك ؟ قد يكون هذا الرأى بعيد الاحتمال . ومع ذلك فاننا نشهد أن بعض الاختراعات الحديثة — كالآلات الحاسبة مثلا — تقوم ببعض الاعمال العقلية .. وهذا يدل على أنه من الممكن أن تحدث تلك الازمة .. وعند ذلك تسيطر الآلات على الناس جميعا !

* * *

ان عدد سكان العالم يزداد ازديادا مطردا كل عام وحاجة الناس الى الملابس والمساكن والطعام تزداد تبعا لذلك . ونحن نرى أن تلك الزيادة هى أزمة خطيرة بمفردها وهى تزداد خطورة لانتشار البطالة فى أرجاء العالم .

ان مواجهة هذه المسألة يحتاج الى دراسة عميقة . وقد تبدو هذه الدراسة عقيمة لا فائدة منها مادامت الاسباب التى تبقى عليها هذه المسألة قائمة . ولكننا يمكننا أن نوجه دراستنا لهذا الموضوع من ناحية أخرى وهى النظر الى الطبيعة . والطبيعة يمكنها أن تدر النعم أكثر مما تدره الآن اذا تمكنا من التحكم فيها لصالحنا . ثم ان التعاون العالمى فى سبيل القضاء على ضائقة المستقبل قد يؤدى الى أن ينجو الناس من بعض أو أكثر آلام المستقبل .

* * *

والى هنا ننتهى من شرح آراء السير اوليفر لودج فى هذا الموضوع، ويبدو جليا من ذلك أن خطر الآلات على المستقبل خطر حقيقى مؤكد وأن ازدياد التقدم الصناعى سيؤدى الى القضاء على أكثر النظم الاجتماعية .

وقد شاهدنا كيف أن التقدم الصناعى إبان القرن التاسع عشر كان سببا قويا فى تكوين قوة كبيرة هى قوة العمال . ورأينا كذلك أن من مظاهر التقدم انتشار بعض المبادىء المتطرفة كالاشتراكية . كما أنها كانت من العوامل التى سببت افساد الاخلاق . فالمدن الصناعية علاوة على أنها مكتظة بسكانها وغير صحية فهى كذلك بيئات للجرائم والاباحية والفساد الاخلاقى . ولا يمكننا أن نقول ان الولايات المتحدة تنجو من هذه العيوب . فان الحوادث الاجرامية — كما فى شيكاغو مثلا — من الامور الثابتة التى تدل على أن منبعها التقدم الصناعى . ومع ذلك فان الولايات المتحدة قد تكون أقل من غيرها فى هذا الشأن وذلك لانتشار المبادىء الدينية فيها وعناية الحكومة بها وتوجيه جهودها فى هذا السبيل .

واليوم يجابه العالم الصناعى خطرا آخر أشد هولا من الاخطار الاجتماعية التى ذكرناها، وهذا الخطر هو خطر الآلات التى حدثنا سير اوليفر لودج به ، وهو خطر سيؤدى الى نتائج لا يمكن تحديدها الآن .

وقد قال كانون دونالدسون فى خطاب له بوتسموث آبى : « لقد خلقنا الآلة العظيمة المشبعة . ولكننا أخفقنا فى التحكم فيها . ومنذ أكثر من قرن وهذا الوحش « الآلة » قد أفسد أفضال العمال والعمل . إنها تقضى على أمننا وسعادتنا وصحتنا » .

وقد يكون أبلغ وصف لمساوىء الالات هذا القول الذى جاء به كانون دونالدسون والذى ضمنه كل المفاسد التى جنتها الانسانية من الالات والتى ستجنيها أيضا . ستكون الالات سببا فى القضاء على البشرية

عبادة الشمس

الالمان يبنون أجساما قوية

يزدحم الشواطىء الاوروبية فى الصيف بآلاف من المصطافين الذين يزحفون الى الشواطىء للاستحمام واستعادة القوى، وقد صار الاستحمام فى هذه الايام فنا حديثا يقوم على طرق خاصة بحيث يؤدى اتباعها الى تدعيم الجسم وكسبه صحة ونشاطا . والانجليز هم أكثر الناس عناية بالاستحمام وأطباؤهم يكررون للمصطافين كثيرا من النصائح التى يجب أن يتبعوها لكى تتم فائدة الاستحمام بين الجميع

وقد قامت فى ألمانيا — حديثا — جماعة من الداعين الى ثقافة رياضية حديثة Freikorperkultur وهم يدعون الى الافادة من الشمس بوسائل فنية خاصة . وقد أسمى أحد الكتاب هذه الدعوة أنها «عبادة للشمس» ولكننا يجب أن نلاحظ أن معنى العبادة هنا يخلو من أى غرض دينى، بل أن معناها ينصب كله الى ناحية خاصة وهى بناء أجسام مدعمة قوية . وهذه النظرية قديمة، وكان الاغريقيون أول من اتبعها لهذه الغاية، فكانوا يوجهون عنايات كبيرة وجهودا عظيمة لتكوين أجسامهم على أكمل وأجمل الاوضاع . ولكن هذه النظرية كانت تختلط عندهم بمعان دينية أخرى ، ومن ثم أعجبت بعض الأمم من غير الاغريقيين فى ثقافتهم الرياضية .

والدعوة الالمانية الحديثة هى بعث لهذه الفكرة . ولكنها مجردة من كل الشوائب التى قد تعترضها، إذ هى لم تمتزج مع أغراضها أى اعتبار دينى، كما أن هذه الدعوة الحالية مبنية على أحدث الانظمة الطبية الحديثة . والالمان يحرصون على تعميم هذه الفكرة بين أنحاء بلادهم لبناء جيل قوى يخلو بألمانيا الى المجد الذى لاتزال جادة فى سبيله .

ويجمل هذه الفكرة الحديثة ، أن العناية بتعريض الجسم للشمس من أحسن الاشياء فائدة لا كماله وتقويته، وهم فى ذلك ينشدون فكرة خاصة وهى أن الجسم الكامل ينضج العقل ويهيىء صاحبه الى أن يكون انسانا كاملا أيضا .

وقد أعد لهذا الغرض اماكن خاصة يشرف عليها أطباء اخصائيون فى الاشعة والضوء والرياضة البدنية، وهم يشيرون على الناس بالطرق التى يجب أن يتبعوها فى التعرض للشمس ومقدار ما يحتاجون اليه من الاشعة .

وقد أفادت هذه الطريقة كثيرا فى نمو الاطفال ، والمدارس الخاصة بهم تعنى بتعريضهم للشمس وابقائهم فى خلوات لمدد معينة، وهناك أماكن خاصة بهذه الطريقة فى برلين وهامبرج ودرسدن أعدت فيها كل الوسائل الحديثة للاستفادة من العناصر المغذية لجسم الانسان فى أشعة الشمس .

وقد أعدت بحيرة ستوربتز بجوار برلين للسباحة والتنعم بأشعة الشمس .

وهذه الطريقة تساعد على نمو الاطفال نماء مطردا كما تساعد الشبان على استكمال قوامهم وبناء أجسامهم، ولها فائدة كبيرة لغير هؤلاء من الشيوخ فى استعادة نشاطهم .

ويجب أن نجمل هنا الغرض الاسمى الذى يدعو الالمان الى تنشيط هذه الدعوة بين أنحائها ونشرها . وهذا الغرض يقوم على أن الالمان يعتقدون أنهم أحق الامم بالزعامة فى العالم وهم مصممون على التفوق على سائر الدول عقليا وجسديا، وفى سبيل هذه الغاية يعممون هذه الفكرة لبناء جيل قوى ؟!

ويرى أحد الكتاب الانجليز أن هذه الدعوة لازمة لألمانيا أكثر من لزومها لانجلترا وذلك لان الالمان مشهورون بأنهم يميلون الى الطعام أكثر من الانجليز وهم لذلك فى حاجة لانواع من الرياضة التى تساعد أجسامهم على الأكل الكثير دون أن يكون الطعام سببا فى ضررهم . ولكننا مع ذلك لا نرى الانجليز يقصرون فى المسائل الرياضية بل نرى أن انجلترا هى أول أمم العالم عناية بالرياضيات . ومن أخبار لندن الحديثة أن حمامات كبيرة أعد فيها النظام الشمسى أنشئت بحدائق هايد بارك على الطراز الالمانى الحديث

كتطبيق الدستور الهندى وعلى تسوية ما يقوم بين الولايات المستقلة والهند البريطانية من المنازعات . ولكن توصيات اللجنة لم تحقق شيئا من مطالبهم .

وقد شعرت الحكومة البريطانية بسوء الاثر الذى أحدثه تقرير لجنة سيمون فى الهند، فاذاعت، على لسان اللورد ايروين نائب الملك، تصريحا جديدا تقرر فيه أن مباحث المؤتمر الهندى القادم ستكون حرة غير مقيدة بتقرير اللجنة . وقد حدد شهر اكتوبر القادم موعدا لانعقاد هذا المؤتمر ، وستمثل فيه الاحزاب البريطانية الثلاثة ، والهند البريطانية، والولايات المستقلة . ويقوم نائب الملك الآن بمفاوضات الزعماء الهنود الذين يمكن أن يختاروا لتمثيل الهند ، ويفاوض الزعيم غاندى فى سجنه ليقنعه بشهود المؤتمر وتمثيل الهند فيه . ولم تعرف بعد نتيجة هذه المفاوضات، غير أن المرجح أن غاندى وزملاءه سيرفضون هذا الاقتراح لانهم انكروا منذ البداية انتداب لجنة سيمون وتصريحات الحكومة البريطانية ، ولانهم وهم زعماء الفريق المطالب باستقلال الهند لا يقدمون على تمثيلها فى مؤتمر لا يتناول البحث فى هذا الاستقلال . وعلى أى حال فسوف تمثل الهند على يد آخرين من زعمائها، ويسير المؤتمر فى مهمته فى الحدود التى ترسمها له الحكومة البريطانية ، وهى حدود لا يمكن أن تعدو فى جملتها مقترحات لجنة سيمون أو على الاقل لا يمكن أن تعدو روح هذه المقترحات.

وسنرى أخيرا ماذا تنتهى اليه سياسة حزب العمال فى المسألة الهندية .

محمد عبد الله عنان

بين مفاخر طيبة الخالدة

للكاتبة الايطالية آنى فيفانتى

Tra Gli Eterni Splendori di Tebe

per Annie Vivanti

للاستاذ محمد أمين حسونة

قدمت الكاتبة الايطالية آنى فيفانتى قصتها « أرض كليو باترا » التى قدمنا جزءا منها للقارىء فى العدد الماضى من « السياسة الاسبوعية » إلى قسمين ، فالاول وهو « وسط الصحراء الصامتة » ، وقد خصته بجزء كبير من تاريخ الحركة الوطنية المصرية ، وعطفت على الكثير من مطالب المصريين وتمنياتهم ، والثانى : « بين مفاخر طيبة الخالدة » ، وقد خصته الكاتبة بوصف آثار مصر الرائعة . وقد رأيت قبل أن أنقل هذا الجزء من الكتاب أن آتى على جزء صغير من القسم الاول ، حتى تتصل القصة ببعضها أمام القارىء .

هانحن الآن فى اسوان ، سيان القديمة ، مدينة الشلالات ، المدينة التى يقصدها المسلولون طلبا للشفاء ويأتيها المكروبون عسى أن يفرجوا عن نفوسهم الحزينة أساها و بلواها ، هنا حيث الاقامة فى بقعة هادئة جميلة تكتنفها الصحراوات من كل جانب، يجد الايمان الصحيح طريقه الى السماء الله أكبر، الله أكبر ، أدعية تارة صادرة من قلوب عامرة بالايمان ، يرددها العرب فى كل مكان ، فيترجم صداها على شفاهنا المبتهلة بالتسبيح، على حين يتوجه أبناء الصحراء الى ناحية القبلة ، شطر مكة ، وهم جاثون على الرمال يرددون اسم الله العظيم فى رهبة وخشوع .

أشرف على النيل ومياهه التى تحاكى فى لونها زرقة السماء ، والتى تغمر شذارا واسما من حديقة الفندق ، وأجد قاربا صغيرا عن بعد، وسط خليج ضيق، فى الساعة الخامسة تماما، والى جانبى زميلى فى الرحلات الكونت لويجى، أكاشفه برغبتى فى أن نمتطى ظهر القارب الى جزيرة فيلى ، لكنه يعارضنى بقوله :

— كيف تذهبين الى فيلى فى مثل هذه الساعة ، ونحن لم نأخذ راحتنا ، بعد سفر سبع ساعات متواليات بالسكة الحديدية .

ولكى أغريه برؤية منظر نهر النيل، ومنظر الصخور التى كانت تتراءى لنا عن بعد ، كأنها وحوش كاسرة ، راقدة تحت أقدام « اخنوم » إله الشلالات .

ونقصد الشاطىء ، ونجد هناك بحارا نوبيا قد تدثر برداء أبيض ناصع اللون ، حوله حزام أحمر ، وهو يمد الينا يده النحيفة ، ليساعدنا على ركوب قاربه الصغير .

دفعة أو اثنتين ينحدر القارب بعدها فوق مياه النيل ، التى كانت تلمع فى ضوء الشمس وهى تغرب ، ويسرع النوتى فى إصلاح شراعه . فيقول لى الكونت :

— ما أرق هذا الوحش الآدمى ، وما أخوفه ! فلا عجب إذا وجد الاوربى نفسه تحت رحمة أمثاله من ذوى الاجساد السوداء .

وهنا يفتح النوبى فمه ، ثم يخاطبنا قائلا فى لهجة نابولية :

— حقا انها ليلة بديعة !! أليس كذلك يافخامة الكونت ؟

عجبا !! أيتكلم هذا الوحش الايطالية ؟ إذاً فلا بد أن يكون قد فهم كل حديثنا ؟

وأخذ القارب يسير بنا سيرا وسط الجزر الصغيرة كالافاعى ، ونرى الشمس تسقط رويدا رويدا فوق الافق، فتذهب السماء ويتغير لون الماء، من سائل فضى الى سبيكة من الذهب الخالص، ويمسك النوتى « جمعة » مجاديفه ويقول :

— يجب أن نسرع :

إذ ان الشمس كانت قد انحدرت خلف الجبل وكأنها كرة من النار ، وأخذت السماء تحترق فيقع ظلها المتورد النارى على صفحة المياه، حتى حسبنا أنفسنا نسير فى بحر من الدماء !!

وأبصر على حين غفلة شبحا غريبا يتدثر فى أردية سوداء ، وهو يختبىء بين الاطلال الدارسة ، فأرتاع لدى رؤيته ولكنه يزحف على قدميه مقتربا منى ، ثم يرفع يده نحو رأسه ويضعها على قلبه ، وهو يقول :

— سيدتى، أريد أن أرى حظك فى الرمال .

وأتبينه فاذا به أعرابى عراف ، يسرع ويجمع هرما صغيرا من الرمال والحصى ، ثم يخط بأصبعه فوقها علامات ورموزا وطلاسم ، وهو يقول :

— سيدتى . ها أنا أرى حظك ونصيبك فى الحياة ، انك تأتين من بلاد نائية وسترحلين الى بلاد بعيدة ، انى أعرف ماتنطوى عليه جوانحك وما يحويه فكرك .

ويطلب منى أن أعطيه أى شىء مما أحمله، على أن يرده الى ثانية ، فاعطيه تميمة صغيرة كانت حول عنقى ، فيأخذها ويخفيها فى الرمال ثم يستمر فى رسم رموزه وتخطيط دوائره وهو يقول :

— انى أرى روحك الآن تماما ماثلة أمامى ، كما أرى ماضيك ومستقبلك، فعن أى الثلاثة تريدين أن أحدثك ؟

فأقول له : أريد معرفة الغد .

فيقول: انك فى غد سترين الشمس مشرقة !!

فأقول له: هل ترمى الى أنى سأكون سعيدة ؟

فيقول ان سعادتك على قدر حكمتك .

أتودين أن أخبرك عن أحب الايام لديك وأعزها ؟

ان اسعد أيامك هو ماسيكون فى غد أمسنا !!

فيختلط على هذا الجواب الغامض ، وفيما أنا أحاول أن أحله وإذ به يستمر قائلا :

— أتريدين أن أخبرك فى أى يوم ستموتين ؟

ولكن أهتاج وأحتج قائلة :

— كلا ... كلا ... لا أريده مطلقا !!

ولكنه يخفض من صوته ثم يحدثنى عن التاريخ الذى [illegible] ويخفى هذا التاريخ ، لانه [illegible] بالحياة عزيزة، ومرعبة [illegible] للانسان [illegible]

والى هنا كان العراف قد انتهى من مهمته، [illegible] يقول: [illegible]

ولا وجل ، فالشجرة التى غرستها يداك فى الفقير ، ستظلك بوارف أوراقها ، و[illegible] تتذوقين عن قريب حلاوة طعمها .

يقول ذلك ثم ينساب بين المنحدرات [illegible] يلبث أن يختفى كالاشباح !!

فيلى ... ياجوهرة مصر المكنونة ويادرتها الساطعة ، ياعروس النيل و[illegible] إيه ... أيتها الجزيرة الصامتة الحزينة [illegible] الجوهرة الميتة ، يازهرة اللوتس ، لقد [illegible] أحسب قبل الساعة ، أن ثلوج «جانجفراو» وشلالات «نياجرا» ومناظر «استكهولم» هى أفخم وأروع ماوقع عليه نظرى من مشاهدات ، ولكن عندما رأيتك [illegible] المياه وجبينك الشاحب يحاول أن يرتفع [illegible] ما تغمره مياه الفيضان ، تضمحل كل [illegible] الصور وتتلاشى من قلبى كما يتلاشى [illegible] الذى تمزقه الرياح فى يوم عاصف !!

فيلى ... ياجزيرة السحر . ويامهبط الجمال أيتها الجزيرة التى يتربع فوق صدرك آخر [illegible] فرعونى، اندفعت تلك المياه فغرقت واختفيت [illegible] صفحاتها ، وبدت ضحية تحت الارض وجدرانها

ولقد قام الى جانبك ذلك الوحش الهائل الذى قوامه الحجر والحديد ، خزان اسوان ذو المائة والثمانين بوابة ، التى عندما تغلق فى فصل الربيع ، يهدىء النيل من قوة جريانه، فتعلو المياه فى بطء حول فيلى ، وتجرى بين صخورها ونخيلها وأعمدتها ، ثم تلتف حولها تطوقها بذراعيها ، فتموت فيلى رويدا رويدا فى حين تقف جبال النوبة الشاهقة حزينة عوابس كانها حارسة ذلك القبر العظيم .

هذه فيلى التى سرد تاريخها المؤرخ القديم « سترابو » وأتى على وصف هياكلها ومعابدها وتماثيلها وعمدها ، وهياج الشلالات التى كان تهاجمها فى عنف . هذه فيلى جئناها بعد [illegible] سنة ، فنجدها قاعا صفصفا . ومع ذلك فلاتزال لها بهاؤها ورونقها ، ولا تزال تحمل الينا والى أجيال مقبلة .. رسالة الجمال، كاملة غير منقوصة .

يسير بنا الزورق فوق مياه النيل ، ويشير الدليل قائلا : انما نحن نسير فوق الجزيرة الغارقة « فيلى »، فأحدق مليا فى المياه التى كانت تزال أمام عينى ، وأحاول أن أستشف ماتحت المياه حتى أبصر اطلال هذه المدينة الغارقة، فلا أرى سوى ظلام فى ظلام ، وأفكر فى هذه المدينة العظيمة ، التى ظلت عنوان الفن المصرى القديم وموطن فخاره منذ مئات السنين ، فاذا بها الان أطلال تغمرها المياه تحتها

إيه ... يافيلى ، أيتها الجزيرة [illegible] الحزينة .. وداعا .

سأظل أذكرك فى أحلامى ، وأذكر أمواج غدير المياه التى تلاطم جدرانك وتصدع ذلك الانين الذى هو أشبه بأنين الاطفال كانما [illegible] لكى تنقذك !!

جمعت حقائبى اذ كان آخر يوم لى أقضيه باسوان ، ووقفت على شرفة فندق « كتاراكت » ورأى الترجمان محمد حسن ليودعنى وهو [illegible] بسفر سعيد ، ثم يتبعه البحارى النحيف الجسم [illegible] ليودعنى ويقول « مبارك لك » ، وينظر الى ماحوالى فى شىء من الحسرة والالم [illegible]

البقية على صفحة ٢٥

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته، وهى: « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب » .

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ماحذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى كتب جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد .

فى باريس
[illegible] السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية
الكشك رقم ٢١٣
بولفار السان ميشيل رقم ١٢
أمام كافيه [illegible]

القسم النسوى والاجتماعى

أنقذت ... العصرية
الرياضة البدنية من أهم ضروراتها
رأى كاتبة انجليزية

قصدت اكثر المعاهد فى هذا العصر الى تعميم الالعاب الرياضية بين طلبتها ، والرأى السائد اليوم أن هذه الالعاب يجب أن تخص لها العناية الاولى بين النساء والرجال على السواء . وعلى هذا المبدأ انتشرت نوادى الالعاب وجمعياتها انتشاراً مطرداً . وقد أقبل الرجال على هذه الالعاب لفائدتها فى بناء الجسم وتنمية العضلات وتقوية الذهن . والواقع أن أصول التربية الحديثة — وخاصة فى أمريكا — تنصب أولا على ثقافة الجسم قبل الذهن . وأن من أولى الواجبات على الرجل أن يفرغ عنايته لجسمه بالمرانة على احدى الالعاب الرياضية .

ولكن الفتاة وقفت فى نجوة من الالعاب الرياضية الى عهد قريب . فمنذ عشرين أو ثلاثين سنة كانت الفتاة التى تلعب ألعابا رياضية ينظر اليها كاحدى العجائب وكان المجتمع لا يرتاح الى تلك البدعة الشائنة التى تذهب بجمال أنوثة الفتاة ! بل كان أكثر الناس يرون مزاولة الفتاة للالعاب الرياضية خروجا على التقاليد ومروقا من قواعد الاخلاق ! وكانت الفتاة التى تلعب التنس كأنما أتت أم الكبائر ، وكانت باقى النساء ينظرن اليها نظرات ملؤها الحسد والغيرة والتعجب من جرأتها . ومع ذلك فلم تكن الفتاة تقوم بالالعاب الرياضية الشاقة كلعبة الهوكى مثلا ، وكانت ثياب اللعب طويلة وكثيرا ما فاقت الفتاة فى لعبها ولكنها كانت تعتبر إذ ذاك « ثيابا مخجلة » ينفر منها الذوق . وهذه الثياب تأنف الفتاة العصرية أن تلبسها أو تنظر اليها ! وقد يكون من الصعب أن تعرف رأى أولئك الذين كانوا يرون فى ثياب الفتاة القديمة المعدة للالعاب ضربا من الخلاعة والطيش — فى الفتاة الحديثة التى تلبس الملابس القصيرة وتحاكى أزياء الرجال فى بعض الاحيان .

إن الفتاة الانجليزية الحديثة ترى الالعاب الرياضية ضرورة هامة لها وهى تزاولها كما يزاولها الرجل سواء بسواء وهى ترى انها أجدر من الرجل فى أن يكون لها السبق فى كل أنواع الرياضة حتى الشاقة منها . إنما الفتاة الفرنسية ترى مثلا أن مزاولة آلة التصوير من أحسن ضروب الرياضيات وهى تميل الى الملابس ...

ومن يلبسن ملابس اليوم تكاد تلبسها الرجال تماما بل ما أكثر تصرفاتهن وكثيرات منهن يلبسن أزياء الرجال ، وقد لا تجد من فتيات فى ذلك .

كانت الفتاة التى تتريض وتركب الدراجات وتجرؤ على ركوبها علانية فى الطرقات يمكننا أن نعد نفسها « فتاة رياضية جريئة من الدرجة الاولى » . وأما الآن فان الفتاة تسوق السيارة وعملها هذا يعتبر عاديا بين الناس ولا يجدون فيه خروجاً على التقاليد .

وأكثر الفتيات يمكن اليوم أن يكون لهن طيارات ليطرن على متنها الى أقاصى المعمورة . وميادين الالعاب اليوم زاخرة بالنساء ومن يشتركن فيها أمام الرجال ويتفوقن عليهم أيضا .

وهذا التطور الذى لمسناه من المقارنة السريعة بين الفتاة الحديثة والقديمة يدلنا دلالة تامة على أن الالعاب الرياضية لم تصبح شيئا كماليا تتناوله الفتاة فى سبيل التسلية أو دفع الملل ، بل ان هذه الالعاب تربية خاصة للجسم ، ومن واجبات الانسان فى هذا العصر أن يدرك تماما حقوقه نحو جسمه وأن يغذيه وينميه ويدعمه بالالعاب الرياضية . والفتاة التى تزاول الالعاب الرياضية تكسب حياة وجمالا وقوة وشبابا متجددا دائما ، وهى لا تعمد الى الاصباغ أو الطلاء لتخفى آيات الخمول والكسل والجنوح الى الراحة . وهى لا تعمد أيضا الى تنمية أعضائها بوسائل مستعارة مخجلة بل ان الالعاب الرياضية تنفث فى جسمها كل معانى الجمال والصحة وتؤهلها لان تكون امرأة ممتلئة نافعة .

وقد كانت الفتاة الجميلة فى نظر القدماء هى « ضعيفة كر الطرف » أى ذات السقم البادى فى عينيها ، وكانوا يرون أن ذبول العين وترهل الجسم من آيات الجمال ، وكانوا يرون كذلك فى نحول الضحى هى مثل الجمال الاعلى ، ومع ذلك كانوا لا ينظرون الى المرأة إلا نظرة ظاهرة وهى انها خلقت لكى تكون نموذجا لمصور أو مبعث الالهام لشاعر .

أما اليوم فالفتاة العصرية يجب الا تكون ذات سقم فى عينيها أو ترهل فى جسمها أو أن تكون نؤوم الضحى . والفتاة التى تتسم بهذه الصفات الآن تعد حالة خاملة لا نفع فيها ، بل يجب أن تغذى جسمها بالرياضة وتثقف عقلها بالمطالعة وتحتفظ لنفسها قبل كل شىء الثابتة لها ...

المرأة الحديثة فى الهند
بقلم لايدى شاترجى زوجة ممثل الهند فى عصبة الأمم

بالهند من السكان ثلاثمائة مليون ، منهم كثيرون لا يزالون قائمين باتباع التقاليد القديمة وعادات الأسلاف . ولكن النهضة السياسية التى هزت تلك البلاد كان لها من الأثر أن أعدت النفوس لقبول الروح الجديدة وأعدتها لتغيير طرق ما تتطلبه الحياة العصرية .

ولم تكتف هذه النهضة السياسية باظهار آثارها فى المدن الكبيرة وكفى ، بل تعدتها أيضاً الى القرى ، وهنالك قلبت تلك العادات والتقاليد التى كان الناس يحرصون عليها كتراث مقدس من آبائهم وأسلافهم على مدى القرون .

كذلك ساعدت النهضة السياسية على قيام الصناعة الوطنية وانتشارها فى تلك البلاد حتى أنه لم يمض زمن طويل حتى اعتبرت عصبة الأمم الهند من الأمم الثمان ذوات الأهمية الصناعية .

واجمالا ، فان النهضة السياسية فى الهند قد أحدثت فى تلك البلاد تغيراً عظيما فى مختلف النواحى .

وكان من البديهى أن تتأثر المرأة الهندية بهذه التغيرات التى حدثت فى بيئتها وتأثر بها وطنها ولقد وجدت نفسها لها حق التصويت دون أن تلقى فى سبيل ذلك عنتاً أو مقاومة ، واستطاعت فيما بعد أن تنال وظائف كبيرة . فلقد انتخبت امرأة هندية لمركز وكيل المجلس التشريعى فى مدراس كما أن من النساء الهنديات عدداً كبيراً فى عضوية مجالس الأقاليم وفى وظائف الحكومة والبلديات .

ولما أن انتشرت المصانع الوطنية ، لم تترك الفرصة تمر دون اغتنامها ، فلقد قبلت المرأة الهندية العمل فى تلك المصانع ، ويبلغ عدد العاملات الهنديات الآن أكثر من ربع مليون امرأة ، هذا وفى المتاجر عدد كبير أيضاً وخاصة فى أحمد أباد حيث يوجد الاتحاد التجارى ورئيسته الآنسة آناسويابای ساراباهی .

وأثبتت المرأة الهندية فى ميدان العمل أنها قديرة وكفء على تأدية ما يعهد اليها من الأعمال وأنها عندها من الصبر والأناة ما يكفل لعملها الدقة والاتقان ، ثم أنها بما فى نفسها من حب غريزى للفنون الجميلة والموسيقى ، تستطيع أن تتفنن فى عملها وأن تنتج أشياء ذات قيمة فنية من حيث الدقة فى الصنع والجمال فى الشكل ، كما هو مشهور عن المصنوعات الهندية .

والمرأة الهندية ذاتها رشيقة فى كل حركاتها الى حد الاعجاب ، ذات نفس سامية تميل الى العطف والاشفاق على كل المتألمين ، وهى تسعد اذا أشعرت هؤلاء بألمها من أجلهم ، وتسر لو أنها سدت حاجيات الفير بمساعدتهن وفرحا ، ثم أنها قنوع من حياتها الزوجية ، قليلة الطلبات ، بسيطة كل البساطة فى لبسها ومعيشتها .

ونظراً لأن حالة البلاد الصحية ، حسب بيان التعداد الاخير ، تدعو الى الاكثار من الاطباء فان المرأة الهندية قد اهتمت بهذه الناحية أيضا وراحت تتلقى علوم الطب فى كلية لايدى هاردينج النسائية أو فى غيرها من الكليات الاخرى فى مدراس أو كلكوتا أو بمباى أو لاهور .

وعلى العموم فان المرأة الهندية لم تترك مجالا دون أن تطرقه . فالمربيات والوصيفات والممرضات والمدرسات الهنديات قد انتشرن فى طول البلاد وعرضها فى الوقت الحاضر .

غير أن الالعاب الرياضية بأنواعها المعروفة فى العالم الاوروبى ، لم تعرفها بعد المرأة الهندية ، لكن من المؤكد أنه اذا أدخلت هذه الرياضة هناك ، فانها ستجد من المرأة الهندية كل إقبال وتشجيع .

وهنالك جمعية باسم « دليل الفتاة » ولعلها ستنتخب للفتاة الهندية ما يناسبها من الالعاب الرياضية ، وما من شأنه أن يساعد على تجميل شكلها وتحسين قوامها علاوة على المحافظة على صحتها .

وعندما يتم هذا ، فلا شك أن الهند تكون قد خطت خطوات واسعة فى سبيل الاعتراف بها كأمة متعلمة راقية .

ومع أن عدد المتعلمات فى الهند قليل نسبيا الا أنه يوجد أمل كبير فى انتشار التعليم بين الهنديات فى القريب العاجل كما يدل على ذلك الاقبال العظيم منهن على التعليم كل عام .

ولقد عقد بدلهى فى عام ١٩٢٨ مؤتمر نسائى هندى حضرته نساء من مختلف الجنسيات والعقائد وخطبت فيه لايدى أروين وبينت فى خطبتها ما تتوقعه للمرأة الهندية من نفوذ وسلطان .

وكان من نتائج هذا المؤتمر أن جمع رأسمال لتشجيع انتشار التعليم بين البنات فى الهند ، ثم أصدرت قوانين خاصة بجعل التعليم الابتدائى للبنات اجباريا وقد نفذت هذه القوانين فى مدراس وبمباى وينتظر تعميمها فى غيرهما من بلاد الهند .

وهنالك ألوان من الرياضة لا تزال المرأة ...

يشتركن منذ قرون فى حفلات الصيد ، وكن ...

النساء وكارول الثانى
صفحة ... هيامه

تعرض اكثر الصحف الغربية فى هذه الايام بذكر الادوار المتعاقبة التى غامر الملك كارول فيها مع النساء . وقد رأينا أن نأتى فى هذا المقال على شىء منها . ويجمل بنا قبل البدء فى الحديث أن نقول بأننا نعرض هنا تسلسلاً تاريخيا مرتباً لا أثر للمبالغة أو تشويه الحوادث فيه . بل نقول أيضا بأننا رجعنا فى كتابة جزء كبير من هذا الحديث الى مقال كتبه الملك كارول نفسه فى احدى الصحف الانجليزية فى يناير عام ١٩٢٨ إبان وجوده فى باريز منفياً عن بلاده ، كما رجعنا أيضا الى ما كتبته عنه الصحف الانجليزية والامريكية الكبيرة بأعدادها الاخيرة

يمتاز الملك كارول الثانى بطلعته الجذابة ، وقد كان محبوبا لدى الشعب الرومانى بأسره إبان حياة والده . ويرجع عهده بالحب الى أوائل عام ١٩١٨ أو قبيل ذلك ... وأما حبه الاول فكان بينه وبين مدام زيزى لمبرينو وهى ابنة جندى خامل » كما تقول هى فى مقال لها كتبته بعد أن هجرها كارول فأقامت عليه دعوى فى باريس مطالبة أن يجاز لابنها حق حمل اللقب الشرعى لأبيه وهو اسم « هوهنزولرن » وقد رفضت تلك الدعوى بعد ذلك .

تعارف كارول الثانى لأول أمره بمدام لمبرينو فى قصر كوتروسينى مصادفة أثناء حفلة راقصة . فجذبه جمالها وشعر فى أعماقه لها بعاطفة خفية تجذبه اليها ، ولكنه عمد الى التماس الراحة عند سفوح جبال الكربات .. فاذا به يصادفها مرة اخرى بالقرب من الحصن الملكى فى سينايا . وهنالك قضيا أياما يغذيان قلبيهما ويرشفان سلاف حبهما ، ولكن أمر علاقتهما ما لبث أن تردد ذكره بين المجالس الخاصة وكثر الهمس فى البلاط الملكى . وعلم الملك فرديناند والد كارول الثانى بذلك فطلب منه أن يكف عن علاقته بتلك المرأة وأن يقطع كل صلة بها .. ولكى يطمئن والده على ذلك وليلبس حبيبته بعث به مع قسم الجيش بعيداً عن العاصمة ، ويقول كارول ان الاتهامات المعزوة اليه بأنه ترك الجيش بدون انذار ما إنما هى اتهامات دنيئة لا أساس لها ، إذ أنه لم يذهب الى بوخارست إلا بعد أن وصله تلغراف من الملك فرديناند يدعوه فيه الى القصر وهناك عرض كارول على أبيه أمر تخليه عن قيادة فصيلته .. اذ أن حبه لمدام زيزى لمبرينو كان قد غلبه على أمره فرأى أن يضحى بمستقبله كولى عهد رومانيا فى سبيل غرامه ، وقوبل هذا العرض من الملك فرديناند والملكة والاسرة الملكية بالهياج والغضب وهددوه والدوا به ليعمد الى القسوة فى معاملته إذا لم يقطع علاقته بمدام لمبرينو ...

المتقدمة ، كانت حبيبته تسأله أن يأتى اليها ! فذابت ارادته وطفقت مقاومته على مقاه وترك القصر الملكى بعد أن أعد حقائبه .

وفى تلك الليلة غادر رومانيا مع حبيبته الى باريس ، فلما وصلا عقد الى تغيير اسمه ليعيش فى هدوء مع من أحبها وقضى معها أياماً كثيرة فى ضواحيها .. ثم أخذا يتنقلان بين أنحاء أوربا وخاصة على شواطىء الريفييرا .

وفى أحد الايام اقتفى البوليس الحربى أثرهما الى بورديجيرا . وأرسل البوليس الى الملك فرديناند تلغرافا بأن كارول هناك ، فما لبث أن وصل بورديجيرا على متن طيارة أمين الملك الخاص وقابل كارول وسأله أنه يريد أن ينفرد به سويعات .. ثم أسر اليه أن والده يعده بأنه اذا عاد وترك مدام لمبرينو فانه سيصفح عنه . ورضى كارول بذلك خاصة لأنه كان قد وصل اليه مقدار الهياج والسخط والغضب الذى عم أسرته عليه حين علموا أنه تزوج سراً قبيل ذلك من حبيبته . فأمر كارول أن يقابل والده ليعطيه مسألته .. وكان قد بعث له يرجو منه أن يسمح بالاذن له فى مقابلته ـ ووصل الامير الى رومانيا بعد أن ترك زوجته فى بورديجيرا وذهب فى الحال الى القصر الملكى ببوخارست ، وهناك اشتد عليه الضغط فى أن يهجر مدام زيزى لمبرينو .. واضطر أخيراً أن يقبل الغاء زواجه بها بأمر ملكى من الاسرة .

وأرادت الاسرة المالكة أن تتم تلك المسألة فأعلن زواج الامير كارول ولى عهد رومانيا من الاميرة هيلين اليونانية وبطلان زواج الامير من مدام لمبرينو

وكان الامير لا يشعر للاميرة هيلين بتلك العاطفة الحب ، على الرغم من اعجابه بها . فكان زواجهما فاترا لا حياة فيه . وهيهات أن حاول كارول أن يعيش بدون حب !

فى احدى معارض الاطفال ببوخارست ، قابل الامير المرأة الثانية التى دخلت قلبه الشاعر من الحب . رآها فأعجب بها لأول وهلة واقترب منها قائلا . « ما أجمل شعرك » وكانت تلك الجملة التى قالها الامير والابتسامة الفاتنة التى ارتسمت على محيا مدام ماجدا لوبيسكو مذاق الحب الجديد . وشاء كارول فى هذه المرة أيضا أن يمضى مستقبله فى سبيل حبه ، فسافر الى باريز مع مدام لوبيسكو كما سافر من قبل مع مدام زيزى لمبرينو .

وفى باريس ظل الامير مع حبيبته التى ملكت عليه مشاعره ، وما حاولت الاسرة ...

والملك كارول اليوم يحاول أن يضع حدا بينه وبين الماضى ويعود الى حبيبته ، وهو الآن مع الاميرة هيلين التى لا تزال تعتبرها الام التى كان زوجها سببا فى إلمامها ، ولكن ... المحاولات ... لا تعدو أن تكون محاولات وقتية ... إذ أن ... لوبيسكو ... محاولات أخرى فى سبيل استعادة مكانتها لدى الملك الجديد

السياسة الخارجية مصورة



غرام روسيا والمانيا

قالت المانيا لروسيا ... باريز ... فلنعد الى ...



الولايات المتحدة الاوربية !!

أحلام مسيو بريان فى وضع مشروعه الجديد ، أوراق لعب بعضها فوق بعض قال المتفرج « عن الراندا ـ موسكو »

فى العراق
فى بغداد

... الاسبوعية والرومية ... العصور ...

الاتحـــــاد الاوربي

هل تنجح الدعوة الى تحقيقه؟

منيت دول اوربا من ويلات الحرب العظمى أكثر مما عانته أية بلاد اخرى ، وقد عانت في القرن الثامن عشر والتاسع عشر — وقبل ذلك أيضاً — كثيراً من المتاعب التي سببت في أحوال مدة اضطراب أحوالها الاقتصادية والاجتماعية لانصرافها إلى الحروب. وكان طبيعياً أن يفكر البعض في سبيل التخلص من شبح الحرب الذي يفتك بشباب الامم ويخرب دورها وقصورها . ولقد بعث هذه الفكرة السامية لاول عهدها في التاريخ الحديث قيصر روسيا في اقتراحه الذي قدمه حين انعقد مؤتمر فينا بعد حروب نابليون والانتصار عليه . وكانت فكرة القيصر أن واجب الدول الاوربية أن تتآخى وتحكم وفق تعاليم الكتاب المقدس . ولكن هذه السياسة الدينية لم تكن سياسة عملية جدية في نظر انجلترا واعتبرت هذا التحالف الذي يدعو القيصر اليه تحالفاً لاقيمة له من الوجهة السياسية وأنه من الممكن أن يؤول يوماً بالتدخل في شئون الدول الداخلية باسم هـذا التحالف . وكانت النمسا إذ ذاك هي المسيطرة على أكثر دول أوروبا بسياستها الرجعية التي كان زعيمها مترنيخ . وعلى الرغم من أنها رأت أن فكرة القيصر فكرة دينية — لاحدود لها في المنطق السياسي — فأنها وبعض الدول أيضاً لم تشأ أن تسفه رأى القيصر بل وافقوا مبدئياً عليه وإن كانت الحقيقة أن هذا التحالف لم ينجح بتاتاً .

ولقوم في هذه الايام فكرة جديدة أثارها مسيو بريان رئيس وزارة فرنسا. وفحوى هذه الفكرة أنه من واجب الدول الاوربية أن تندمج وتكون اتحاداً أوربياً وثيقاً تحت رعاية مجلس مختلط خاص . ولكن هذه الفكرة تختلف عن اقتراح قيصر روسيا في مؤتمر فينا في أنها تدعو باسم الانسانية للتخلص من شرور الحروب لسعادة البشر ، وفي أن المعنى الديني فيها غير قوى أو على الاصح أن هذه الفكرة تقوم على نظم سياسية مادية لا على نظم دينية كالتي دعا القيصر اليها حين قال بأن الحكم يكون وفقاً لتعاليم الكتاب المقدس . وعلى هذا فأن فكرة مسيو بريان فكرة انسانية عالية ترتكز على أوضاع ونظم سياسية وطيدة .

وليس هنالك من شك في أن تحقيق هذه الفكرة يحتاج الى جهود كبيرة مخلصة وأن هذا الرأي الذي ينادي مسيو بريان به انما هو رأي راق مجيد اذا تجرد من كل عوامل المصالح الذاتية والانانية ... فأن اوروبا على الرغم من وقوفها الاجتماعي لا تزال فاقدة التهادي في الدعوة الى الحرب ولا تزال هذه الفكرة القديمة تغري وتزيد الملايين من اهلها في سبيل اطماع ذاتية ، ولقد قامت الحرب العظمى على هذا المبدأ ... ولم ... الملايين ... قيام ... اخرى ...

نرى اليوم في ايطاليا ففي الوقت الذي كان مسيو بريان ينادي بدعوته هذه في سبيل الاتحاد الاوروبي قام السنيور موسوليني في احد المحافل وقال بالحرف الواحد : « ولو أن تلك الكلمات أشياء جميلة جداً إلا أن البنادق والرشاشات والسفن والطيارات والمدافع لا تزال أكثر منها جمالا ... » ثم هدد العالم بقوله : ان الفاشست سيثبت للعالم هذا الجمال .

والواقع أن ايطاليا هي التي تهدد السلام في أوروبا في الوقت الحاضر ، وسواء أصحت أعذارها أم لم تصح فأن قيام الحرب على أي صورة من جديد سيؤدي إلى نتائج أشد ويلا وأنكى من نتائج الحرب العظمى . ونحن لا يمكننا أن نوفق هنا بين رأى يدعو الشعوب الاوروبية إلى الاتحاد ونبذ الحروب تحت رعاية هيئة مختلطة بدل وجود دول متجاورة متنافرة وبدل وجود عشرين جيشاً كل قريب من الآخر .. وبين تهديدات السنيور موسوليني !

إن مسيو بريان يدعو الى مبدأ التحكيم الدولي في دعوته . وهو مبدأ يمكن أن ينتفع به سنيور موسوليني إذا كان يرى أن ايطاليا لا تتمتع بحقوقها الطبيعية. ولكننا على ما نرى نظن أن موسوليني يشك أو يطعن في كفاية هذا المبدأ لتحقيق أغراضه أو أطماعه .

نرى من ذلك أن الاتحـاد الاوربي الذي نادى مسيو بريان به يجـابه عقبات كثيرة في سبيل تحقيقه . ولكن هذا ليس معناه أن هذه الفكرة لن تتحقق . وقد أطلعنا على آراء في هذا الصدد للمسيو بول بانلفيه رئيس وزارة فرنسا سابقا أورد فيها وجهة تفكيره في هـذا الشأن . يقول المسيو بانلفيه : إن من أسعد الايام أن نرى الامم الاوروبية كلها متحدة وأن من المستحيل قيام حرب بينها كما هو مستحيل — الآن — قيام حرب بين ولايتين في الولايات المتحدة الامريكية بعد أن دعم لنظام الاتحاد على أسس قوية . ويجب أن نلاحظ أن هذا الاتحاد يجب أن يقوم بين الدول الاوروبية جميعاً وبذلك يكون الاتحاد قوياً كما يكون غير عرضة للانحلال أو الانفصال من جانب بعض الدول .

ويرى مسيو بانلفيه أن حماية هذا النظام يقتضي ايجاد جيش مختلط كبير يسمى جيش عصبة الامم ، وهذا الجيش انما يؤدي داخليا مهمة « البوليس » في المحافظة على الامن بين أجزاء الولايات المتحدة الاوروبية ، وهو يؤدي المهمة الحربية للجيش اذا واجهت أوروبا خطراً خارجياً . أما القيادة العامة للجيش في البر والبحر والجو فأن من الواجب أن ينتخب القائد لكل من أممٍ مختلفة . أما الحروب الداخلية في أوروبا فلا تلجأ العصبة المهيمنة على الجيش المختلط لها إلا اذا أخفقت كل وسائل السلام ...

ويقول مسيو بانلفيه إن تبادل الآراء والنفع الاقتصادي وتعديل القيود التجارية القائمة بين الامم يؤدي في النهاية الى تآخٍ طبيعي . وهذا الرأى الذي يذهب اليه مسيو بانلفيه رأى سديد ، وهو أقوى الوسائل الى تحقيق هذه الفكرة السامية . إن الطريق طويل ومحفوف بالمصاعب في سبيل تحقيق الاتحـاد الاوربي ولكنه يجب أن يمهد له وأن يبعد ما يقوم فيه من عقبات .

والواقع أن أوروبا في حاجة ماسة الى الاتحاد الاوربي اذ انها تجابه مصاعب خارجية كثيرة لا يمكن أن تتغلب كل دولة على حدة عليها . ولكن هذه الدول اذا اتحدت أمكن أن تواجه في مجموعها التيار الخارجي .

إن الولايات المتحدة الامريكية تمكنت بفضل نظامها القوى من توطيد ثروتها وهي تطغى على أكثر الاسواق العالمية وتسيطر على معظمها. وقد أدى ذلك الى أن الدول الاوروبية التي لا تزال تشكو من الاضطراب المالي وتزعزع مراكزها التجارية الخارجية . ولولا ان لبعض تلك الدول مستعمرات وأقطارا أخرى تسيطر عليها وتبيع فيه منتجاتها لعانت الدول الاوروبية كلها متاعب اقتصادية خطيرة

***

وهناك عامل آخر يقوم حائلا دون تحقيق الاتحاد وهو عامل « الجنسية » . ان أوروبا يعيش فيها أجناس مختلفة وهذه الاجناس قد لا تلائم مشاربها في الاتحاد . ولا يمكننا أن نقارن بذلك الولايات المتحدة الامريكية لان الجنسيات فيها ليست كتلا متجمعة — إلا في بعض مناطق قديمة منهـا — بل هي مفرقة ، ولذلك ضعفت النزعة الجنسية بين أ... ويرجع السبب في ذلك إلى أن المهاجرين كانوا يبحثون — ولا يزالون — عن مراعاة النفع أولا في أية جهة . ومع هذا فأنك تصادف — كما ذكرنا — في بعض أنحاء الولايات جنسية ما مجتمعة في صعيد واحد ولكن الجميع أمريكيون !

أما في أوروبا فهنالك جنسيات شديدة التعصب لا يمكن أن ترضى بالاتحاد . . فهل تقضي هذه العقبة على فكرة الاتحاد الاوربي ؟ الجواب على ذلك : لا. وذلك لان الاتحاد أنما سيكون عاما في فكرته بدون أن يتدخل في شئون الولايات الخاصة . ومن الممكن لاية دولة أن تنشىء النظام الذي تراه ملائما لها ولو كان مخالفا لغيرها من الولايات، وأن تسير عليه . ولكن جميع الولايات يجب أن تشترك في الامور العامة وفي مواجهة الاخطار الخارجية كما هو الحال في الولايات المتحدة .

وكثيرون من الناس يعتقدون ان فكرة الاتحـاد الاوربي لابد أن تتحقق يوما ... وسيكون ذلك الخطوة الحقيقية في سبيل الاتحاد والسلام العالمي .

في بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية بطرف المكتبة ...

جيتانجالي Gitanjali

لشاعر الهند الاكبر وفيلسوفها

رابندرانات طاغور

اقطفى الزهرة

اقطفى هذه الزهرة الصغيرة وخذيها بدون توان.
إنى أخشى أن تذبل وتسقط في التراب.
قد لا تجد لها مكانا بين الاكاليل.
فشرفيها بلمسة أليمة منك. واقطفيها .
إنى أخشى أن ينتهي اليوم دون ان أكون منتبهاً .
كما أخاف ان يولى وقت الهبة الادبار.
ولو أن لونها ليس بقاتم.
ورائحتها ليست زكية.
ولكن.. استعمليها في خدمتك.
واقطفيها في أوانها.

أغنيتى الذابلة

لقد خلعت عن أغنيتى كل زينة وبهاء .
أنها ليس لها زخرف الملبس أو كبرياء الثياب.
قد تقطع الزينة كل صلة بيننا.
وقد تأتى الزخارف بينى وبينك
وقد يذهب ضجيجها بسرورك.
أوه ! سيدى الشاعر!! .
لقد ركعت تحت قدميك.
فاجعل نفسى بسيطة .
لأسير في حياة مستقيمة.
مثل الناى المصنوع من القصب :
الذى صيغ لك لتملأه بموسيقاك .

اللصوص

عند ما أقبل النهار أتوا إلى في منزلى وقالوا.
« إننا سنأخذ أصغر حجرة هنا. »
ثم قالوا « وسنساعدك في عبادة الله وتقبل بتواضع نصيبك من نعمته.
وأخذوا مقاعدهم في ركن من الحجرة
وجلسوا ساكتين صامتين
ولكن في ظلام الليل
وجدتهم يدخلون في معبدى المقدس بهرج ومرج .
ويختطفون القربان من مكانها المقدس بشره وطمع .

لحظة اللقاء

إنى أبحث عن لحظة أتلذذ فيها.
بأن آخذ مجلسى بجوارك
وهذه الاشغال التى بين يدى.
سأرجىء عملها إلى ما بعد الآن.
فبعيداً من ضياء وجهك .
لا يعرف قلبى أية راحة أو سكون.
ويصير عملى تعبا لانهاية له !
في بحر من الاتعاب لا شاطىء له
واليوم .. قد أتت شمس الصيف.
أتت إلى في نافذتى،
بتذمراتها وتنهداتها.
والنحل يشتغل بحذق في الغابة المزهرة الزهر
والآن . . إنه الوقت الذي نجلس فيه في صمت وجها لوجه.
وأغنى تقديسا للحياة في هذا السكون.

متولى عبد ...

شرح فلســـفة شوبنهور

للعلامة أروين أدمان

العالم كفكرة

بقلم الاستاذ يوسف حنا

نفهم مما سلف ان الفكرة المدركة هي المعرفة التجريدية ، وميزتها انها تختص بالعقل لا بالفهم. والفكرة التجريدية هي صورة من أصل عرف من طريق الفهم الحسي ، ثم تناوله العقل بشكل أو أشكال أخرى مختلفة .

ينتج من هـذا أن العقـل لا يوسع دائرة معارفنا ، وانما جل ما يفعله هو انه يلبسها أثوابا أخرى تختلف عن الاصـل الذي عرفت به في فهمنا الحسي .

ولكن هذا لا ينتقص شيئاً من قيمة العقل ، إذ لا يمكن أن يحتفظ بالمعرفة ، وأن تحمل الى الآخرين ثم تطبق على مختلف أساليب الاختبار مالم تنقلب إلى معرفة تجريدية .

والمعرفة التجريدية ضعيفة الشأن في عوالم الفن والاخلاق ، إذ هذه الاخيرة تتعلق بالمعارف الحسية والارادة . وسوف نتبسط في هذا الشرح في حينه . أما ميدان المعارف التجريدية فهو ميدان العلوم .

ومحتويات العلوم هي في الواقع علاقات ظواهر العالم بعضها ببعض . بموجب مبدأ العقل المدرك تحت إشراف وإرشاد « لماذا » ؟ التي لا معنى ولا محل لها إلا بواسطة هـذا المبدأ ، والتفسير هو تقرير تلك العلاقات .

فالتفسير لا يمكن أن يتعدى حدود تبيين فكرتين تتصلان ببعضهما في علاقة خاصة بشكل من أشكال مبـدأ العقل المـدرك الذي يخص الطبقة التي ترجع اليها تانك الفكرتان .

فاذا وصل عمل التفسير الى هذا الحد بطل عمل « لماذا » ، ولم نعد نستطيع أن نسأل « لماذا » في هذا الشأن ، إذ أن العلاقة التى فسرت لا يمكن أن تتصور على غير ما هي عليه، إذ هى شكل كل معرفة منحصرة فيها ، فما عساك تسأل « لماذا » إذا قيل لك إن ٢ زائد ٢ تساوى ٤ .

وكل تفسير لا يصل بنا الى علاقة لا تترك مجالا لأن نسأل « لماذا » يقف عند حد qualita occulta وكل تفسير في العلوم الطبيعية ينتهى بنا الى هـذا الحد من مثل الصفات الكيمائية ، وقوانين القوة والثقل ، وما الى ذلك .

ويوجد شيئان غير قابلين للتفسير مطلقا ، أعنى انهما لا يؤديان الى العلاقة التى يكشف عنها مبدأ العقل المدرك . وهذان هما : —

١ — مبدأ العقل المدرك ذاته .

٢ — كل ما لا يصل اليه حكم مبدأ العقل المدرك ، والذي هو نفسه مصدر كل ظاهرة من الظواهر ، أعنى الشئ في حقيقته لا في ظواهره ، وهو ما لا تخضع معرفته الى مبدأ العقل المدرك ، وسوف نتكلم عن هذا في بحثنا عن الارادة في حينه .

إلا أننا نضطر أن نلاحظ هنا أن تلك النقاط التى تقف عندها العلوم الطبيعية في تفسيرها فلا تتقدم عنها خطوة واحدة ، والتى ليست بالنقاط التى تقرر علاقة الظواهر بعضها ببعض تقرراً لا يترك بعده مجالا لسؤال « لماذا » ، هذه النقاط التى تنتهى عندها العلوم تتسلمها الفلسفة وتعالجها بأساليب تختلف عن اساليب العلوم كل الاختلاف .

فالمفتاح الرئيسي لمختلف صنوف العلوم انما هو شكل من أشكال مبدأ العقل المدرك ، فكل تفسير تفضى اليه بهذا المفتاح هو تفسير نسبى ، أعنى أنه تفسير للاشياء من حيث علاقتها بأشياء أخرى .

والاشياء التى نفهمها على أنها أشياء مسلم بها تظل دون تفسير . ففى العلوم الحسابية مثلا نفهم الزمان والمكان كقضايا مسلم بها وفى العلوم الميكانيكية والكيميائية والطبيعية نفهم المادة على أنها شيء مسلم به .

أما الفلسـفة فتعالج كل الاشياء على انها خارجية وانها « مسألة » ، وليست تقتصر في ذلك على علاقات الظواهر بعضها ببعض ولكنها تعتبر الظواهر ذاتها عين هذا الاعتبار .

فما يعتبره العلم كشيء مسلم به مثل المادة مثلا ترى ان الفلسفة تعتبره «مسألة» فالفلسفة إذاً تبتدىء من حيث ينتهي العلم .

فالفلسفة هى أعم أشكال المعارف العقلية التجديدية ، وحيث ان مبدأ العقل المدرك يفسر لنا علاقات الاشياء في ظواهرها فقط ولكنه لا يمس الظواهر ذاتها . فالفلسفة لا تستطيع أن تقوم على أساس هذا المبدأ في ابحاثها عن «السببية الكافية» وعن «السببية النهائية» للعالم .

أما « شوبنهور » فليس يعنى في فلسفته بالعالم من أين والى أين وانما هو يعنى بالعالم من حيث ما هو عليه في حاضره الواقع .

وقد يعترض البعض فيقول ، ولكن ما حاجة الانسان الى الفلسفة في شرح عالمه الذى هو فيه في واقعه ما دام ان العالم هو الصورة وان الانسان هو المصور ؟

وعلى من يعترض هذا الاعتراض أن يذكر أن هذه الصورة هي معرفة محسوسة مسلم بها ، وأما الفلسفة فعملها أن تحصل هذه المعرفة المحسوسة معرفة تجريدية موحدة والانفكاك نظام العالم في تلك الصور المتمازجة وغير المرتكزة على أساس من التجريد .

والفكرة التجريدية الفلسفية من شأنها أن تقرر طبيعة العالم وأن تجمع معرفة الفرد ومعرفة الكل في وحدة من التوفيق . فعمل الفلسـفة هنا ينحصر في هذا الذي يعبر عنه أفلاطون بأنه — « معرفة الواحد في الكل والكل في الواحد » .

ويكون مغزى الفلسفة إذاً هو خلاصة الاحكام العامة التى أساس معرفتها المباشر هو العالم ذاته في كله بدون استثناء شيء منه .

ويكون ما في وعى الانسان منه هو : —

«صورة تامة عن العالم في فكرة التجريد ، وهذا لا يتأتى إلا من طريق وحدة كل المتشابهات في فكرة مدركة واحدة ونبذ كل المتباينات الاخرى » .

والانسان في قدرته على تعدد أوجه نظره الى الحياة التى يميزها العقل على سائر الحيوانات الاخرى ، يشبه البحرى الخبير بأحوال علم الطقس والفلك والمزود بأحدث الآلات التى من شأنها أن تجعله يعرف أين هو وما مقصده وما اشتدت عليه الانواء والعواصف . أما الحيوانات المحرومة من تلك القدرة ، فهى أشبه بالبحرى الجاهل غير المزود بشيء ، فهو يسير ولا يعرف إلا ما أمامه من أنواء وزوابع .

وأعجب ما في الانسان هى تلك الحياة التجريدية التى تجعله يعيش في عالم آخر غير عالم الاوحال الذي يوجد فيه .

والانسان في حياة الاوحال عرضة لكل ما في الحياة من عثرات وسقطات ورضوض وكسور ، وهو يخضع فيها لسلطان الحاضر ، إذ يضطر أن يكافح فيها للرزق وأن يتألم وأن يموت كما يموت غيره من الحيوانات الاخرى .

أما حياة التجريد ففيها هدوء الفكر وسلام النفس ، ومن كوة هذه الحياة يطل الانسان على شدائد حياة الاوحال بسلام لا يشوبه قلق أو جزع .

والانسان في هذه الحياة المزدوجة أشبه بممثل يظهر على المسرح ليقوم بما يطالب منه من الادوار ثم يعود الى خلوته منتظراً ميعاد دوره الآخر غير عابىء به حتى ولو كان دور الموت .

وفي هذه الحياة التجريدية المشحون جوها بهدوء الفكر وسلام النفس ، يمتاز الانسان أكبر ميزة عن الحيوان ، وفي هذه الحياة السامية يقتحم المرء مصاعب الحياة التى ترتعب منها طبيعتنا الحيوانية ارتعاب الخوف والوجل آمنا مطمئنا بعيدا عن كل جبن ورهبة .

وفي هذا السلام والجرأة نجد مبلغ تحكم سلطان العقل على الطبيعة الحيوانية فينا ، وفي هذه الحياة الفاضلة يمكننا أن نرى كيف أن العقل يعبر عن نفسه تعبيراً عملياً .

وفلسفة «زينو» هى أعلى شكل من أشكال العقل العملى ، إذ الاخلاق في عرفها ليست تعاليم عن الفضيلة ، وانما هى مجرد دليل للحياة العقلية التى ترمى الى غاية واحدة هى السعادة من طريق السلام العقلى وهدوئه .

والفضيلة في هذه الفلسفة هى وسيلة لا غاية ، فالفكرة الاخلاقية فيها تختلف كل الاختلاف عن التعاليم الاخلاقية الاخرى التى تتصل بالفضيلة اتصالا مباشراً ، مثل «الفيدا» وتعاليم أفلاطون والمسيحية وتعاليم « كانت » .

وهذه الفلسفة تقرر أن العقل ، وهو ميزة الانسان العظمى ، يستطيع — إذا أحسن قابليته — أن يخلص الانسان من متاعب الحياة وذلك بدفعه الانسان الى جو يعلو بكثير عن أوحال الحياة .

ويقول «أنتيثنز» : إن الحياة مشحونة بالمتاعب والآلام وعلى الانسان أن يعلو بعيداً بفكره عن هذه الاوحال أو أن يترك الحياة

والحاجة والألم لا يصدران بالضرورة عن عدم الوجود وأنما ينشأان عن الرغبة في الوجود ، وهذه الرغبة تؤدى الى الشعور بالحاجة وبالتالى الى الألم .

والألم ملتصق في الحياة ومطالبها والذى يغذي الشهوة ويقويها ويحيينا ، ولكن هذه الآمال لا تتحقق دائماً . وعلى هذا فليست شرور الحياة المحتومة من مثل المرض والموت وما شابه هى فقط التى تقلق مضاجعنا ، وأنما تلك هى المطالب العديدة التى ننشدها في الحياة ونزجيها بآمالنا وشهواتنا .

فالسعادة في الحياة تتوقف على أسبقية مطالبنا وما نحوزه في العيش من أسباب ، وفى اضطرابه أحد الطرفين اضطراب لهذه السعادة التى يسعى اليها الانسان أو هو في الواقع يسعى الى تعسه من حيث لا يدرى .

وهذا التوازن بين ما نطلب وما نحوز أمل يتعلق بالمعرفة ، ولكن يستطيع الانسان أن يتخلص من هذه المشكلة بالبصر الداخلي .

فكيف يكون ذلك ؟ يكون ذلك كما قال « كريزبس » :

« إن الانسان يجب أن يعيش على علم تام بأن كل الاشياء العالمية انما هى أشياء زائلة ، فهذا الذى يجزع أمام المصيبة انما هو الرجل الذى لم يحسن تقدير طبيعة الحياة وجريانها ، وذلك الذى يندم مع سورة اللذة والسرور سهوا عما في الحياة من مفاجآت وفواجع ، والانسان المدرك يعيش غير عابىء بما في الحياة من ألم ومن سرور ولذة . »

يوسف حنا

ملحوظة : انتهى الكلام عن « العالم كفكرة » وسنبدأ بالكلام عن الارادة الاسبوع القادم .

ونريد أن نذكر هنا أننا بعد انتهائنا من الكلام عن الارادة سنعود الى الكلام عن « الفكرة » مستقلة عن مبدأ العقل المدرك وعلاقة ذلك بالفن .

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av.

London W.

والثمن ٣ بنسات للنسخة ...

كلمة في الأدب القومي

الاستاذ حافظ محمود

حين فكر اخواني الداعون الى الادب القومي في دعوتهم ، وحين فكروا في الاسماء الجديدة التي ينبغي أن يحمل أصحابها أعلام هذه الدعوة، لم ينسوا اسمي في هذه الاسماء . فكان واجبا على منذ أسابيع مضت أن أرسل كلمة الى مفوض كلاتهم في الادب المنشود ، وكان حقا لأصدقائي أن يستغربوا هذا التقصير من ناحيتي لولا أن اخواني كانوا في دعوتهم أنشط من أن يتركوا في دعوتهم فراغا يسده المتكاسلون. ومع هذا فمن رأيي أن يتقدم الكتاب جميعا كل برأيه إزاء هذا المشروع القومي حتى تتغذى الدعوة بأفكارهم وتلقى لها في الحياة المصرية عين القوة التي تلقاها أية فكرة وطنية سامية . وربما كان لي هنا أن أعتب على اخواني الداعين الى رابطة الادب القومي الحاحهم غير المقصود فيما يشرحونه للناس من تحديد الرابطة بالكتاب الناشئين حتى خيل إلى البعض أن المشروع أصغر شأنا من أن يكون حركة لها خطرها في حياة الادب المصري

ان المسألة ليست مسألة جماعة من الشباب رغبوا في الدعوة الى الادب القومي فحسب . لا ! إنما الذي أفهمه أن الحياة الادبية في مصر آن لها أن تعلن استقلالها ، آن لها أن تتخلص من استعمار الآداب الافرنجية لها . آن لها أن تفرغ من اغتصاب الصور الادبية اغتصابا من هذه الالوان التي لا تتحد الحياة المصرية تمزقها. وعندنا الآن طائفة من الكتاب الجدد — ولست أحب أن أسميهم هنا بالناشئين — يضعون في دائرة واجباتهم أن يعلنوا هذا الاستقلال، هذا الخلاص هذا البعد عن اغتصاب الادب فيما يكتبون وفيما يحاولون أن يصوروه من صور الحياة المصرية وما في هذه الحياة من ضعف وقوة وجمال وما تتسم به من روح تأمل وترقب للمستقبل . وإذاً فليس من المعقول مطلقا أن تتحدد الجماعة الداعية الى هذا كله بطائفة معينة كما أنه ليس من المعقول مطلقا أن تحتكرها طائفة بعينها كما ظن البعض من الناس ، انما هي حركة ليس من الممكن ألا يشترك فيها «أديب مصري» في أي شكل من أشكال الاشتراك

أريد أن أقول صراحة ان كل كاتب يعتبر نفسه أديبا مصريا محتوم عليه أن يحسب نفسه في عداد الداعين الى هذه الحركة الجديدة ، مفروض عليه أن يروج لها ويقدمها بكل ما يضمن لها البقاء . وما هذه الحركة في الواقع الا تنظيم للجهود التي تبذل في سبيل الخلق الادبي في مصر وتوحيدها والاتجاه بها الى مثل مصرية عليا تكيف عقلية الجيل الناشيء بروح قومية بحتة لا غش فيها ولا تلويث. هي إذاً منحة أدبية لها حاجاتها السامية ولها حقوق على كل كاتب يعتبر نفسه أديبا مصريا [illegible]

الحياة في الامة ، وانما الادب هو تصوير الحياة ونقدها ثم التسامي بها الى درجات أعلى. فالكاتب الذي لا يقوم في هذا العنصر بنصيب له الحق أن يعتبر نفسه كاتبا إن شاءت له الظروف، لكن من الغبن لنفسه وللحقيقة أن يعتبر نفسه أديبا يستحق خلود الخالد في التاريخ الادبي لبلاده. لهذا سررت من هذه الكلمة النبيلة التي بعثها الصديق الجليل «محمود تيمور» تحبيذاً لمشروع تكوين الرابطة التي تشمل أعباء النهوض بالأدب القومي الخالص . والواقع أن الباحث لا يتصور أدب مصر للجيل الحالي من غير محمود تيمور . أقول هذا ولست أحب أن أتهم أدبنا المصري كله فيما يكتب قصاصنا النابغ ، فانت مثلا لا تستطيع أن تلم بنشوء الأدب المصري من غير أن تقرأ «زينب» التي ألفها الدكتور هيكل في شبابه الخصيب، وانه لما يؤسف له كثيراً أن يهجر الاستاذ الكبير هيكل أدب زينب الى الترجمة لشكسبير وشلي وبيرون وغيرهم.

لست أريد أن أقلل من شأن هذه الجهود الدراسية العالية ، انما أحب أقول إن هذه الاشياء ينبغي أن يختص بها باحثون بعينهم على اعتبار أنها بحوث تاريخية ليس غير، أما أولئك الذين قويت ملكة الادب القومي فيهم وبلغت خيالاتهم الفنية في هذا الادب منزلة سامية فمن الخسارة جداً أن ينصرفوا بجهودهم الى ما يستطيع ان يؤديه غيرهم وغيرهم كثيرون.

أما الترجمة — ولست أعرف ماذا حشر الترجمة حشراً في الاحاديث التي دارت حول الأدب القومي — فليكن لها رجالها ، ولكن لهؤلاء الرجال مهمتهم في ناحية التثقيف المدني الجديد. على أنني أحب أن أثبت هنا أن بعض القراء بل وبعض الكتاب أخطأ فهمهم عن آراء أنصار الأدب القومي أن التخلص من الترجمة الادبية ، معناه الاستغناء عن آثار العقول الغربية . والاصل في هذا الخطأ أن بعض القراء ، بل وبعض الكتاب، يحسبون كل ما يكتب في المجلات أدبا ، في حين يجب أن نفرق بين المعلومات الثقافية والادب الفني . فالاولى يمكن بل ينبغي أن نستعين فيها الى اليوم والى الغد بالترجمة. أما الثاني فيما ينقص من معنى المصرية فيه أن نستعير من انتاج أمة غير أمتنا

نحن نستطيع أن نترجم الادب الاوربي والسير في هذه الترجمة حذاء الادب القومي الخالص ، لكن على شرط أن يكون لادبنا الخاص صورة الحياة الادبية عندنا ، وعلى شرط أن يكون ما نترجم مجرد نماذج سامية . وحتى نأتي بما ننشده وما نترجم من أدب لكون استطعنا أن ندخل طور الادب العالمي .

فالدعوة التي بين أيدينا الآن دعوة تعمل لتكريم الادب المصري الوليد وتلمأته للغة مستقلة تتجه نحو المثل المصرية العليا، دعوة تروج لمصر وجمالها وروحها النبيلة المدنية، دعوة لا تقلل الترجمة لكنها تفرق بينها وبين الادب القومي الصحيح في جرأة لا تتحرج أن تقول لكل كاتب من الكتاب : أنت مترجم ولست أديبا مصريا، ودعوة هذه غايتها لا بد أن تضمن الاحترام والاقبال [illegible]

دمياط

الحنين الى أرض الطفولة والصبا

للشاعر الاستاذ محمد الاسمر

(هذه القصيدة عاطفة صادقة، ووجدان حي لحنين المغترب، وهي مثل حسن من امثلة الادب القومي)

هبّ النسيم فما أمسكت بلبالي — بين الفؤاد، وأن أمسكت إعوالي
إن (الجزيرة) هاجت لي مناظرها — ذكرى مناظر أرض الصحب والآل
(نهر)، (بحر) و(سفن) جدّ راقصة — بين بها و(ضواحٍ) ذاتُ أظلال
أرضي وأرض لداتي، كم جريت بها — طفلا يعيث فساداً بين أطفال
أيامَ نحن (جراد) في ملاعبها — أو أننا فوقها (جُرذان) بدّال!!
طوراً على (الماء)، إما في زوارقنا — أو سابحون. وطوراً بين (أدغال)
(الحوت) نصطاده من قاع لجته — و(التوت) نقطفه من فرعه العالي!!
وكم غدونا بأثواب لنا جدد — ثم انثنينا، فكانت جدّ أسمال
لعبتُ بالدهر، وهو الآن يلعب بي — كردّك الحق مكيالا بمكيال

* * *

لي بين جنبي قلب خافق أبداً — لمن (بدمياط) في حل وترحال
استودع الله فيها من عرفتهم — من كل أروع قوال وفعال
ارخصت دمعي غداة البين عندهم — كذلك يرخص في شرع الهوى الغالي
ما كنت أحسب أني يوم فرقتهم — مفارق ثم أحشائي وأوصالي
وما ظننت بأن الوصل منصرم — وأن أيامه تسعى لآجال
حتى دهتنا النوى فانفض مجلسنا — وكان فينا ضحاه رهن آصال
عشرون عاما تولت جد مسرعة — كأنما هي لم تخطر على بال

* * *

يابلدةً في رياض اليم مطلعها — ما زال يشجي فؤادي عهدك الخالي
أردد الطرف في شمس وفي قمر — على رباك وآرام وأشبال
وأحتسي الراح من ثغر ومن حدق — وأكرع الشهد من خد ومن خال
و(للأصيل) أيادٍ كلها ذهب — كيلت جزافاً، ولم توزن بمثقال
يكسو الربى ومياه النيل أردية — من الحرير ولم يظفر بمغزال
لكنها من نسيج الله : معجزة — لمن بدمياط من تجر وعمّال (١)
خيوطها غزلتها (الشمس) مسرعة — قبل الغروب، فأعيت كل غزال!

* * *

رعيا لساعات صفو أصبحت كدرا — كذلك الدهر لا يبقي على حال
أشقى المحبين من أمسى يعذبه — هجر طويل وقلب ليس بالسالي
استودع الله قوماً ما تركتهم — إلا إلى حيث آلامي وآمالي

* * *

قد نال في مصر ناقوت شأوهم — فأين شأوي وهذا اليوم تصرالي
لبست زرقى حيناً فيه منكمشاً — فعل الطويل مشى في ثوب تنبال (٢)
ورب قائلة أو قائل عجب — أليس يوماً على شيء بمحتال
كفا ملامكما، حسبي وحسبكما — أعيا أطباء عصري داء إقلالي
لقد سعيت فما أدركت لي أرباً — كما سعى المرء في الصحراء للآل
لي في القوافي عزاء حين أنظمها — لئن . . أنا مخدوع بأقوالي
أعيش في دولة الالفاظ منتعلا — بالنفس ويحك، قامت دولة المال

محمد الاسمر

(١) [illegible] (٢) التنبال الرجل القصير

جوت (٢)

الشاعر الالماني العظيم

شكوكه الدينية ودراسته الاولى

للاستاذ محمود عزت موسى

إننا سنواجه في هذا الفصل خاصة وفي غيره أيضا مسألة ينحصر معناها في هذه الكلمة «الظروف» ومن الخطأ أن يقال ان الاخلاق تتكون بعامل المصادفة ، هذه المصادفة أو المصادفات لا يمكن أن تكون الاخلاق وأنا أعني بذلك أن الاخلاق خارجة عن الظروف أو المصادفات وأن هذه الاخلاق ولو أنها تعيش معنا في العالم إلا أنها ليست خاضعة له، ولا لقواه . وكل من له إلمام ساذج بعلم النفس يعرف أن للظروف تأثيراً نوعيا تغير بعض الصفات ولكن هذا التغير الذي تحدثه الظروف محدود ... فذلك الاسد الجاثم في قفصه الحديدي في حدائق الحيوان ... هل تراه يقتلع غرائزه أو أخلاقه بمجرد حبسه في القفص ، وهل هذا القفص يمكن أن يخلق فيه أخلاقا غير التي له فيجعل منه شيئا آخر ؟ إن الظروف التي تحيط بالاسد في أسره لا يمكن أن تحول منقولة مثلا، ولا يمكن أيضا أن تسويه كما شاءت لأن هذا الخلق وراء قدرتها أو فوقها . فبدل أن نقول أن الانسان وليد الظروف يجب أن نقول انه مبدعها ، والنابغة على هذا الاساس يولد نابغة له سمات خاصة لا دخل للظروف فيها بل إنها هبة خارجية من العصب السيطرة عليها . وقد قال رسكن في ذلك «إن عظمة الانسان أو حقارته تعرف منذ ولادته كما تعرف واحدة الفاكهة اذا كان نوعها من عنب الذئب أو المشمش(١)»

فمن ذلك نرى أن الاخلاق شيء طبعي(٢) وأن المدرسة انما تؤدي واجب صقلها إن حدثا ولكنها لا يمكن أن تؤدي واجب خلقها أو خلق بعض منها .

كلف جوت منذ حداثته ببعض مشاهير المصورين واعتاد زيارة معارض الصور حتى تكون لديه ذوقا فنيا صحيحا ، وأكسبه مرانه على دراسة تلك الصور قدرة على الحكم على أنواع بعض الصور ومعرفة تاريخها . ولا شك أن خياله الخصب افاده في ذلك . فكتب في العاشرة أو الحادية عشرة وصفا لاثنتي عشرة صورة تقريبية عن «يوسف» .

وهذه الكتابات التي سطرها جوت في طفولته لا تزال ذات قيمة فنية عند كثير من الفنيين في بعض وجوهها . وقد أحاطت بجوت ظروف كثيرة في حداثته كانت كافية أن تخلق منه مصوراً .. ولكننا أسلفنا القول بأن الظروف لا تخلق شيئا في الانسان ، ولا يمكن للظروف أن تنفث فيه موهبة التصوير وإن كانت قد أكسبته ذوقا فنيا له . فالظروف وسيلة لترقية الذوق وتغذية الاحساس ، ولكنها لا تعتبر أصلا للذوق أو الاخلاق .

.. كثيرون من الاطفال سمعوا — قبل جوت — شرحا مسهبا لزلزال ليسبون ولكن أحداً منهم لم يوقظ ذلك الشرح فيه الشكوك والريب الدينية غير جوت وهو إذ ذاك في السادسة من عمره . فقد حدثت تلك الكارثة في عام ١٧٥٥ وراح ضحيتها الوف وخربت منازل عدة وبات كثيرون في العراء وقاسوا من تلك النكبة الامرين .. فلما استمع جوت الى تلك الكارثة لم يرفع يديه الى السماء طالبا الغوث ، أو العون المنكوبين كما فعل غيره بل كان ذلك سببا في إضعاف يقينه الديني عن الله تعالى وأدى به الشك — كما يقول عن حداثته — أنه تساءل «كيف يجزي الله الجميع سواء بسواء في مثل ذلك الزلزال بدون أن يتقذ — تعالى — الضعيف أو الصالح من أولئك ؟ ونشأ عن ذلك أن تفشى الشك في نفسه وضعف إيمانه في تلك السن الباكرة ، وارتطم الطفل في الريب والشك الشديد، ومن ثمة ضعف اعتقاده واحترامه لرجال الدين وأضحى لا يرى فيهم أولئك الهداة الذين يخففون ما بنفسه من شكوك ، بل اعتقد انهم لا يعدون أن يكونوا جماعة من الدجالين الجهلاء . .

وإن طقوسهم تثير فيه الشكوك والكفر بالدين بدل أن توطد إيمانه وتدعمه ، وقد حدث أنه كان عائداً من الكنيسة يوما حيث كان يستمع الى موعظة دينية عن حسنات الخالق فسأله والده عن التأثير الذي أحدثته تلك الموعظة وحديث القسيس في نفسه، فقال له إن الموضوع أيسر مما يظنه القسيس بكثير وأن الله تعالى يعرف أن عظمته الخالدة لا يمكن أن تؤذيها أو تؤثر فيها عظمة الانسان البائدة ! وعلى هذا الاساس فان موعظة القسيس لغو باطل بل هي أحاديث جلة عن الايمان لا يمكن أن تكون ذات أثر عميق في النفس . وتطرف جوت في شكوكه الدينية الى أبعد من هذا وازدادت ريبته نحو الخالق المعلى ازدياداً كبيراً، واستشعر بذلك الظلام الكثيف الذي يكتنفه في تفكيره الجديد ، فآثر الصمت . وكانت ثورته الفكرية تكاد تلتهم طفولته وسعادته وهناءته التي ينعم في ظلها سائر الاطفال ....

فاذا يفعل جوت الصغير في ذلك كله ؟ لقد صمم على أن يكون هو قسيسا بغير واسطة بينه وبين خالقه وأن يقرأ بنفسه الكتاب المقدس وأن يفهمه كما يجب أن يفهمه وكما تروقه لا كما يسمعه من غيره ما دام قد فشل في تفهمه في الكنيسة وآبائها وما دام هؤلاء قد أثاروا فيه الريب والشك . فاذا يصنع جوت لذلك أيضا ؟ أنشأ في منزله كنيسة صغيرة متواضعة على نسق الكنيسة التي ينشئها وكان هو قسيسها وهو اذ ذاك في السابعة من عمره .

كانت حرب السبع السنوات قد بدأت إذ ذاك ، وكان الحماس يفيض على الكثيرين الذين كانوا يؤيدون النمسا لفردريك ، وكان والد جوت من أولئك على حين كان جده يميل الى النمسا، فأدى ذلك الى التنافر بينهما .. وبعثت فيه تلك الحرب حماسا لابطالها لا لها وكان كما يقول — يتلو أناشيد الدعاء بالنصر على النمسا بهذا العامل فقط .. وهو في ذلك يكشف لنا عن اعجابه بالبطولة وحبه لها وهو انما كان يلتهب حماسا لتلك البطولة لا للحرب بذاتها . وفي تلك السن أيضا كان جوت قد بدأ يجيد بعض ملكاته في رواية القصص للداته من الاطفال، وقد شغف جوت بالقصة في أول عهده من استماعه الى أمه فما لبث أن أفاد منها خاصة بعد أن قرأ بعض منظومات شعرية لشعراء ذلك العصر أمثال جلرت وهولر وكتابات فايتز وهاجدورن ودروليرجر وغيرهم، ثم ألف بعض القصص والاشعار وضمنها كثيراً من أخيلة طفولته وأفكاره .

وانتصرت فرنسا ودخلت القوات الفرنسية مدينة فرنكفورت عام ١٧٥٩ ومظاهر النصر والظفر تحيط بها، وكان لهذا النصر تأثير سيء في نفس الوالد وابنه وكل من كان يرجو النصر لفردريك ومات إذ ذاك أخوه يعقوب فخالت الحزن مزدوجا.

أما الجيش الظافر فانتشر في أنحاء المدينة وأرجائها ونزل الضباط في منازل كبار أهليها . وكان من نصيب أسرة جوت أن حل بينهم أحد النبلاء هو كونت كوران وهو رجل مهذب مثقف فأعجب به جوت اعجابا كبيراً وكانت جماعات من رجال الفن تتوافد على ذلك النبيل كثيراً فأفاد جوت منهم ومن قربه اليهم وتثقف قليلا بالثقافة الفرنسية من ترداده عليهم .

وشاء الفرنسيون أن يغيروا في المدينة وفي تقاليدها وأوضاعها الالمانية القديمة . فأنشأوا فيها الملاهي والمقاهي ومسرحا تمثل فيه الروايات الفرنسية، وعنوا أن ينفثوا في جو فرنكفورت ثقافة وحياة فرنسية ليقبل أهلها عليها . أما جوت فقد أفاده تكراره زيارة المسرح القائم في فرنكفورت واتصل برجل له صلة بالتمثيل هو ديرون وهو في سن العاشرة . وأفادته صحبته بذلك الرجل واتصاله به في طلاقة لسانه في الفرنسية بمرانه عليها . وأفاده كذلك في أنه تمكن بوساطته من التعرف الى بعض الممثلين ومشاهدتهم في حياتهم الخاصة — وراء الستار — وكان يتردد عليهم وهم منهمكون بالتأهب لادوارهم وبعث فيه ذلك التردد والتعارف اليهم أن شغف بالتمثيل وعكف على دراسة بعض أصوله ، ثم تمكن من محاكاة بعض الممثلين وتقليدهم وهو يومئذ في الثانية عشرة من عمره

* * *

أخيراً ... في يونيو عام ١٧٦١ انسحبت الجنود الفرنسية من فرنكفورت .

وعكف جوت على دراسة الرياضيات والموسيقى والرسم . أما الرياضيات فلم يكن له ميل طبيعي لها ، وأما الموسيقى فكان ميله اليها متقطعا قليلا ولكنه كان عميق الميل للرسم والتصوير . وأظهر حذقا بهما الى [illegible] ذلك الى البلوغ ، وعني كذلك بدراسة اللغة الانجليزية . وقد فكر جوت في طريقة ظريفة تمكنه من اتقان تلك اللغات التي مرن عليها منذ حداثته وهو أن يعمل اخوته أو رفاقه يتداولون كل حدة لغة خاصة ويتولى هو ترجمة جملهم أو كتاباتهم وعلى هذا النحو أمكنه أن يلم ببعض المبادئ في الجغرافيا . وساعده أبوه في دراسة اللغة العبرية أيضا . وقد شغل جوت كثيراً في دراستها واتقانها وجابه صعابا في تفهم تلك اللغة ولكنه ذلل أكثرها بمواصلة الدرس وقراءته للكتاب المقدس وترجمة بعض جمله الى العبرية .

ونحن نواجه «الظروف» مرة أخرى في هذا الحديث ، إذ أننا نرى أن ثقافة جوت متنوعة وذلك لأن البيئة التي أحاطت به ساعدته على ذلك وأن مدينة كفرنكفورت الصاخبة الدائمة الحركة لا يمكن أن تقاس مثلا بقرية صغيرة ، ولا يمكن أن نقول أيضا أن جوته كان يصل الى بعض ما وصل اليه لو أنه نشأ في قرية . ذلك لأن بيئة فرنكفورت ساعدته على استكمال تربيته وصقل أخلاقه وذوقه، فقد خالط وامتزج بين الطبقات العالية وكبار الفنيين الذين كانوا يتقاطرون الى كونت توران ، وتعرف الى جماعة من الفرنسيين والممثلين كما تعارف كذلك ببعض من اليهود سكان الأحياء القذرة حيث كان يجد كثيراً من التسلية والمتعة . وقد عرفنا قبل ذلك كيف أن جوت كان يختلط بالبنائين الذين كانوا يجددون بناء منزل والده، وكيف انه كان يسألهم عن فنهم وعملهم وحياتهم في شيء من حب الاستطلاع وهو لا يزال طفلا غريراً . وعرفنا أيضا كيف فهم رجال الدين أسوأ فهم ولم يجد فيهم من خير سوى أنهم يزيدون النفوس ريبة والايمان اضطرابا .

وقد أعجب جوت باليهود، وأعجبه بنشاطهم وقدرتهم على العمل وملامحهم وأعمالهم الخاصة، وأعجب به كذلك كثيرون من اليهود لمعرفته باللغة العبرية . . ونشأ عن ذلك الاعجاب أن كثر اختلاطه بهم وحضوره حفلاتهم ، وتمكن أن ينال الحظوة عند بعضهم فكان يتردد عليهم في حوانيتهم ويشاهدهم وهم يصنعون الحلي أو غيرها، وهم أحرص الناس على أن يكشفوا عن أسرار مهنتهم لأحد . . . وبجانب هذا كله فقد عرفته بغروتين فون كلتنبرج عام ١٧٦٣ ، وهذه الفتاة هي التي يعرفها قراء wilhelm meister في «اعترافات النفس الجديدة (١)» وهذه الشخصية الفاتنة التي مثلها في الاعترافات تدل على إعجابه الشديد بغروتين . . الفتاة التي أملت عليه بعضا من أشعاره الباكرة بتأثيرها !

وقد أثرت فيه هذه الصحبة النسوية بأن لامست قلبه لأول مرة ! وكان في الخامسة عشرة حينما استشعر بذلك الاحساس اللذيذ الانسي لاحدى أخوات رفاقه المسماة جريتشن . أما هي فلم تكن لتهتم به في بداءة عهدها به بل كانت تقابله كما تقابل سائر الاطفال، ولكنها ما لبثت أن أولته حنانها الرضعة [illegible]

(١) اعترافات «النفس [illegible]» للاصيل الالماني كما أوردها [illegible] ولكن كارليل يترجمها «اعترافات [illegible]»

البقية في صفحة ٢٢ [illegible]

رجـــــال الفن

بمناسبة دعوة الدكتور هيكل بك

الى احياء ذكراهم

« . . . ودعانى هذا التوارد الى أن أتساءل . لم ترانا نكب على الرجل من رجال الفن والأدب والعلم أثناء حياته ونسل الاعجاب منا به الى حد تقبيل يده وعبادته فاذا هو انتقل من عالمنا أصبح عندنا نسيا منسيا وانقلبنا نتلمس الزلفى عند غيره فنغدق عليه من آيات الاعجاب ما أغدقنا على من سلف ! أذلك منا ضعف فى الخلق وسوء تقدير للفن أمهو يرجع الى أن فن هؤلاء مايزال فنا فطيراً غير جدير بالبقاء وانا إنما نبدى مانبدى من الاعجاب به ، لأنا لانجد خيراً منه ولأن الحياة التى لافن فيها لانعمة فيها ولا طعم لها . . »

أقول : أننى ظللت حيناً أتلو هذه الكلمات التى أوردها أستاذى الدكتور هيكل بك فى مقاله من « احياء ذكرى رجال الفن » فى الاسبوع الماضى ، وأنا استشعر بأنة عميقة دفنتها فى نفسى منذ حين . وكان مبعث هذه الانة العميقة التى اختلجت بين حناياى ذكرى خفاقة من ذكريات سنين ماضية ، حين كانت بالأدب ، فى ذلك الحين كنت أكب على دراسة منتجات رجل كبير من رجال الادب فى مصر اليوم . وكنت ألتمس الفرصة فى أن أراه وان أتقرب اليه . . . وكان لى من حداثتى مايحول بينى و بين هذه الغاية . لذلك ظللت أكتم هذه العاطفة التى احسست بها تربطنى بهذا الرجل الكريم رابطة روحية عميقة وقنعت بأن اشتف منتجاته الادبية فى كثير من الوقت والاعجاب الى هذا اليوم والى غد وغد أيضا .

وشاءت الايام أن تكشف لى عن صورة أخرى بددت تلك الاخيلة الجميلة التى أنعم بها حينا وأثور من أجلها أحيانا ، تكشفت لى حين ولجت الحياة بمعناها الذى يفهمه الناس ويفهمونى به ، فعرفت عند ذلك ان هذا الاعجاب الذى كان يجوب فى نفسى لونا شعريا لا يتمشى مع هذا المجتمع الذى نعيش بينه ، ولا مع ذوق أولئك الذين ارتبط وإياهم برحم مبلولة أو أواصر صداقة . . لهذا احتبست هذه العاطفة الكريمة من الاعجاب بالشعراء والكتاب جميعاً لكى لا أعيش شاذاً بين المجموع الذى تلزمنى شئون الحياة أن أرضيهم ولو كان فى رضائهم شقوة لى .

ومنذ أكثر من شهر اشتريت ترجمة لشاعر انجليزى بائس هو « أوسكار وايلد » ولم أكن قد طالعت له قبل ذلك إلا لماما أو على الأصح لم أكن قد وفقت إلى أن أحصل على بعض من كتبه التى تضرب من بينها بعض حواشى الكلاسيكية [illegible] وهذه الترجمة بقلم صديق لاوسكار هو « روبرت شيرارد » [illegible] موت الشاعر [illegible] والذى يعنينى من ذلك أن شاعراً كأوسكار كان ولا يزال مثار السخط والزراية لدى المجتمع الانجليزى ، ولكن [illegible] لأوسكار [illegible] [illegible]

بدين الوفاء لصديقه . وفى هذه الترجمة عمد الصديق الى أنبل ما يعمد إليه إنسان حى الشعور والاحساس فى سبيل ذكرى صديقه .

وقد يعد هذا الشاعر آخر من أجريه على لسانى فى تقديم المثل على عناية أدباء الغرب بترجمة حياة رجال الفن والأدب والعلم . ولكننى عنيت بتقديمه أن الغربيين لا يجدون مضاضة فى أن يخلدوا ذكريات أدبائهم وعلمائهم حتى أسوأهم ذكرى . وها هى الموسوعة البريطانية تقول إن رواياته أعظم هبة للدراما الانجليزية فى عصره .

وجوت وبيرون وشلى وبتهوفن وشكسبير وعشرات غيرهم . . كتب الكثيرون عنهم دراسات زاخرة رائعة . . بل أن من بعضهم من يقضى السنين والسنين فى دراسة حياة شاعر أو كاتب أو عالم ليوفى دينا انسانياً سامياً فى عنقه له !

ولكننا فى الشرق ، وأريد أن أعنى مصر ، لانكاد نعنى أية عناية بترجمة حياة شاعر أو كاتب على أوجهها الصحيحة العميقة ولا نكاد نحفل بالكاتب أو الشاعر بعد موته . بل فينا من يسطو على تراث أولئك وينسبه إلى نفسه وفينا أيضاً من يرى الخير فى هدمهم وكان من قبل أول المعجبين بهم .

وسبب ذلك أن الادباء فى الشرق فى تجربة بعضهم عن بعض ، وأن رابطة الادب بين الأدباء غير وثيقة ، وان مجتمعات الادب ومنتدياته نادرة نادرة . وهى لاتجتمع الا لتنفض . ولذلك يعيش الشاعر أو الكاتب وحوله طائفة من النفعيين او أشباه المعجبين وهم الذين عناهم استاذى هيكل بك بالقول . وهم يعيشون على الزلفى والود الكاذب . فاذا قضى ذلك الشاعر او العالم مثلا انفضت الجماعة ونشتت افرادها وذرى الاسم ولم يبق من ذكرياته الا منتجاته .

ذلك المرحوم الشيخ مصطفى لطفى المنفلوطى الذى ذكى حياته فى سبيل نصرة فئة خاصة امتصت منه ما فى حياته من خير ومن نفع واغدقت عليه عبارات التبجيل والاجلال . . مات وهى فى قنة مجده ومات اسمه عند أولئك وذكره لديهم فى غداة موته . ولولا بقية مما تركها الرجل — وهى كتبه — لنسى اسمه ايضا .

وذلك قاسم بك امين ومحمد قدرى باشا واسماعيل صبرى باشا وغيرهم ممن انتقلوا الى العالم الآخر لم يقم منا احد قبل الدكتور هيكل بك ليترجم لهم ترجمة صحيحة على النسق الحديث ، وليس قاسم بك امين وغيره الا امثالا لاولئك الذين نسيهم الناس بعد موتهم وكانوا ابان حياتهم حديث الناس وموضع الاجلال منهم .

والذى أعتقده أن واجب الأدباء والكتاب والعلماء اليوم أن يعمدوا الى ما يعمد اليه أمثالهم فى الغرب فى سبيل توثيق الرابطة بين بعضهم البعض وأن يعنوا بمن يتلقفون علومهم و[illegible] علومهم وأدبهم [illegible] عن اخلاص [illegible] أولئك الذين يخلدون بنشر أسمائهم [illegible]

أبعد الناس عن الغايات وهم أبقى الناس وأعرفهم بمكان النبوغ فى أساتذتهم وهم الذين يعنون بتخليد أسماء أساتذتهم بين الناس وهذه العناية هى وليدة عاطفة نبيلة صادقة .

وهنالك واجب أدبى على المجتمع . فنحن نشهد فى الغرب مبلغ العناية التى يبذلها الشعب والحكومة تخليداً لذكرى أدبائهم ومحافظة على تراثهم ، وواجب المجتمع المصرى أن يحذو حذو الانجليز والفرنسيين والالمان وغيرهم فى احياء ذكرى علمائهم . وواجب الحكومة أن تعاون المجهود فى ذلك . وأن تعنى بتكوين هيئة فنية « أكاديمية » تقوم بهذا العمل المجيد وتشرف على جهود الادباء والعلماء .

بهذا تبقى الفنون الانسانية وتخلد . وبهذا أيضا تنشط الحركة الفكرية وتتسع وتنتشر الثقافة بين الجمهور .

عزت

هل تريد النجاح فى العمل والسعادة فى الزواج ؟

اذا كنت من أولئك المنكودين — الذين يفوتهم النجاح بسبب سوء حالتهم الجسمية — اذا كنت لا تستطيع أن تجد نجاحا فى العمل أو سعادة فى الزواج — اذا كانت واجباتك اليومية تبدو ثقيلة فى نظرك وتؤديها فى غير اغتباط — فلا شك أنك تميل الى تجربة كل دواء يقال أنه يمكن أن ينشلك من وهدة هذا الشقاء . وبعد كل العقاقير التى فى الصيدليات لن تجد نفسك الا اسوأ حالا من ذى قبل ولكن لا يحملك ذلك على اليأس . فانك تستطيع أن تستعيد صحتك وقوتك عن طريق :

التربية البدنية

علم الصحة والقـــوة والنشاط

انها تقدم لك طريقاً مأموناً أكيداً للخلاص من كل مابك من علة مزمنة أو عيب جسمانى والحصول على ذلك الجسم القوى الجميل الذى يلقى اعجاب الرجال والنساء على السواء لم يعد هنالك شك فى ذلك الآن . فان آلافا من الناس قد جربوا وعرفوا . وهم يرفعون الاكف فى كل يوم الى الله شاكرين ان اهتدوا الى هذا الطريق أخيراً . وان كل رسالة من رسائلهم لتؤكد لك اخلاصهم وصدق شهادتهم ورغبتهم الحارة فى إنارة السبيل لاولئك الذين لايزالون يعيشون فى الظلام .

اعط الطبيعة فرصة ودعنا نساعدك

ان الطبيعة كما تبرىء الخدش من نفسها فهى كذلك تبرىء كل علة وكل عيب لو مهدت لها السبيل بتقوية كل عضو وكل عضلة فى جسمك . فلامعنى لأن تعانى شقاء الضعف والمرض على حين أن تمريناتنا البسيطة تستطيع أن تعيد اليك صحتك وقواك بكل سهولة فى بضع دقائق كل يوم أسابيع معدودة . وأنت فى غرفة نومك دون أن يلاحظ أحد سر التغيير العجيب الذى سوف يتولى جسمك فى كل يوم .

لا تتردد واطلب كتابنا المجانى الآن

لاتخش من أن تكتب الينا بكل صراحة عن كل ماتشكو منه . ان صاحب هذا المعهد هو رجل من رجال القانون قبل أن يكون رجلا من رجال الرياضة وهو يعرف واجبه جيداً ويسير فى عمله بعقيدة لاتتزعزع ورغبة صادقة فى النجاح مع كل طالب وهو قد أوتمن منذ عام ١٩٢٧ حتى الآن على أسرار أكثر من خمسة وعشرين ألف طالب فى كل انحاء المعمورة : فلاتتردد فى أن تصرح بكل مالديك . واطلب الان كتاب الانسان الكامل : فانه يرسل بغير أى مقابل — فقط ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد (اذن بوستة بنصف شلن للذين فى الخارج) وهذا الكتاب سوف يريك فى ٩٦ صفحة بالصور كيف تتغلب على عللك وأمراضك وتحصل على الصحة والقوة والجسم الجميل الذى يكفل لك حب واحترام الرجال والنساء على السواء .

اكتب اسمك وعنوانك بخط واضح وارسله اليوم

استشارة مجانية — الأسرار الفنية

معهد التربية البدنية — صندوق البوستة ١٢٦٥ مصر

[illegible]

[illegible] باسم محمد فائق الجوهرى

١٦ شارع سليمان باشا بمصر

جوت

بقية المنشور على صفحة ١١

وابتسامة افترت عنها شفتاها ذات صباح بعد أن قضيا الليل وهما وبعض رفاقهما فى لهو وعبث . وكانت هذه البسمة مثار اشتعال حبه لها وكلفه بها . ولكن بعضا من رفاقه أرادوا أن يحولوا بينه وبين سعادته الخفاقة البريئة ، واضطرت جريتشن لذلك أن تقطع مابينها وبينه ، وأن تقول لصويحباتها أنها لم تكن لتعامله أكثر من معاملتها الطفل أو أكثر من معاملة أخت لأخيها

أما جوت الفتى الذى يضطرم صدره حباً لها ، ويخفق قلبه بذكرها ، فقد راشه قولها وانصرافها عنه فى صميمه ، وعانى جوت مضاضة الحب الطعين ! ذلك الحب الاول الذى تسفكه المرأة دون رحمة . . وقضى جوت بضعة أيام فى آلامه . . وفى البكاء اذ ماجن الليل واحتواه الفراش

ولكن . . لكن جوت كان رجلا قبل كل شىء ، وكان رجلا داعا : فى عمله ودرسه وحبه وخلقه فأبى عليه كبرياؤه ، وهو لايزال غضا أن يحطم نفسه فى سبيل ذلك الحب الذى أسمته جريتشن " معاملة أطفال " فانصرف عن تلك الناحية فى صرامة ، وحول تياره العاطفى وفكرى الى الدراسة وانهمك على المطالعة وخاصة فى الفلسفة ليجد فيها السلوى . وواصل الدرس والرياضة المنفردة ثم ارتحل إلى كونجستين وويزبادن وبيرايش ومدن غيرها التماسا للدرس والنسيان . واكسبته تلك الرحلات القصيرة شيئا من الغبطة القديمة والهدوء وان كان لايزال شديد الكبرياء على عاطفته السليبة . . وكان جوت يطمح فى أن يكون أستاذاً بالجامعة يوما فشجعه هذا الامل ورجاء والده له على مواصلة الدرس فى كثير من العناية .

وأنس جوت بعد قليل إلى رفقة بعض من صحابه الذين كانوا يقدرون مواهبه فتمكنوا من تبديد آلامه ، وكان من بين هؤلاء صديقه هوردن وبذلك أحس جوت بأنه قد نسى كل شىء وعادت اليه سماته الماضية .

***

ها نحن قد رأينا جوت طفلا يحب العلم والقراءة والدرس حتى انتاب عليه وهو فى السادسة الشك فى الايمان الدينى وحتى رأيناه فى حيرة شديدة مؤثرة بافكاره حول الخالق العظيم . ثم رأيناه يدرس اللغات حتى اللغة العبرية . ولقد كان جوت فى ذلك — كما يشبهه ليويس — كالنسر الذى يختطف فريسته دفعة واحدة دون محاولة كالتى يعمد اليها القط فى صيد فريسته ، فكان اذا ابتغى تعلم لغة ما لم يبدأ بتعلم مبادئها أو قواعدها بل حاول دفعة واحدة كتابة جمل منها والتحدث بها حتى يتقنها بدون أن ينظر أو ينتبه الى قواعدها ، ثم رأيناه أيضا يدرس الشعر والفنون العالية . ثم يدهمه الحب فيقتله فى قلبه ضاربا كرامته وجلاله .

وهذه أول مرحلة فى حياة جوت . وهى خطوة الى حياة مليئة بالفنون والشعر والعلوم والفلسفة . دامت اثنتين وثمانين عاما زاخرة بالعاطفة المتأججة والعقل القوى والارادة المتألقة والاحساس الكبير والشعور والألم والعذاب والقلق وغيرها من الصفات الرائعة التى أفعمت حياة جوت وقدمها منتجاته الخالدة .

محمود عزت موسى

الدفاع البليغ

الذى ألقاه حضرة صاحب المعالى الاستاذ محمد على باشا

وزير الاوقاف المصرية سابقا

أمام لجنة البراق الدوليـــة فى القدس

وهو يتضمن الدفاع عن البراق الشريف من الوجهتين السياسية والقانونية

مقدمة

مع تقديرى لعمل اللجنة المحترمة واجلالى لها ، أرانى مضطراً قبل التكلم فى الموضوع الى ابداء الاحتياطين الآتيين :

الاول — ان الامة الفلسطينية أعلنت رسميا وفى كل الظروف عدم اعترافها بالانتداب البريطانى ، وهى لذلك لاتريد أن تتقيد بأى نظام مستمد من هذا الانتداب ولا الاقرار بأية نتيجة ترجع الى مايسمى بوطن قومى لليهود . فدفاعى فى هذا النزاع يجب أن لا يغير شيئا مما احتفظت به فلسطين لنفسها لأنها هى وحدها صاحبة الحق فى تقريره .

الثانى — يقرر المسلمون أن النزاع على ملكية أماكن العبادة أو على حقوق مدعى بها على هذه الأماكن ، يجب أن يرفع الى الهيئة المختصة دون غيرها بالفصل فى أمر الوقف والأماكن المقدسة الاسلامية ، وما عداها فهو غير مختص أصلا لعدم وجود حق له فى ولاية الحكم على هذه الأماكن .

ومع الاحتفاظ بهذين الاحتياطين اتشرف بابداء مايأتى :

***

بسط حضرة صاحب السعادة احمد زكى باشا موضوع النزاع من الوجهة التاريخية بسطاً مستفيضاً وسأقصر كلامى على بحثه من جهتيه السياسية والقانونية .

القسم الاول

الجهة السياسية

أحس بشىء من المرارة عندما أتكلم عن الموضوع من جهته السياسية لولا أن واجبى يقضى على بكشف القناع عن حقيقة هذا النزاع وأسبابه الصحيحة نهيا قويا من جانب اليهود تلميحا أو تصريحا بأن دفاع العرب قد قام بحملة أثارت عواطف المسلمين فى العالم ، وأدخل فى روعهم مخاوف خيالية — ذلك لأن العرب أنفسهم واثقون من أن هذه المخاوف حقائق ملموسة ، ان لم تظهر اليوم نتائجها فانها لامحالة ظاهرة فى المستقبل القريب أو البعيد .

لقى اليهود فى كثير من بقاع الأرض عنتاً كثيراً واضطهاداً أفضى فى أحوال عدة الى اعتداءات على الاموال والارواح ولم يجدوا ملاذاً لهم أو أرحب من البلاد الاسلامية ، فهاجروا الى كثير منها ولقوا فيها من التسامح والرعاية مايعرفه الناس جميعا ، لهم ، ويشهد التاريخ بما لقيه اليهود من ذلك واضطهاد فى بعض البلاد الى القرن الماضى ، فلقد كانت حركات عنيفة قائمة ضد اليهود باسم (الانتيسميتيسم) لاسباب لا أريد الخوض فيها سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية أم دينية أم كلها مجتمعة .

ولا ينكر علينا اليهود أنهم لم يروا شيئاً من ذلك فى بلاد العرب والبلاد الاسلامية . انما الذى نراه لسوء الحظ أنهم وقد استمرءوا المقام فى بلاد العرب ورأوا فيها من الرعاية والرخاء مارأوا ، فكروا فى مشروع رهيب ظهرت للناس بوادره . كونوا الجمعيات وبثوا له دعايات بطرائق مختلفة . مشروع سياسى وقومى معا . غايته اعادة ملك يهوذا فى فلسطين تحت إمرة واحد من ابنائهم ، ونشروا لذلك مبدأ سموه بـ (الصهيونية) أمدوه بالمال والانصار وبكل ماأوتوا من قوة وجاه . ومازالوا مجدين فى سعيهم حتى اتسع نطاق عملهم بحالة تقلق العرب والمسلمين وتنذر بشر وبيل .

ترمى هذه الصهيونية فيما ترمى اليه ، الى الاستيلاء على المسجد الاقصى وعلى قبة الصخرة الشريفة وجعل مكانهما هيكلا لليهود كما كانا من آلاف السنين أيام النبى سليمان . تلك هى مطامعهم التى لاتخفى على العرب وغير العرب وهذا هو غرضهم الذى ظهر فى مؤلفاتهم ومؤتمراتهم وبحثته مجلاتهم وصورتهم .

ومافتئوا ينشرون ذلك بين الناس ويكررون مساعيهم لدى الحكومات المختلفة أملا فى أخذ المسجد الاقصى من المسلمين ، وقد كان قبلتهم الاولى ومازال أحد مساجدهم الثلاثة المقدسة تقديسا خاصا مع الحرمين المكى والمدنى .

إنى أخشى مع الاسف أن هذه الصهيونية ستحمل العرب والمسلمين كافة على أن يعتنقوا الانتيسميتيسم (مطاردة اليهود) ولو تحت ستار (الانتيسيونيسم) مطاردة الصهيونية فيتابع تاريخ الاسالية مرة أخرى بمثل تلك المآسى التى وقعت فى أوروبا من قبل ولكن بطريقة أشد وأنكى . أخشى ذلك وأن يسعى اليهود اليه دون أن يقصدوا ، فان من الصعب على العرب طبعا أن يروا فى بلادهم وسائل انشاء الوطن القومى لليهود قائمة على العنف ومغالبة ارادة الطبيعة .

***

لاأطيل الشرح فى أعمال الصهيونية وأضيع وقت اللجنة المحترمة فى سرد مايعرف العرب والمسلمون ، فعملها معلوم لأهل أوروبا . وحسبى الدلالة على شىء من أعمالها أولا :

(١) ماهو وارد فى دائرة المعارف البريطانية (انسيكلوبيديا بريتانيكا) طبعة سنة ١٩٢٦ (المجلد ٢٧ و٢٨ — ص ٩٨٦ — ٩٨٧) تحت كلمة الصهيونية ، فالوارد فيها : (ان من أكبر النتائج التى [illegible] والتى تولدت من الـ[illegible] السامين ظهور حركة اليقظة القومية فى اليهود بمظهر سياسى وهى الحركة التى عرفت « بالصهيونية » الخ .

ثم جاء فى هذا الباب أن اليهود يتطلعون إلى افتداء اسرائيل واجتماع الشعب فى فلسطين واستعادة الدوله اليهودية . وإعادة بناء الهيكل ، وإقامة العرش الداودى فى القدس ثانية وعليه أمير من نسل داود الخ .

٢ — وما جاء فى دائرة المعارف اليهودية (جويش انسيكلوبيديا) المطبوعة بالانكليزية تحت كلمة الصهيونية وغيرها ، فان بها شيئا كثيراً يدل على أن اليهود يبغون أن يجمعوا أمرهم وأن يزحفوا الى القدس ويتغلبوا على قوة الاعداء وأن يعيدوا العبادة إلى الهيكل (الحرم الشريف) ويقيموا ملكهم هناك . وغير خاف على العرب والمسلمين ماقام به (تيودور هرتزل) زعيم الصهيونية وخلفاؤه من تأسيس الجمعيات والمؤتمرات والمصارف والمدارس والصحف وغير ذلك مما هو ماثل أمام أعيننا .

٣ — وما صرح به أحد كبار زعمائهم وهو السر الفرد (لورد ملتشت) سنة ١٩٢٢ بقوله (إن اليوم الذى سنعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريبا جداً ، وإنى سأكرس ما بقى من حياتى لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الاقصى) . وقد احتج فضيلة مفتى القدس على هذا التصريح فى وقته بافادات تبودلت بينه وبين حكومة الانتداب ، وهى محفوظة لديها يمكن الرجوع اليها عند الضرورة

٤ — ومما قاله المستر جابوتنسكى زعيم الصهيونيين الاصلاحيين أمام لجنة تحقيق اضطرابات فلسطين سنة ١٩٢٩ (المعروفة بلجنة شو) من أنه يريد صراحة (أن تشجع الحكومة الاستعمار اليهودى تشجيعا فعليا كى توجد فى البلاد بالطبع أكثرية يهودية) وقالت اللجنة : (وبعبارة أخرى ان مرمى حزبه ليس الا ايجاد دولة يهودية فى فلسطين الصفحة ١٤٤ من الترجمة الرسمية العربية للتقرير فى الفصل السابع .

٥ — وما قاله الزعيم اليهودى (زنكويل) بقوله : (وما على العرب الا أن يهدموا خيامهم ويرحلوا الى الصحراء من حيث أتوا) .

٦ — وما نشره البروفسور « كلاوزنر » الاستاذ فى الجامعة العبرية ورئيس جمعية الدفاع عن المبكى ضمن مقالة فى جريدة « الباليستاين ويكلى » بتاريخ ٩ أغسطس سنة ١٩٢٩ يكفى أن انقل بضع فقرات منها للدلالة على العبارات المتهيجة المثيرة لعواطف العرب والمهينة لكرامتهم فمنها (ولكن ما شأن اليهود . أليسوا قادرين أيضا على أن يرموا حجارة . . أليس لهم أيد وقبضات قوية يضربون بها . . .) .

ومنها (كل هذا لكى تهدىء الحكومة [illegible] من الساسة العرب الانجاس المحتقرين ذوى العقول الصغيرة . . . وهى لاتخاف اليهود لأنهم لايديرون المذابح ولا يقوى الاحجار ولا يهاجمون شيوخ المسلمين وشبانهم — وهم ذاهبون الى مسجد عمر القائم على الصخرة التى فى قدس الاقداس الذى هو لنا) .

٧ — وما نشره المستر بنتويش (وهو الآن رئيس النيابات العامة فى حكومة فلسطين)

(البقية على صفحة ٢٦)



الطفل الذى كان ملكا ! — ملك رومانيا السابق ميشيل (والآن أمير الباجوليا) ويبدو فى هذه الصورة فى زيه المدرسى مصغياً الى أبيه الملك كارول الثانى وعلى يمينه عمه الامير نيقولا



عيد ١٤ يوليو فى باريس — يرى الى اليمين: المسيو دومر والامير تاكاماتسو اليابانى وباى تونس فالسيو دومرج رئيس الجمهورية أثناء تأدية التحية للجيش فى عيد ١٤ يوليو بباريز



رقصة بديعة ابتكرتها مدرسة للرقص فى انجلترا وترى فى الصورة طالبتين من طالبات هذه المدرسة يمثلان هذه الرقصة المعروفة باسم « حمل الزهرية »

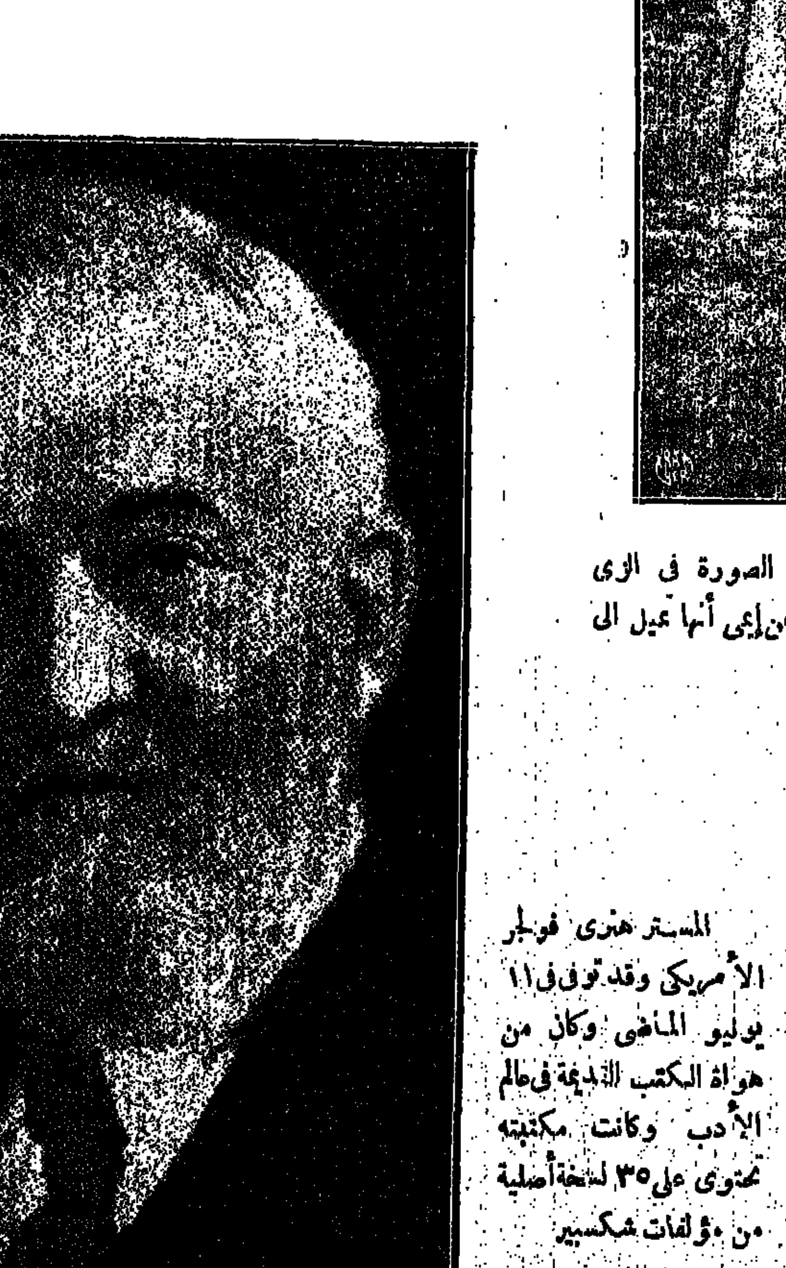


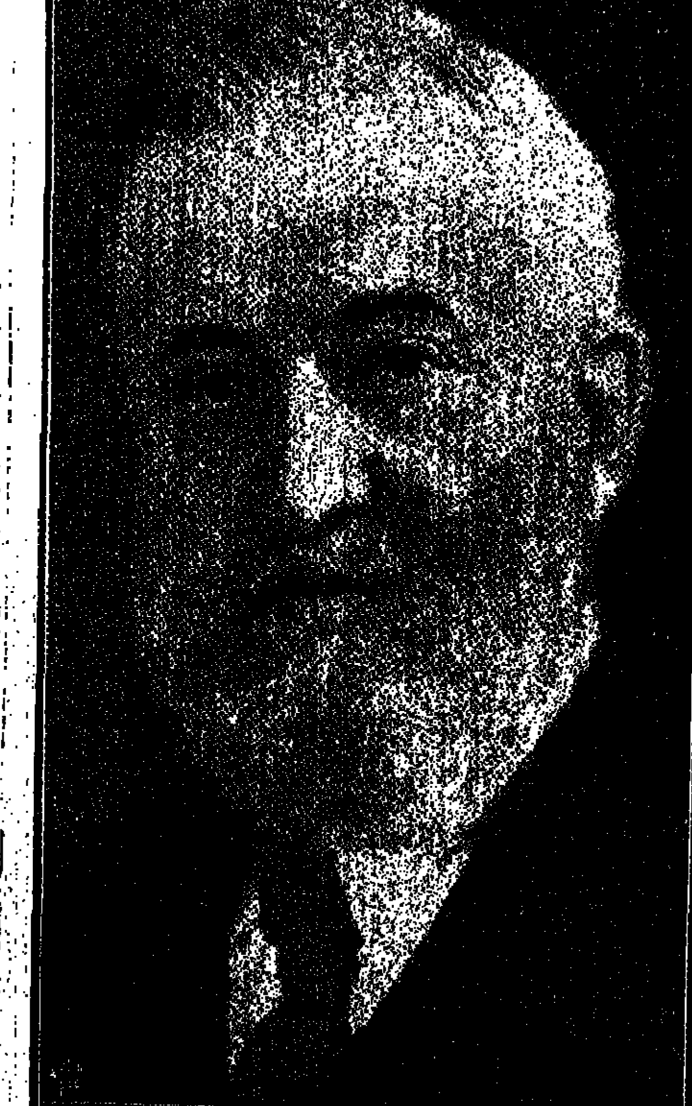
إمى جونسون — تبدو فى هذه الصورة فى الزى الحديث الذى اختارته لنفسها المعروف عن إمى أنها تميل الى محاكاة الرجال فى كل شىء !

الى اليمين : آنسة مولعة بالالعاب الرياضية ويراها القارئ مرتدية فستانا عصرياً من الكريب جورجيت وردى اللون ومزركش بخيرط فضية ، ومثل هذا الفستان يعتبر أنموذجا « للمودة » فى سنة ١٩٣٠

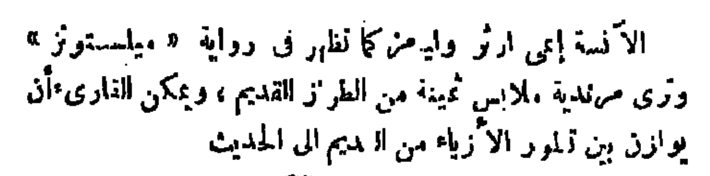


الارشدوق أوتو — المطالب بعرش هنغاريا ، وسيبلغ السن القانونية فى نوفمبر القادم (أنظر المقال فى صفحة ١٦)





المستر هنرى فولجر الأمريكى وقد توفى فى ١١ يوليو الماضى وكان من هواة الكتب القديمة فى عالم الأدب وكانت مكتبته تحتوى على ٣٥ نسخة أصلية من مؤلفات شكسبير



الآنسة إمى ارثر وايمن كما تظهر فى رواية « ميلستونز » وترى مرتدية ملابس ثمينة من الطراز القديم ، ويمكن القارئ أن يوازن بين تطور الأزياء من القديم الى الحديث





ملك جـــــــديد

يطالب بعرش ابيه فى هنغاريا

بسهولة عاد كارول الى عرش رومانيا .
أغرت هذه السهولة ملوك أوربا الذين شتتهم الحرب العظمى ، والامراء الذين ينتسبون الى أسرات ملوكية ، فأيقظت فى نفوسهم رغبة حارة للعود الى الملكية .

تلك الرغبة الحارة تبين بوضوح فى جنوب أوربا ، حيث يعيش الامراء وأبناء الملوك السابقين فى قصور لها بلاط يشبه بالضبط أى بلاط فى قصر ملكى . فمن هناك تصدر الدعوات الى الاحزاب الملكية ، وإلى هناك يستدعى المستشارون الاخصاء . فتعقد اجتماعات خاصة يدبرون فيها الامور للرجوع الى العروش الضائعة .

فلو أنك دخلت حجرة أحد هؤلاء الملوك المطرودين أو الامراء الحالمين ، إذاً لرأيت بها قصراً ملكياً فى عاصمة من دخلت رأسه : فعرش مذهب حوله الانوار ، وصاحب الجلالة يحمل على رأسه التاج الثمين ، وسط حاشيته ورجال بلاطه . ولهذا تعجب إذ تسمع أصوات الهتاف (يحيا الملك) حين يتبختر جلالته فيقف على شرفة قصره يخطب شعبه ، ويحييه بعد طول الغياب !

هكذا يحلم أولئك المنتظر أن يكونوا ملوكا فى المستقبل .

وربما كانت الاحوال المحيطة بالملك الحالية فى أوربا تشجعهم على هذا . فالملكية فى انجلترا محترمة احتراما زائداً ، رغم وجود حكومات مخالفة المذاهب والمبادئ ، كذلك تجد أن البرت ملك البلجيك يعيش فى جو هادئ ، مع ان الاشتراكية متفشية فى بلاده ، يشبهه فى ذلك ملوك الدانمارك وهولاندا والنرويج والسويد .

ولو علم القارئ بأن بولندا تحلم هى الأخرى بأن يكون لها ملك ، وتكاد تحقق هذا الحلم فى حكم ديكتاتورها بيلسودسكى ، إذاً لاستطاع أن يتأكد ان الملكية ماتزال محبوبة فى أوروبا .

وهاهى ايطاليا لم يمنع الحكم الديكتاتورى فيها من حب الشعب المليكه عمانويل ، ولولا وجود جماعة المشاغبين الثوريين فى اسبانيا لأمكننا أن نطبق مثل هذا القول على اسبانيا أيضا .

ولكن ماذا فى هنغاريا ؟

فى يوليه الماضى سافر الكونت بيتلن رئيس وزارة هنغاريا الى لندن ، وقد لوحظ عليه علامات الاهتمام والتفكير [illegible] ذلك لأنه جاء الى لندن ليستشير أولى الامر فيها بخصوص مسألة العرش فى هنغاريا إذ أنه فى نوفمبر القادم سيبلغ الارشدوق أوتو الثامنة عشرة من عمره ، وهى السن القانونية التى تخول له الحق فى حمل مسئولية [illegible] [illegible] يطالب هذا الارشدوق بعرش ابيه الملك شارل الامبراطور [illegible] [illegible] ذلك العرش الذى اضطر الى الهرب [illegible]

ولما كان الارشدوق أوتو قد تربى فى بلجيكا مع أمه الامبراطورة زيتا على أن يكون ملكا فى يوم من الايام ، فانه من هنا ينشأ الخوف ويبعث الاهتمام .

ثم ان أهل هنغاريا الذين يعيشون فى ترانسلفانيا ذلك الاقليم العظيم الذى ضم الى رومانيا بعد الحرب العظمى ، يرحبون بأوتو ملكا عليهم .

لكن هذه الرغبة التى تسير فى روح أولئك الناس لها معارضون ككل رغبة أخرى ، فمن الناس هناك من يفضلون أن يقدموا عرش هنغاريا للملك كارول ملك رومانيا . وتشجع هؤلاء المعارضين الحكومة الفرنسية التى تفضل أن ترى امبراطورية رومانية هنغارية على أن تعود أسرة هابسبرج الى الحكم .

ويقال إن ايطاليا ترى غير هذا فهى تساعد أوتو وتمده بأن تمهد له السبيل ، ويقال أيضا إنه حين يجيء الوقت المناسب سيستخفى عدد كبير من الضباط الايطاليين فى ملابس الوطنية ويعملون مع الاهالى على عودة أوتو الى العرش . وهناك حوادث تثبت رغبة ايطاليا فى هذا فان موسولينى كان يسهم فى كثير من الاوقات بتهريب الاسلحة الى هنغاريا بشكل علنى مما دعا يوغوسلافيا ورومانيا الى رفع شكواها من ذلك التصرف .

وتوجد أقوال أخرى غير التى ذكرنا ؛ منها أن الملكة مارى ملكة رومانيا تنوى أن تزوج ابنتها الصغرى « الينا » من الارشدوق أوتو بعد عودته للحكم ، وهكذا ترتبط هنغاريا ورومانيا برباط عائلى ملكى . لكن كيف يستطيع أوتو أن ينجح فى حكمه وهو بجانب كارول !

هذه مشكلة أخرى ، وكيفما تكون الحال فنوفمبر قريب ، وحين يحل ، فعندئذ تبين الحال ويفك اللغز أمام الجميع .

تاكسي بالطيارة

كما نستعمل نحن السيارات « التاكسى » حين نرغب فى الانتقال السريع ما بين جهة وأخرى ، فان أهل لندن يستعملون الآن طيارات بالاجرة لهذا الغرض .

ولكن هذه الطيارات لم تنتشر انتشاراً عظيما فى كل أنحاء لندن ، إنما انشأوا لها محطة خاصة فى « اير بارك » بجهة هاونزلو ، وعلى من يريد استئجار أي طيارة أن يحجزها تليفونيا قبل موعد سفره .

وهذه الطيارات على استعداد للسفر حول انحاء انجلترا وغيرها من الاماكن القريبة [illegible]

وأما السفر الى البلاد البعيدة فيمكن الاتفاق عليه أيضا .

رقابة اشرطة السينما

فى انجـــلترا

الرقابة فى انجلترا

تراقب أشرطة السينما فى انجلترا لجنة غير حكومية ، يعينها اتحاد تجارة السينما فى تلك البلاد ، وعلى كل أصحاب الاشرطة الخضوع لأحكامها وقبول قراراتها .

ومن المتفق عليه هناك أن هذه اللجنة يجب ألا تسمح بعرض الاشرطة التى تصور المسيح ، أو التى تعارض الملكية ، أو تساعد على الاجرام ، وما الى ذلك مما من شأنه المحافظة على دين وحكومة وأخلاق الدولة .

وفى الايام الاخيرة قام الكاتب الروائى الانجليزى أندرو سونار يطالب بتأليف لجنة حكومية لرقابة السينما تكون ذات أثر فعال ونفوذ قوى فى مقاومة الاشرطة التى تسيء الى سمعة بريطانيا فى الخارج كأمة محترمة ، فضلا عن رقابتها الاشرطة قبل عرضها فى داخلية تلك البلاد .

ذلك لأن الشركات الامريكية التى غزت العالم بأشرطتها لاتراعى كرامة أية أمة بقدر ماتهتم بالمسائل الفنية والمناظر الجذابة فى صناعة أشرطتها . فالمخرج الامريكى ليس يهمه التاريخ ولا العادات ولا التقاليد ولا الآداب المعترف بها ، انما يهمه شيء واحد ، هو أن يكون اخراجه جذابا من الناحية الفنية ، قديراً على انتزاع الضحكات من صدور المشاهدين . ومثال ذلك مايجده القارئ فى حكاية ذكرها إلى صديق انجليزى مهتم بالسينما . قال : « .. لقد شهدت ذات مرة شركة امريكية تخرج شريطا عن الحياة فى (درورى لين) بانجلترا ، وكان المنظر يمثل الجنود يحرسون برج لندن ، وقد ألصق المخرج الى وجوه الممثلين ذقونا مستعارة وأمر بوضعها بأشكال مختلفة جعلها بعيدة عن الحقيقة ، داعية الى السخرية والاستهزاء . فنبهته الى خطئه . فقال : لا . لا .. ولنفرض أنى مخطئ ، فهذا ليس يهم مادام يجعل المشاهدين يغرقون فى الضحك .

وفى منظر آخر من نفس هذا الشريط ، جمع مائدة شخصين وستران على نهر التيمس ، وكان المشخصون يمثلون جماعة من الادباء والاصدقاء المولعين باللهو والرياضة . ومن العجيب أن كان أمام كل منهم زجاجة ويسكى .

و . أى وقت هذا ؟ فى الظهر !

صحت بالمخرج ونبهته الى خطئه مرة ثانية لأن الانجليز لايشربون الويسكى فى الظهر . فقال :

— ان الانجليز لايشربون [illegible] الويسكى فى كل وقت !

وهكذا يشاء الامريكيون أن يعلنوا عن الانجليز فى مختلف أنحاء العالم ، فى الشرق وفى الغرب ، وفى كل مكان يعرضون فيه أشرطتهم .

لكنهم حينما يعلنون عن أنفسهم يجعلونهم يظهرون فى أكمل [illegible] [illegible] السيارات وأجمل المناظر وأحسن ماعندهم ، مما ساعد على تكوين فكرة حسنة عن أمريكا فى رؤوس جميع رواد دور السينما .

ولقد فطنت انجلترا الى أن (التجارة تتبع الشريط) وتتأثر به ، فالشريط كالمرآة يعلن عن الامة وعن تجارتها ، فاذا نجح ، نجحت بسببه تجارة الامة وتقدمت فى مختلف شئونها . ولهذا اهتمت بصناعة السينما وفى الوقت نفسه قام كتابها يشددون فى وضع رقابة دقيقة على الاشرطة ، ذلك لأنهم يعتقدون أن اللجنة الحالية مقيدة بشروط وقواعد وضعت وفق رغبات ذوى الشأن من التجار لا وفق ماتقتضيه القومية والوطنية . فلقد راعوا فى قوانينهم أنهم تجار وأنهم يريدون الكسب والربح ، ولم يهتموا اهتماما كافيا بأن السينما بروح جنده عظيمة الشأن تستطيع أن تنشر الفضيلة وكما تستطيع أن تشجع الجريمة ، تستطيع أن تظهرنا كأمة محترمة وتستطيع أن تعرض أمورنا على الصين واليابان بشكل يحط من كرامتنا » .

فلما فرغ صديقى من حديثه هذا فكرت فى رقابة السينما عندنا ، واستجمعت من المعلومات عنها ما أعد القراء به فى عدد الاسبوع القادم ، فالى اللقاء .

أمراض

البرد ، والنزلة الوافدة ، والحمى الاسبانيولية والالتهاب المفصلى ، والامراض الروماتزمية والعصبية وسواها تصيب الاشخاص الممتلئ دمهم بالحمض البولى فعند أول ظهور البرد يتجمد الحمض البولى ويسد المجارى الشعرية فى الاجهزة الدموية والتنفسية ويهيجها ، ويحدث فيها احيانا التهابا ، وهو أمر كثير الخطر . فللوقاية من الامراض ومعالجتها (لابد من تطهير الدم حينا بعد حين) من الحمض البولى باستعمال المطهر والمقوى المعروف الكاليفلوييد للدكتور كاليدشنكو . فهو يحلل الحمض البولى وسائر السموم ويزيلها وهى الاسباب الرئيسية لاكثر الامراض

من أجل هذا يجدر بأن يستعمل «الكاليفلوييد» كل الذين أضعفتهم الامراض ، أو سوء التغذية ، أو سوء الهضم ، أو الارق أو التعب الأدبى والمادى ، أو التذكرات المؤلمة ، وهلم جرا . ترسل مجانا وخالصة أجرة البريد

الطريقة الجديدة لمعالجة الامراض وتجديد القوى ، وللضبط الحالة العمومية والمتقدمة على المصل (واطالة الحياة العامة) (الكاليفلوييد) يباع فى الصيدليات ويرسل بحويل القيمة على البوسطة ترسل الطلبات الى ن . دى كوترليف فى شارع النبى دانيال نمرة ٢٣ فى الاسكندرية رقم ٦

غرام فى الهواء الطلق

كان اسماعيل برهانا قويا يؤيد نظرية دارون القائلة بأن أصل الانسان قرد ، فعلى قصر قامته وسمرة لونه ، ونتوء أسنانه وجحوظ عينيه ، ووحشية شعره ، يمكن أن تقول ان القبح تجسم فى شكل هذا المخلوق . . .

لم أك أعرف من أفكاره شيئا ، فاعمله بأفكاره ينبئ « بالسوبرمان » ، وكل الذى علمت هو أن اسماعيل « روميو » من الدرجة الاولى وانه « دون جوان » القرن العشرين !

لكننى لاحظت أن صحبه كانوا معه يهزأون ويسخرون ، لايبدى عملا إلا وينظرون اليه من ناحية مضحكة ، ولا يأتى فعلا دون أن يتلوه بمعان فكهة ، حتى كلامه كانوا يفهمونه بألوان مختلفة من المعانى تدعو فى مجموعها الى الضحك منه والهزء . . .

وكانوا يستخدمونه « ككف القط » فى الوصول الى أغراضهم ، فحين يحاولون إضحاك فتاة من الفتيات اللائى يلعبن على الساحل ، يوحون اليه عبارة يقولها ، ولو بلغة لايعرف لها ابا . وقد تكون هذه العبارة — وهو لايدرى لها معنى — تحط من قدره أو تنزل من شأنه ، فحين تسمعها الفتاة لاتلبث أن تستغرق فى الضحك لامن العبارة وحدها ، بل من الشكل الذى يقولها أيضاً . .

***

وكانت العبارة التى علموها له بالفرنسية هى : « انى برهان صادق على صحة نظرية دارون .. أليس كذلك يا آنسة ؟ »

ولاحظ اسماعيل ان هذه العبارة تقابل بالضحك وتدعو الى الابتسام فى كثير من الاحيان . فراح يستعملها سواء أ كان أصحابه حاضرين معه أم كان وحيداً . . .

ولم يلبث ان أنكر قوة هذه العبارة ، فى أنها سبب عطف الفتيات عليه ، فادعى انه ذو مقدرة على كسب قلوب النساء ، وان النساء يقدرن فيه خفة الروح مع شجاعة الرجل فى حين انه كما تعرفون !

***

وفى وقت كانت تسير فيه فتاة كالزهرة اليانعة جمالا ونضرة ، وصل الى سمعها هذا الكلام .

« انى برهان صادق على صحة نظرية دارون .. ليس كذلك يا آنسة ؟ »

فالتفتت الى المتكلم وابتسمت ، عندئذ ازداد إعجابا بخفة روحه وظرف حديثه ، مع انه لم يك إلا اسماعيل ، وهو كما تعرفون . .

وتأكد من ذلك حين تكلمت بالفرنسية :

— هذا حقيقى ، ولكنك سعيد . .

لم يفهم ماتقول ، فبحث عن معارفه وأصحابه يترجمون له كلامها ، فلم يجد منهم إلا نفسه فى أزمة كمعارفه مع حسناء الساحل .

قال بالعربية :

— انى لا أعرف الفرنسية جيداً . ولكن الانجليزية والعربية . .

فأعادت له بالعربية ماقالت أولا ، وهى مغرقة فى الضحك . .

ومن كلمة الى كلمة ، قبلت أن تجلس الى جانبه على الرمال . .

وبالبعد الفرق بينهما ، بيضاء حسناء ، وهو هو كما تعرفون !

عجب الناس من حسن حظ هذا القبيح ، وعجبوا كيف تنزلت هذه الحسناء حتى قبلت أن تنظر اليه ، ياللعجب ، انها لاتنظر اليه وكفى بل تجلس معه جنبا الى جنب وتحادثه وتبتسم اليه . ألا كيف ارتضت به رفيقا ، وأى نظرة ألقتها اليه وأى جاذبية قربته منها . . ؟

هكذا كانت أفكار الناس ، وهم الذين يعتقدون أن منهم من هو جدير بهذه المجالسة اللطيفة .

وطالت الجلسة ، وتجمع الاصدقاء ، وإذ رأوا اسماعيل مع هذه الزهرة ، اتفقوا على ان يرقبوه ليضحكوا .

وعند الغروب ، شوهد شبحان على ساحل البحر فى منظر تحية ووداع .

تركته ايفون على أن تلتقى به فى الغد ، أما هو فعاد ، وبقلبه غرام لم يكن يحلم به ، وجعل يقص الحكاية على اخوانه فى شيء من الفخر ،

لكن الجميع ضحكوا عاليا حين بدأ يقول : « ... وانها وعدتنى بأن أكون زوجا لها فاعتذرت أولا لكنها ألحت والحفت فقلت لها لك منى فى الغد جواب على هذا . . وفى الحقيقة أنى لست أراها مثال جمالى ، ولكنى أظن هذا لايمنع زواجنا ، مادام الحب يجمع شملنا . . . »

وظل اسماعيل ، يتحدث عن غرامه وعن ملاكه فى كل وقت .

وقبيل مواعيد اللقاء ، كان يأتى بساعات إلى المكان منتظراً إياها ، ويقوم بتجارب لما سيفعله فى حضرتها ، فيجلس أولا بشكل خاص ويتصورها الى جانبه بشكل خاص لكنه يتصور ان هذه الجلسة ليست فنية تليق بالعاشقين ، فيعود يحاول جلسة أخرى يكون فيها شيء من الفن . . ثم يبدأ بتجربة منظر الاعتراف بالحب ، فيركع على ركبتيه ، ويحنى ذراعه فى الفضاء كما لو كان يحيط بها . . . ويقضى ماقبل موعد اللقاء فى أعمال كهذه حتى اذا جاءت رأته منهوك القوى ، متعب الفكر ، مشغول البال ، مرتبكا فى وحدته ، فتعرف من هذا انه لابد يعتقد حبها له . .

أما الناس ، فلاحظوا اسماعيل قد تغيرت أحواله ، وصار مجنونا بحب ايفون ، وهى الجديرة بحب ادونيس لها . وبدأ يجمل نفسه لبسا ومظهراً ليزداد حسنا فى نظرها وانما يزداد إلا قبحا واضحا بجانب ملابسه النظيفة كما يبين الاسود على الابيض بوضوح .

ورغم التظاهر بالرزانة فى شئونه ، واندفاعه فى حبه برغبة صادقة ، فان اخوانه لم يتركوا الفرصة دون اغتنامها ليضحكوا منه كما اعتادوا .

وفى عصر يوم أحد ، كان الجميع فى الكابين يتحدثون عن غرام اسماعيل المدهش ، وانهم فى حديثهم يلهون ويضحكون ، إذ باسماعيل يقوم فجأة ويهرول نحو المكان المختار ، هناك يجلس فى انتظار ايفون . .

فما يكاد يلاحظ الاخوان ذلك حتى يغرقون فى الضحك من أمر هذا «البرهان» !

لكنهم لم يتركوه بل تبعوه بما كانوا فى مداعبة مسلوة ظريفة لاتخلو من نكات وفكاهات «طازجة» مما توحيه الظروف والاحوال .

— كفى ، ها هى قادمة .

هذا ماقاله صديق ، فلما أن سمع اسماعيل ، قال

— لا . . ليست هى ، انى اراهن

— إذ لايمكن أن تكون على موعد معى وتأتى برفقة آخر . .

فقال الصديق ضاحكا . .

ـ ولكنها هى ، فربما ستعتذر له الآن .

وارتبك اسماعيل ، وتباعد الاخوان . .

ومرت ايفون هى ورفيقها أمام اسماعيل دون أن تكلمه

ما الأمر ؟

تظاهر صديق يجيد الفرنسية بأنه يتريض على الساحل ، وتبع ايفون فسمعها تقول لرفيقها :

ـ هذا هو المخلوق الحقير الذى اخترته لاتتهم به من ذلك الشائن ، فانه حين يرانى أرفض السير معه وأفضل البقاء والجلوس مع «برهان نظرية دارون» يستطيع أن يدرك مقدار احتقارى له . . قال الرفيق لها .

ـ يالك من قاسية فى انتقامك هذا . . ولكنى أرجو أن لاأصاب بمثله

عندئذ عاد الصديق وشرح المسألة للحاضرين فضحكوا عاليا ، وأشفقوا على اسماعيل . .

لكنه لم يعتقد الخبر الجديد صحيحا ، فتبع « ملاكه » وراح يكلمها وحاول أن يضحكها بقوله الجملة الاولى

« انى برهان صادق على صحة نظرية دارون أليس كذلك يا آنسة »

لكنها فى هذه المرة لم تضحك ، انما ضحك الرفيق الجديد . .

فعاد اسماعيل مطاطئ الرأس يجر القدامه بجهود ، إذ أنه كان يسير بلا قلب . .

وفى عودته قابله اخوانه مرة ثانية بالضحك والاستهزاء وإذ رأى ذلك ألقى بنفسه فى البحر بملابسه النظيفة .

المساواة

كان الامير غنيا لايقاربه
فى الكبر والمال من أقرانه أحد
نال وأسرف فى إعجابه بهما
لايحسب الناس الا أنهم عدد
فى يوما على كوخ له سقف
من اليراع وفى جدرانه أود

. . . .

عيش بسيط فلا حقد ولا ألم
ولا رياء ولا لغو ولا حسد
ولا مؤانس غير النهر يعاوده
ماء السماء — ولا قصد له — يرد
تمضى المياه أمام الكوخ مسرعة
ويأخذ الجد مجراها فتتئد
تمضى بغير رجوع ماير به
ولا النهاء الماء فيه مطرد

***

مر الامير ورب الكوخ فى يده
إحدى جماجم من ماتوا فمن رقدوا
دنا اليه وأعلى شدة صعراً
وكاد ينطق اعياء ويجتهد
وقال : «دل من فتى أنت تخبره
أم أنت ماخاق الرحمن معتقد» ؟
أجاب : « ابحث هل كانت على ملك
حاز الرغائب جميعا وهو منفرد
أم هامة لفقير مات من عوز
فااهتديت — وأعيانى الذى أجد» ؟

طنطا — أبو الفتوح رضوان
بالجامعة المصرية

ظهر حديثـــــا
كتاب
صندوق الدنيا
بقلم الاستاذ الكبير
ابراهيم عبد القادر المازنى
ويطلب من دار الترقى للطبع والنشر بشارع الساحة بالفوالة
ومن مؤلفه بجريدة السياسة ومن عموم المكاتب الشهيرة بالقطر المصرى
ثمنه ٨٠ ٥ قروش صاغ
عدا أجرة البريد

تركيا تعاني أزمة جديدة

بلاد بدون كتب

شهد العالم فى السنوات القليلة الماضية الانقلابات المتوالية فى المجتمع التركى . وشهد أيضاً تلك المحاولات الكثيرة التى عمد إليها الغازى مصطفى كمال باشا لتحويل تركيا من منطقتها الشرقية إلى العالم الاوربى . وقد بذل الغازى فى سبيل هذا المسعى مجهودات نبيلة تنم عن صلابة هذا الرجل الذى أحيا أمته وانتشلها من قرار سحيق كان سيؤدى بها إلى عار الفناء والمهانة بين الدول الأخرى . وليس هناك من شك فى أن تلك المجهودات السامية التى بذلها الغازى إنما كانت من الاسباب التى جعلته يرى أن حياة تركيا تتوقف على إصلاح مرافقها إصلاحا ينتهى بالقضاء على بعض النظم الاجتماعية . وقد جابه فى ذلك السبيل ضروبا شتى من الأعنات والمقاومة من جانب المحافظين . ولكن الشعب الذى يدين له بحريته واستقلاله الصحيح ساعد الغازى فى مهمته نحو الأصلاح . وكان من الأصلاحات أبداله الحروف العربية باللاتينية . وقد يرى البعض أن هذا الأصلاح شىء سهل على مجرد إبدال الحروف اقتصر فحسب . ولكن الحقيقة تخالف ذلك تماما . فقد نتج عن هذه الحركة الجديدة أزمة خطيرة تعانيها تركيا اليوم وهى أزمة الكتب . فأن تغير الحروف فى اللغة التركية وإبدالها بالأوربية بدل العربية اعقبه تغير فى الذوق الكتابى عند الأتراك . وأصبح التركى الحديث ينظر إلى الكتب القديمة نظرة ظاهرة تنم على أهماله أو احتقاره لها وأصبح كذلك لايرى فى تلك الكتب مايماشى ذوقه الجديد ويسير مع تياره الفكرى الحديث ، وقد اقتضى الأصلاح الجديد فى تغيير الحروف أن عمدت بعض الهيئات إلى تضييق الخناق على الكتب القديمة المدرجة بالحروف العربية وهذا أمر طبعى فى سبيل انجاح الدعوة الجديدة . وكانت النتيجة المحتمة لهذا أن أمست تركيا الحديثة فى حاجة إلى آداب جديدة : وهى الآن تعانى أزمة هذه الحاجة .

وقد نشرت إحدى صحف ليبزج مقالا فى هذا الشأن ذكرت فيه أنه من الصحيح أن الحكومة لم تمنع تداول الكتب العربية القديمة بقانون ما . ولكن هذه الكتب هى فى الحقيقة فى حكم المنبوذات إذ أن بائعى الكتب لايجرؤون على تقديمها للجمهور والجمهور نفسه لايهتم بطلبها .

إن فى الاستانة وحدها مايقرب من مليونى كتاب أصبحت فى حكم العدم ولا بد أن تعدم قريبا وقد بسط أصحاب المكاتب شكاواهم إلى الحكومة وما كابدوه من النفقات فى خسائرهم التى تكبدوها بالقضاء على الحروف العربية . والمنتظر أن تقوم الحكومة بعد ذلك بشراء كتب جديدة بالحروف العربية فى المستقبل .

ونتج عن ذلك أن تركيا اليوم ليس فيها [illegible] الا عدد قليل من الكتب المطبوعة بالحروف اللاتينية واغلب هذه الكتب مخصصة للأطفال وليس فيها إلا آحاد من الكتب الأدبية أهمها كتاب شعرى ألفه أحد النواب الأتراك وهو الكتاب الوحيد الذى يمكن أن يقال بأنه كتاب أدبى رفيع المتأدبين، واسم هذا الكتاب « Damla damla » والاقبال من الشعب التركى كبير جداً على هذه الكتب المعدودة مما يدل دلالة تامة على أن الجمهور يفتقر افتقاراً شديداً إلى الكتب .

وأما الحكومة فتعمد إلى طبع بعض الكتب المدرسية للتلاميذ بالحروف اللاتينية وهى تفرغ فى طبعها عناية كبيرة وتزودها بالصور الملونة مما أدى إلى سعة انتشارها .

وقد ذكرنا أن الحروف اللاتينية أثرت تأثيراً عميقاً فى فقه اللغة التركية وأساليبها وذلك لأننا نرى اللغة التركية الحديثة بسيطة الاسلوب غريبة فى روحها وبنائها . كما أن كثيراً من الاصلاحات الفارسية والعربية قد نبذت وحذفت من اللغة التركية الحديثة .

وفى تركيا هيئة محترمة تشرف على تعميم الحروف اللاتينية الجديدة وعلى رأسها الغازى، وهى تعنى عناية جدية لانتاج آداب تركية حديثة فى ذوقها وروحها ، كما أنها تعنى أيضا بتذليل كل العقبات التى قد تقف فى سبيل نشر الحروف الاوربية .

أما المؤلفون فقد عمد أكثرهم إلى دراسة الآداب الغربية بعد أن كانوا لايهتمون بأمرها إلا قليلا وهم يعمدون أيضا الى أن ينفثوا فى منتجاتهم الادبية الروح العصرية التي تلائم التطور الكبير الذى حدث فى لغتهم .

***

ويجمل بنا أن نتساءل فى هذا المقال ... ما مصير الكتب القديمة ؟ .

إننا نعتقد أن إهمال تلك الكتب ونبذها قد يؤدى الى عقم فى المنتجات الحديثة التى يجب أن تغذيها — الى حد ما — تلك الكتب وأن الاغضاء عما فى تلك الكتب من بدائع سيكون سببا فى فنائها دون أن يدرك أحد من الاتراك المحدثين ما فيها من آراء وأشياء . ثم أن تلك الكتب القديمة تمثل عصوراً أدبية متوالية فى تاريخ تركيا الادبى والعلمى والسياسى . وأهمالها على هذا الوجه سيؤدى يوما ما الى أن يجهل التركى بعض العصور الادبية وغيرها التى كانت تركيا عليها .

ونحن نرى أن من أهم واجبات الهيئة التى تشرف على الاصلاح الجديد فى تركيا أن تنقل الى اللغة الحديثة أكثر تلك الكتب — أو أكثرها — بالحروف اللاتينية بدون تغيير ما وتتركها فتكون وثائق تاريخية للأجيال المقبلة لتركيا . فهناك تظهر تركيا من أدبها المعاصرة فى الكتب حتى لا تهمل الآداب الحديثة الاستشراق [illegible] الادبى والسياسى والاجتماعى القديم وخلطه بينه وبين القديم .

حنـــــان النجوم

يانجوم السما ! تحية مشتا ... ق بعيد عن عشه مثل وحيد
فاحمليها ان كنت ممن يواوى ... مولعا بالبقاء والتسهيد
يجمل الليل كالفروع فما ينـ ... ـفك من وثبة ومن تغريد
وقريب الالحان — من تهوده الحا ... لم يحدوه كل شوق بعيد

***

يانجوم السما ! (تنهد)(١) صدر ... أى صدر !! وأى قلب جليد !!
فاحمليه ان كنت ممن يعلى ... مولعا بالحنين والتنهيد
يحسب الليل سجنه ، بعد ما كا ... ن طروب الالحان غير بعيد
احمليها ، ... تنهدا وسلاما !! ... ان هم الفؤاد كالتغريد

***

يانجوم السما ! ويادر صدر ؟ ... بين أضلاعه فؤاد عنيد
مستبد قاس . كفاه حنانا ، ... أنه زان صدره بفريد (٢)
ان قسا ، لم نجد سواه حنونا . ... عجب ... ! ، أليس أمره برشيد !؟
قل . بلى ، يافؤاد ! إنك بالنجـ ... ـم سعيد . والجد غير سعيد

***

هى أحنى عليك من ضمة الأم ، ومن ... قلب والد ، وودود
ترسل الصحة التى تبرىء الصد ... ر ، وتشفى من جدك المنكود
فالتمسها ، والليل صرخ حواشيـ ... ـه ، وهم النهار فى تجنيد
وارتشف من سنا الاشعة ماء ... غير ذى غصة ولا تصريد (٣)

***

وتحدث بما تجن ضلوع ... فهموم النهار للتبديد
واذكر الحب فى غلائلها البيـ ... ـض ، وماء العفاف بين الخدود
وعيون الحبيب تنطق بالطهـ ... ـر ، وتفضى عن عفة وعهود
ان عهد العفيف اغضاءة العيـ ... ـن لفرط الحياء بعد جهود

***

هى دار الاحلام ، دار الامانـ ... ـى ، يوامى جمالها كل مودى (٤)
أوليست تزيل عن صدرك الهـ ... ـم ؟ وتمتاد بالخيال الجديد ؟
قل : بلى ، يافؤاد ! إنك بالنجـ ... ـم سعيد ، والجد غير سعيد
فارتشف من سنا الدرارى ماء ... غير ذى غصة ولا تصريد

محمود محمد شاكر

(١) التنهد لم يرد فى العربية بالمعنى المستعمل فيه الآن ولذا وضعناه بين قوسين
(٢) الفريد من اللؤلؤ كباره (٣) هو دون الرى (٤) من ذهب بشاشته الهم

مومس

على فراش الموت

شاهدتها فريدة وحيدة ترسل أناتها فى سكون الليل وليس الى جانبها أحد ، وتردد زفراتها الاخيرة وقد فر عشاقها الكثيرون وليس بجوارها غير شاب نبيل كان يعشق فيها روحها لاجسدها .

تلك التى كانت مصدر سحر وفتنة الكثيرين وكان يركع أمامها مئات الشبان لايترددون لحظة واحدة فى تلبية رغباتها، لاتجد الآن من يحضر ، ولو قالت ، نزعها الاخيرة .

بالامس كانت الابتسامة منها تنتزع زفرات من أصحابها، والنظرة تجعل ذا شرف كاذب يعفر وجهه تحت أقدامها، ورشاقة حركة ترغم صاحب صولة على الرضوخ لاشاراتها والمساومة فى ارضائها . أما الآن فصارت نفسا ضعيفا خافتا تحمل فى صدرها لهيب الجنايات التى تحاول أن تزيل ما علق بحياتها من عار .

هذه الغرفة التى كانت تموج بالحركة ولا تكاد تخلو من الزائرين ما بالها سرى عليها السكون وخفت عنها الاقدام ؟

وهذا الشاب الواقف بجوار السرير لايكاد يفارقه ماذا عساه يريد منى وقد ذبل الغداف ولم يعد فى لطامع بقية ؟

آه . لقد علمت لقد أدركت أنه الحب أنه الشعاع يخترق حجب النفس، انه القوة التى يخفض لها الانسان جناح المقاومة ، مسكين أنت أيها الشاب لقد وددت لو تعود لى قوتى فأبادلك منك حبا بحب وأبادلك اخلاصا باخلاص ، ونظرت اليه نظرة وادعة حنونة اودعتها كل معانى الحب والاخلاص ثم لفظت انفاسها فتاهت وانحنى الشاب عليها يقبلها ويضمها ولكنه كان يقبل خيالا ويضم بين يديه تمثالا .

روبرت برلى ... اسيوط
... فهمى [illegible]

دراسات أدبية

فلسفة الدرامـــة

بحث فى الأدب المسرحى

للاستاذ معاوية محمد نور

— ١ —

ليس شك ان « الدرامة » أظهر مظاهر الادب القومية ، وان الادب المسرحى اكثر اتصالا وتعبيراً عن حياة الشعوب والامم . وأمة ليس لها مسرح قومى غير قمين بها أن تتكلم عن الادب القومى وتدعيه فعلا ، ذلك لان نهضات الادب القومى أول ماتظهر فى المسرح القومى وتتجلى براعتها فيه، وأقرب مثل نضربه لتدعيم مانذهب اليه ما حصل أخيراً فى نهضة الادب القومى فى « ايرلندا » فان « يتس » « وسنج » « ودانسى » وأضرابهم من النجوم اللامعة فى سماء الادب العالمى ، هم انفسهم جبابرة الادب الايرلندى ، كتبوا للمسرح ، وبه عرفوا ، ومن على خشبته خاطبوا ايرلندا والعالم أجمع ، وبذلك كتبوا اسمهم فى ثبت الخلود ! « وسنج » الذى أتى الى المسرح بعد نصيحة « ييتس » له بترك باريس والعيش بين فلاحى ايرلندا والتعبير عن حياة كامنة تستحق التعبير الفنى الجيد ، قد كتب أروع الدرامات المعروفة فى هذا العصر الاخير، ليس فى ايرلندا وانجلترا فحسب ولكن فى الادب العالمى طرا. وهو و« شو » و« ابسن » يعدون بحق أعظم ثالوث فى تاريخ المسرح العالمى الحديث! نقول كل هذا ونحن نعلم علم اليقين أن لهذا « النيل » عبقرية خاصة جديرة بالتخليد فى العمل الفنى العظيم ، وان لسا كنى هذا « الوادى » المبارك خصائص فكرية وشعورية خليق بها التعبير الفنى فى ضرب « الدرامة » أو « القصة » ! ونحن حينما نقول ذلك لانعنى أن يكون لنا أدب محلى ضيق ولكننا نوده أدبا واسع الرحاب ، أدبا انسانيا عالميا يساهم فى الثقافة الانسانية، ويقوم بنصيبه فى نهضة العالم الفنية ، كما يصدر عن نفسية قائليه وعبقريتهم الخاصة، وبذلك يكون له صفاته وسماته الخاصة به . وعندى أن صفحة من الادب العالمى تصدر من طابع هذا « النيل » هى صفحة لم يقرأ تاريخ الانسانية مثلها ! فهذا « نهر » ولا شك من أعظم أنهار العالم واكثرها جلالا واملئها بالآلهة والاسرار وأخصبها بتدوين الممالك وجلال العروش ، وأشدها بجلال الانسان وعظمة الفكر البشرى . واذا كان هذا هو شأن « نيلنا » الذى وجد من أوائل الازمان وسيبقى الى أواخر الآباد — اذا كان الزمان أوائل أو للآباد أواخر — فليس عجيبا أن ندعو الى أدب قومى ، وادب فى المسارح جليل ! بعد أن عرفنا أن ليس أحق من هذا النيل وسا كنيه بانتاج هذا الادب الفنى المطلوب !

***

« الاطفال العباقرة » ! اطفال فى التاريخ، عباقرة فى الادب والفلسفات والفنون أولئك هم الاغارقة وتلك هى حقيقة معجزتهم ! كانوا اطفالا فى التاريخ البشرى ، ولكنهم كانوا العباقرة كل العباقرة ! أنهم ، ماشوا فى فجر التاريخ ولكن أى نظرية واى لون من ألوان الحياة الفكرية والشعورية لم يعرفوه ولم يساهموا فيه ! وان الباحث فى اى موضوع فكرى او فنى ليجد انه لزاما عليه ان يعرض للاغريق بكلمة والا كان بحثه ناقصا نقصا معيبا . ففى الدرامة، وهى بحثنا هذا، نجد « أسكيلس » « وسفوكليس » « ويوريبيديس » « وارستفانس » يأتون برائعات الفنون ومبتكرات هذا الفن الجليل ، وان « سفوكليس » يعد بحق من أعظم من خط فى « المأساة » الى يومنا هذا، وان « ارستفانيس » لأعظم كاتب فى الهزل والسخر عرفه العالم. فأسى « سفوكليس » مازال النحر الذى يستوحى منه الكتاب جلال المأساة وروعة الاقدار وسلطانها . وان كوميديات « ارستفانس » لهى المذاق الذى لاثانية لها، ويقول الناقد المسرحى الأديب « براندر ماثيوس » عن فن ارستفانس « ان كوميدياته لهى مزيج بديع من الاوبرا الضاحكة ، والشعر الوجدانى الرقيق، ومن المفارقات المبتذلة والنقد السياسى اللاذع ، ومن التمثيل الصامت الى النقد الأدبى الرائع، ومن الهجاء الرخيص الى سبحات الخيال السامى ! » — فان من أخص خصائص الدرامة اليونانية انما هو « الاتزان » و « الصحة » « والاتساق » فلا عنف ولا صخب، ولا جلبة فى المسرح اليونانى، وانما الروعة يخالطها الجلال، والهدوء الباكى تخالطه المرارة الشجية، والبطولة الفاتنة !

***

والآن بعد أن عرضنا وجهة النظر الاغريقية فى الفن المسرحى وهى باختصار كانت تؤمن بالقدر وتؤله سلطانه ، وتقف مكتوفة اليدين أمام جلاله فى بطولة وألم روحى عميق، كما كانت تعرض فى الكوميدية لنقد الشؤون المعاصرة فى الأدب والاجتماع والسياسة. وكان ارستفانيس أستاذ هذا اللون من الفن المسرحى. نود أن نعرف « الدرامة اجمالا » وننزل الى قرارة جوهرها فنعرف من أى فن مصنوعة هى، وما الذى يميزها عن بقية الفنون الأدبية فنقول: من مميزات الدرامة الواضحة أنها كانها مكتوبة فى قالب الحوار وانها وضعت لكى تمثل وان محك جودتها إنما هو تمثيلها على المسرح . وقد يكتب القصصى البارع أو الشاعر النابه للقارىء فى حجرته، وقد يعتمد القصصى أو الشاعر على مصاص الأدباء والقراء الفهمين، فاننا لايمكن أن نتصور أن « هنرى جيمس » مثلا يكتب قصصه للجماهير أو لعامة القراء وانما يكتبها للقلة المثقفة يقرأونها فى مكاتبهم ويتذوقونها كل الذوق ! ولكن لايمكننا أن نتصور كاتبا مسرحيا ينحو نحو « هنرى جيمس » فى عدم المبالاة بذوق الجمهور وينجح على المسرح. فالمسرح ميدانيا للجماهير، وان القلة المثقفة فنيا قليلة جداً فى كل عصر ومصر. فالكاتب المسرحى إذاً بحكم وظيفته، واجب عليه أن يعرف جمهوره وأن يدخله فى حسابه ، لأنه هو الذى يحكم على فنه ، ولأنه هو الذى يكتب اليه . وليس معنى هذا أن يتبذل الكاتب المسرحى لكى يرضى الجهلة والعوام من نظارته ، ولكن كل مانقوله أنه محكوم بقوانين لا يشعر الشاعر أو القصصى بحكمها أو سلطانها ، وانه لايستطيع أن يعلو كثيراً على جمهور نظارته أبداً ، وإلا كان فشله محققاً !

هذه هى خصائص الدرامة الظاهرة . ولننظر الآن الى تعاريف كبار النقدة الفنيين فى جوهر الدرامة ، ولنناقش هذه الآراء . نفعل كل ذلك لنكون على بينة من أمرنا ونحن ندعو الى حركة خلق وابداع فنى فى أدابنا القومية، ونخلى من بلاننا ان ننتقل الآراء الغربية فى الفن بدون اقتناع فنى أو مناقشة ومجاوبة فكرية . فاذا نود فى نهضتنا هذه أن نأخذ بأصح الآراء وأسدها ، وذلك لا يتأتى إلا عن فهم ومناقشة . فان الغربيين كالشرقيين قد يخطئون الفهم الصحيح أو يكونون على غير السداد وصفاء الرأى . ومهمتنا نحن أن نغربل الآراء العالمية فى الفن ونأخذ بأصحها ونؤسس دراماتنا وفننا على أساسها بعد عملية الهضم والتمثيل ، من غير أن نشعر فى ذلك بأدنى غضاضة أو فتر . فقد مضى الزمن الذى يقال فيه ان هذا الرأى لفلان وأن هذا للغرب وهذا للشرق . وانما الآراء والنظريات حق الانسانية جمعاء ، وانها لم تصل اليها الا بجهود كل الأمم والافراد أيضا ، والرأى رأيك طالما هضمته وفهمته واستفدت منه وطبقته وأعطيته لونا من التعبير جديداً ! .

والابتكار كما يفهمه بعض الناس عندنا ليس له من وجود ، وليس من رأى قال به انسان الا ويكون قد قال به انسان قبله فى صورة من الصور ، وهذا بحث قد نرجع اليه و نثبته من عهد « طاليس » الى زمن « برجسون » !.

يعرف « برنتيير » الناقد الفرنسى الدرامة فيقول : « ان جوهر الدرامة انما هو « العراك » واننا لنطالب من الدرامة أن نرى « ارادة » جامحة نحو غاية ما، عارفة بالوسائل التى تتخذها لبلوغ تلك الغاية » وقد يكون هذا العراك بين شخص وآخر ، أو بين شخص ونفسه أو بين شخص والمجتمع وقوانينه ، أو بين شخص والقدر الخ ! . وهذه النظرية تصح فى المأساة أو المهزلة على حد سواء، والامثلة على صدقها كثيرة لدى اكبر الكاتبين ، فكل درامات « ابسن » تعرض ألوانا من النزاع وصنوفا من العراك الحاد العنيف وخاصة فى دراماته الخالدة « العوائد البيت » و « الاشباح » و « عدو الناس » . وينقد الناقد الانجليزى وليام أرشر نظرية « برنتيير » ويقول عنها إنها لا تنطبق على كل المسرحيات الشهيرة ، ويضرب لذلك مثلا « باجامنون » لاسكيلس و « أوديب الملك » « لسفوكليس » ويقترح أن نسمى جوهر الدرامة « بالازمات » ! . والكاتب المسرحى « ارثر جونس » يقول عن نظرية « ارشر » ما قال « ارشر » عن نظرية « برنتيير » ذلك أنها لا تنطبق على كل الدرامات، ويقترح أن نقول أن بطل الرواية دائما محارب أو « متحفز ضد شىء » ! وأنا لا أرى زيادة على قول « برنتيير » لا فى قول « ارشر » ولا فى قول « جونز » وعندى أن « برنتيير » كان أقرب الى الصواب والسداد من كليهما ، وأن ارشر فهم لفظة عراك فهماً ضيقا وإلا فكيف أخرج « اجامنون » و« أوديب الملك » وفيهما من العراك مافيهما، وبعد كل هذا لم يفعل كلا الناقدين سوى أن غيرا اللفظ مع أن اللفظ الاول أصلح وأوضح وأشمل عندى مما أتى به « ارشر وجونز » !

وعندى أن لفظة « درامة » تحمل الى الفكر صورة مشهد ليس كله ليونة وسهولة وانسيابا وانما هنالك عقبات وعراك ومعاكسات ومفاجآت يجدو بالناس مشاهدتها . واعتقد كما يعتقد اكثر من كتب فى هذا الموضوع أن عناصر الدرامة التى يجب أن لا تخلو منها اذا كان لها أن تنجح هى « الحركة والعاطفة » « والشخوص البارزة » . ويقول فيكتور هوجو ان العامة يطلبون الحركة وأن النساء يطلبون العاطفة وأن المفكرين والفنانين يطلبون الشخوص وابرازها وعرضها عرضا فنيا دقيقا ! فدرامات « مترلنك » مثلا تفشل لانها تنقصها الحركة فى كثير الاحيان ، وقد تكون كتابات « مترلنك » من أعلى فنون الأدب ولكنها ليست بالدرامة الجيدة ، ذلك لأن لكل فن خصائصه وميزاته التى لانستطيع أن نعده كذلك دونها .

معاوية محمد نور

اعلان

تعلن ادارة الجريدة حضرات مشتركيها بالخارج أن يقوموا بسداد قيمة الاشتراك حتى لاتضطر الادارة الى حجزها عن المتأخرين منهم ولحضراتهم الشكر سلفا

مبادىء قانونية
فى أحكام محكمة النقض والابرام
الصادرة فى عهد الاستقلال

عبد العزيز باشا فهمى

المجموعة الأولى من نوعها . تشمل على ١٧٢ مبدأ فى أحكام محكمة النقض والابرام مما لاغنى لكل مشتغل بالقانون عنه .

(جمعها الاستاذ محمد فهمى يوسف)
المحرر القضائى بجريدة السياسة

ثمن النسخة ١٠ مليما وتطلب من صاحبها مباشرة بادارة السياسة والمكاتب الكبيرة .

فلاسفة اليونان

سقراط وتعاليمه

٤٦٩ — ٣٩٩ ق. م

ولد سقراط فى سنة ٤٦٩ ق. م ، ونشأته الأولى غير ثابتة من حيث تعليمه وتثقيفه وإنما يظهر أنه احتك فى صغره بتيارين من تيارات الفلسفة .

الأول: أنه احتك بتعاليم انكساجوراس حيث كان قد احتك فى صغره بالفيلسوف archolaus الذى خلف انكساجوراس وقام يتمم تعاليمه بعد ان اضطر انكساجوراس الى الفرار من أثينا خشية أن يحكم عليه بالاعدام لاتهامه بالخروج عن الدين .

الثانى : لابد أن يكون سقراط قد احتك كذلك بالتعاليم الفيثاغورية .

ولكن مهما كان الاثر الفكرى الذى وقع سقراط تحته فى صغره فانه لا يمكن أن يقال إن سقراط من أتباع هذه الفلسفة أو تلك بل هو فى الحقيقة رجل مستقل فى تاريخ الفلسفة اليونانية .

ولقد اشتهر سقراط فى صغره بالعقل والحكمة ، ولو صدقنا الصورة التى يعطينا إياها الروائى الكوميدى فى رواية السحب لتبين أن سقراط كان يجمع حوله وهو فى صغره عدداً من الاتباع. حقيقة أن هذه الرواية رواية كوميدية ولكن مهما كان ذلك فلا يعقل أن المؤلف يعطى فى روايته صورة مغايرة للحقيقة عن رجل معروف لدى الآثينيين بهذه الدرجة .

ويعتبر سقراط عادة من بين فئة الاساتذة المتجولين ولكنه يمتاز عنهم بأنه لم يكن يتقاضى أجراً نظير قيامه بما يعده واجبا عليه بل كان طول زمنه مدفوعا بعامل الواجب معتقداً أن هذه رسالة لابد من تبليغها لابناء جلدته بصفته واحداً منهم ، يدل على ذلك ما يقوله افلاطون تلميذ سقراط فى كتابه (apology) ويعزوه الى استاذه سقراط من أنه (سقراط) كان يعتقد أن عنده رسالة سماوية لا يستطيع أن يغفل عنها ولو أدى ذلك الى هلاكه وقد أدى تأدية هذه الرسالة فعلا الى هلاكه فى نهاية الامر . « وكان يدعى أن صوتاً داخلياً يرافقه على الدوام ويمنعه من ارتكاب بعض الاعمال . واتهم بأنه يحتقر آلهة اليونان ويفسد الشبان بتعاليمه وحوكم وحكم عليه بالاعدام واحتسى كأس السم فمات وهو أستاذ أفلاطون » .

ويتلخص غرض سقراط فى تعاليمه وحياته فى هذه العبارة التى تعزى اليه والتى فيها يصف مهمته بأنه يجتمع برفقائه وتلاميذه ويتعرفون [illegible] بعضهم فى دراسة ما حوله [illegible] المعروف [illegible]

[illegible]

قائما بل كان يعتمد كل الاعتماد على المحادثة والتباحث فى نشر آرائه بين أتباعه، ومهما تكن طريقته التى استعملها فى نشر آرائه فقد ترك أكبر أثر فى ذلك الوقت فى تاريخ الفلسفة اليونانية : فلقد كان أكبر نصير قام يبشر بسمو القوى العقلية فى حياة الانسان وينادى بأن الانسان يجب أن يقاد بمواهبه الداخلية ولا بأى دافع أو سلطة خارجية بل بقواه العقلية ليس غير . وفى الحق لو بحثنا هذه الفكرة وتتبعناها الى أصولها المنطقية نجد فيها ثورة على كل نوع من أنواع السلطة أدبية كانت أو دينية أو سياسية . يجب أن يكون العقل هو صاحب السلطان الأعلى والحكم فى كل الامور . على هذا الأساس أقام سقراط عدة مبادئ علمية فلسفية نقتبس منها المبادئ الآتية : —

أولا — مبدأ وجوب تحديد الآراء.

ثانيا — مبدأ المنفعة.

ثالثا — مبدأ الفردية.

رابعا — مبدأ تهذيب الروح.

اعلم أن سقراط لم يدون لنا آراءه كما فعل غيره من الفلاسفة بل شرحها لنا تلميذاه : كرينوفون وافلاطون فى محاورات مختلفة .

فمبدأ وجوب تحديد الآراء . رأى سقراط أنه بالرغم من أن كثيراً من الناس يحكمون عقولهم فى أمر من الامور فانه بالرغم من ذلك قد يصلون الى نتائج متباينة عن بعضها . وقد عزا ذلك لا الى اختلاف العقل الانسانى اختلافا بينا لهذه الدرجة بل عزاه الى عدم التحديد فى الآراء خصوصا فى المبادئ الفكرية لأننا فى الآراء التى نكونها والاحكام التى نصل اليها لا بد لنا فى الواقع من عمل مقارنة عقلية قد تكون فى كثير من الاحيان غير محسوسة ، مقارنة بين نقطتين أو اكثر . وهذا التباين كذلك فى الاحكام التى يصل اليها الاشخاص المختلفون ما هو إلا نتيجة لكون هذه النقط الأولية التى بنيت عليها المقارنة كانت فى الأصل مبهمة وغير محدودة فى عقول هؤلاء الاشخاص . وعلى حسب درجة الابهام وعدم التحديد فى الآراء تتباين النتائج التى يصل اليها الافراد المختلفون. لذلك فان سقراط كان يحتم بأن تكون النقط الأولية التى يبنى عليها الانسان تحكيم عقله يجب أن تكون محدودة ومضبوطة تماما .

والمبدأ الثانى هو مبدأ المنفعة وخصوصا فى علم الأخلاق حيث لا نغالى إذا قلنا إن سقراط هو منشئ هذا المبدأ فى علم الأخلاق . واهتدى سقراط الى هذا المبدأ بتحليله لما هو الحسن . ما هو الحسن ؟ هذا هو السؤال الذى وضعه أمام نفسه وهداه وصل الى أن الحسن هو ما كان نافعا وهذا أدى به الى النتيجة الأخرى أنه من ذلك [illegible] أن الفضيلة هى السعادة ، [illegible]

أنه اذا كانت الفضيلة هى السعادة يتعين أن من يرتكب سيئة فانما يرتكبها لجهله لأنه ليس هناك من لا يود أن يكون سعيداً .

أما مبدأ الفردية . فهو بتشجيعه نقد الأنظمة والعادات والآراء التى يقع عليها نظر الفرد ، جعل الفرد على حسب تعاليم سقراط ، يشعر بأنه كذات فردية له وزن وقيمة فى المجتمع الذى يعيش فيه وعملا بهذا المبدأ كان سقراط نفسه يتحكم من كل شئ محيط به حتى الديمقراطية التى هو وأمثاله من غير شك نتيجة مباشرة لها لم تنج من تهكمه وحتى الآلهة أنفسهم لم يستثنوا من الاشياء التى كانت موضوعا لسخريته. ولذلك نرى أنه ليس بالغريب أن ينظر أهل جيله اليه وخصوصا الطاعنين منهم فى السن بعين الريبة ويعتبرونه خطراً على عاداتهم وعقائدهم ومعتقداتهم القديمة .

هذه هى بعض مبادئ سقراط . وكنت أحب أن أشرح لك تلك المبادئ بإسهاب وأذكر لك بعض المحاورات اذا اتسع لى الوقت أو اتسعت السياسة الاسبوعية لكلامى ولكن « السياسة الاسبوعية » تحب الاختصار وخير الكلام ما قل ودل . فأرى نفسى مضطراً أن سرد لك بعض الاقوال المأثورة عن سقراط وتلميذه أفلاطون فقد تشرح لك مبادئه السابقة .

قال سقراط : « أعرف نفسك بنفسك » « الفضيلة هى العلم » . « التقدم فى العلم هو التقدم فى الفضيلة » . ليس هناك إلا خير واحد هو العلم وليس هناك إلا شر واحد هو الجهل » — نقلها الينا ديوجين الكلبى —

وقال أفلاطون : « قابل بين حياتين أحدهما عفيفة والثانية منهمكة مسرفة فأى الحالتين أسعد للانسان ؟ أما الحياة العفيفة فهى فى تمتعها باللذات أكثر راحة وسكينة وأفراحها وأحزانها هادئة غير مزعجة ولذاتها تفوق آلامها على الدوام. وأما الحياة المنهمكة فكلها اضطراب وقلق يختلط فيها الالم مع الملذات أحيانا فيفسدها ولكن الحواس تتمتع بهذا الالم نفسه كأنه توابل ملذة للطعام . هذه الحياة لا تنظر الى المستقبل فهى تفنى قدرتها على التمتع عاجلا وبسرعة مدهشة حتى اذا فنيت مصادر هذه القدرة كان التعب الشديد فى تجديدها ولكنه تعب ضائع » . وقال أفلاطون : « هل هناك من يريد منا أن يعيش وله من الحكمة والعقل والعلم والحفظ أكثر ما يمكن دون أن يكون له احساس لا باللذة ولا بالالم ولا بأية عاطفة يحس بها البشر ! »

« لا نعرف الروح بدون جسد ولا نعرف الجسد بدون روح بل لابد للانسان أن ينمى بجميع أجزائه حتى يحاكى التناسب الذى فى الكون » .

ونحن نلاحظ فى أقوال سقراط ومحاوراته التى دونها لنا تلميذاه أن سقراط ينظر الى الحياة نظرة متفائل فى حين [illegible] ذلك إذ نراه فى محاورته الأخيرة [illegible] ينظر الى الحياة نظرة متشائم [illegible] إلا أداة مسخرة للروح [illegible] وليس الجسد إلا سجن الروح [illegible] التفكير وهو [illegible] بينما [illegible]

وكل رغبة وكل انفعال، والملذات ليست إلا قيوداً تربط الروح بالجسد فتفقد الروح حريتها وطهارتها، وبالجملة ليس الجسد كله إلا شراً وجنوناً، والانسان متى أراد أن يتطهر ويرتقى الى سماء الحكمة فلا بد من أن يفرق بين روحه وجسده ولا بد له من أن يتمرن على الموت فى حياته فلا معنى للحكمة الا تعليم الموت ولا يهم الحكيم الا أن يعمل على ابعاد روحه عن الجسد حتى تحيا الروح حياتها الخاصة جاهلة الجسد مجردة عن رغباته وأدوائه . » فلو علمت أنه قالها فى آخر أيام حياته ، عرفت سبب تشاؤمه .

ذكرت لك شيئاً من تعاليم ومبادئ وأقوال سقراط . والآن أذكر لك أثر سقراط فى مجرى الفلسفة اليونانية . فسقراط استنزل الفلسفة من السماء الى الارض — كما يقول الخطيب شيشرون — أى الى الانسان ، ويعنى بذلك أن هذا الفيلسوف اليونانى الكبير (سقراط) أول من بدأ بالتفكير فى الانسان وما يتعلق به وفضل ذلك على النظر فيما يحيط به من العالم المادى. وقد نسب اليه أنه قال : « اعرف نفسك » فبعد أن كان الفلاسفة الذين سبقوا سقراط يبحثون فى مثل هذه المسائل: العالم ما هو ؟ وكيف وجد؟ وكيف يسير ؟ ومن أى شئ يتركب ؟ وما هو أساس الاشياء الذى يبقى مع كل التغيرات العارضة؟ وكيف يتحول ذلك الاساس الى تلك الاشياء؟ وكيف تتحول الاشياء اليه؟ — وجه سقراط البحث الفلسفى الى الانسان لا الى العالم فقط. وأمس البحث فى تلك الاسئلة التى وردت على لسان الشاب الحزين فى شعر هينى سألها نفسه فى جنح من الليل وقد هدأت الاصوات وهو واقف أمام المحيط الموحش: « ما الانسان؟ ومن أين أتى ؟ والى أين يذهب ؟ » فان هذه الاسئلة « ما الانسان وما منزلته فى العالم ؟ وما علاقته بالاشياء التى تحيط به؟ » هى التى قال عنها هكسلى أكبر علماء الانجليز فى علم الحياة والحيوان (١٨٢٥-١٨٩٥) قال: « انها أساس كل ما عداها من الاسئلة وانها أحب للانسان مما سواها » . فالفلسفة اليونانية كانت أيام طفولتها فلسفة طبيعية تبحث فى العالم الطبيعى ثم تحولت بفضل سقراط واتباعه الى البحث فى الانسان وقواه الباطنية. فبعد أن كانت الفلسفة فلسفة نظر فى الكون صارت فلسفة انسان (فلسفة انثروبولوجية) قال فندلبند : « ان علم اليونان خصص حياته الاولى وما لها من قوة شباب لدرس قضايا الطبيعة وأغفل البحث فى أعمال الفكر واكتفى بالبحث فى العالم الخارجى » ولكن سقراط استنزل الفلسفة من العالم الخارجى الى الانسان .

***

قبل أن أنتهى من هذه الكلمة فتحت « الوحى » الذى يحتوى على معظم صور الحكماء فأحببت أن أرى صورة سقراط الذى تدرأ فى تجد له فى أثينا من يشارعه فى الذكاء والحكمة فوجدته رجلا بعيداً عن الجمال فى خلقته ، فهو ضخم الجسم ، قوى العضلات ، قصير القامة له أنف أفطس يشغل حيزاً ليس بالقليل من وجهه [illegible] [illegible] ولكن شعر رأسه [illegible] [illegible] كنت أتمنى أن

أصف لك شفتيه الضخمتين جداً لأن شعر شاربه وذقنه يغطى جانبا منهما !!!

تلك هى صورة محب الحكمة (الفيلسوف) سقراط أقول محب الحكمة ولا أقول الحكيم لانه يكره أن ينادى بالحكيم حيث يقول: « الحكمة لله وحده وانما للانسان أن يجد ليعرف وفى استطاعته أن يكون محبا للحكمة مشوقا للمعرفة باحثا عن الحقيقة » .

وفى يوم أن عثرت على صورة سقراط كتبت على ظهرها ما يأتى: هذا هو سقراط بن سفرونسكوس المثال وأمه فناريت اللاتينية . ولد فى عام ٤٧٠ق م ولما ثارت مقدونيا على اثينا فى عام ٤٣٢ق م كان سقراط جنديا ، وسافر مع الجيش اللاتينى لاخماد الثورة وهناك أظهر شجاعة فائقة رفعته الى مرتبة كبيرة . ونجا صديقه الصغير (اليسبياد) من موت يكاد يكون محققا .

فرجع مرة أخرى الى تعاليم سقراط حيث هى بيت القصيد ، فأقول : ظهرت هذه الآراء لبعض معاصريه من اللاتينيين وخصوصا الشيوخ بأنها خروج عن حد المألوف، خروج على التقاليد لان اللاتينيين بالرغم من أنهم أقل اليونان جموداً ومحافظة على القديم ومن أكثر الناس رغبة فى التقدم إلا انهم ظلوا يحتفظون بجانب من نزعة عدم الخروج عن الحيز المألوف ولذلك فان شيوخ أثينا نظروا الى تعاليم سقراط بعين الريبة والشك واعتبروه فى نهاية الامر خارجا وخطراً على العقائد والانظمة كما اعتبروا أنا كسجوارس من قبل ولكن أنا كسجوارس أنقذه مجهود تلميذه بركليس. أما سقراط فحكم عليه بالاعدام وتجرع بنفسه كأسا من السم فى عام ٣٩٩ق م

فاذا كان سقراط مات فان تعاليمه كانت قد انبثت الى كثير من طلبته الذين قاموا بنفس تعاليمه وظلت فلسفة سقراط ذات أثر على مجرى الفلسفة اليونانية فى القرون التالية كما انها انتقلت الى روما وان كانت لم تنتشر بين الرومان كما كان ينتظر ولكنها بعد ذلك أصبحت موضع اعجاب العرب وترجمت كتب سقراط وكانت موضع بحث الفلاسفة المسلمين فى الشرق والاندلس وظلت كذلك حتى بدأت النهضة العلمية فى أوروبا فى القرنين الاخيرين من العصور الوسطى حيث بدأت حركة احياء العلوم تظهر بجلاء وكانت فلسفة سقراط من أكبر مظاهر الفلسفة اليونانية التى عادت الى الوجود مرة ثانية فى ذلك الوقت .

رشاد محمد فتح الباب محجوب

بالمكتبة العربية

فى بمبى الهند

تطلب السياسة اليومية والاسبوعية فى بمبى هند من المكتبة العربية وادارة توكيلات الصحف والمجلات لصاحبها السيد عبد النعيم حسن الحسينى السكائن مركزها [illegible] [illegible]

فى التاريخ القديم

اخناتون يشعل فى مصر ثورة

من أجل ربه « آتون » ... !!

اخناتون شخصية غريبة حقا . فقد اختلف المؤرخون فى فهم كنه ذلك الرجل الذى حكم مصر من سنة ١٣٧٥ الى عام ١٣٥٨ قبل الميلاد. وسبب اختلافهم فى حكمهم على عقلية هذا الملك هو اضطراب فكره وتناقض ما يدعو اليه من عقيدة جديدة تخالف — فى نظره — اعتقاد قدماء المصريين قبله. ذلك ان الرجل كان شديد الولع بالبحث فى المسائل الفلسفية عظيم الشغف بالتعمق فى أسرار ذلك الكون وما به من مظاهر ربانية حية تنطق بعظمة خالقها وقدرته .

أراد اخناتون أن يقوم بانقلاب دينى عنيف كان من أثره قيام « ثورة » ، كما يسميها المؤرخون، ثورة دينية على نحو ما فهمه هؤلاء المؤرخون أيضا . ولكن تلك الثورة التى أحدثها اخناتون لم تكن ثورة دينية فقط بل كانت دينية سياسية . وان شئت فقل انها فى الواقع ثورة سياسية قامت على أساس دينى . ولتفصيل ذلك نقول : ان الاله رع — الشمس — كان معبود قدماء المصريين فى جميع اقاليم القطر المصرى وان تعدد اسمه واختلف حسب المكان والزمان . فلما عظم أمر ذلك الاله وذاع صيت عظمته فى جميع انحاء القطر المصرى ، أقيمت المعابد إجلالا له واحتراما لقدرته ، واكتسب الكهان نفوذاً لم يكتسبوه من قبل وهم لم يكتسبوه بعد إخناتون أيضا، فهو ذكان من جرائه التسلط على الملك القائم بأمر تلك البلاد ، وبسط ذلك النفوذ على الحكام السياسيين ، حتى ليخيل اليك أن الكاهن هو الحاكم السياسى فى الاقليم الذى يعيش فيه إن لم يتجاوزه الى خارجه من الاقاليم.

جاء إخناتون والبلاد على ما رأيت محكومة بنفوذ الكهنة فرأى أنه لن يستطيع مع نفوذهم صبراً ، ورأى كذلك أنه لابد من القضاء على ذلك النفوذ احتراما لشخصيته وتثبيتا لدعائم ملكه الذى كان يريد أن يشيده على أساس الديمقراطية الحقة التى ترتكز على عدم تسلط الاقلية — وهم الكهان — على الاكثرية وهم الشعب وكما أراد أن يحطم شوكتهم ، فكذلك شاء إخناتون أن يقضى على ثروة هؤلاء الكهنة الطائلة التى كانوا يبتزونها من الامة والتى استطاعوا أن يكدسوها فى خزائنهم تكديسا أفلس الكثيرين من المصريين على حين كان ينعم هؤلاء بذلك النهب متسترين تحت ثوب الدين .. !!

من أجل هذا وذاك بدأ اخناتون فى بناء المعابد الجديدة لاله اختاره .. !! لم يكن هذا الاله « آمون » بل كان « آتون » وأول هذه المعابد بنى فى مكان تل العمارنة الحالية حيث نقل اليها عاصمة ملكه من طيبة . كان اسم عاصمته الجديدة أفق akhetatun ووقف ما حولها من الاراضى على إلهه الجديد « آتون » واتبع ذلك بمحو جميع التماثيل التى تعثر عليها للاله القديم آمون ، لا بل أنه تمادى فى ازالة ذلك الاسم من على جميع النقوش التى وقعت تحت يده الى أن بلغت به الدرجة بازالة اسم أبيه امنحوتب .. !!

ويجدر بنا أن نفهم من هو آتون بعد أن فهمنا شيئا عن الاله آمون، واعتقاد قدماء المصريين فيه طبقا لما فصلناه فى احدى مقالاتنا السابقة .

« آتون » هو إله امنحوتب الرابع الذى سمى اسمه وفقاً له ، فقال « اخناتون » أى « ابن آتون » : لم يكن ذلك الاله هو الشمس ، بل روح الشمس ، وبعبارة أدق ما وراء الشمس من القوة الالهية التى توصل أشعتها الى العالم فتجلب معها اليسر والرخاء ، وتبعث مع شروقها الحياة فى أوسع معانيها: وكان آتون يمثل على شكل قرص الشمس محفوفا بأشعة ممتدة الى أسفل منتهية بأيد قابضة على رمز الحياة التى تفيض بها روح الشمس على العالم .

ولقد اختلط الامر على الكثيرين من القدماء ، فظنوا أن اخناتون رسول جديد لاله جديد يدعو إلى اعتناق دين جديد ، ولكن الامر غير ما ذهبوا اليه ، فان الدين الجديد — فى نظرهم — هو عين اعتقادهم القديم فى الواقع . ألم تذكر معى أن المصريين القدماء كانوا يخاطبون إله الشمس « آمون » بأنه إله أزلى أبدى ، واحد خفى ليس له اسم ولا مكان ، ولا يعرف له كنه ولا مادة .: ؟؟ أو لم تذكر معى أنهم كانوا يعتقدون أن آمون خلق نفسه بنفسه ، وهو الذى خلق البشر والدنيا بما فيهما من بحار وجبال وسماء ونيل.. الخ كذلك كان يعتقد اخناتون فى الاله الذى كان ينادى به ، كان يعتقد أنه واحد خلق نفسه بنفسه ، ولكنه كان فى نظره إله الطبيعة ، بمعنى أن هذه الطبيعة من صنع الله وقوته ، فالليل والنهار والطيور والبحار والجبال والأنهار كلها من لدن ذلك الاله ، يدل على ذلك قول اخناتون : « كل ما هو طبيعى حق ، لأن كل طبيعى من صنع الله . وبما أن الله حق فاذاً كل ما يصنعه فهو حق » . واعتقد اخناتون بأن ذلك الاله « آتون » تجلى له وحده دون غيره ، وأظهر له كنهه الخفى دون سواه .. ! وخصه بمعرفة أسراره وكلفه بارشاد الناس وتقويمهم بكل الوسائل. واليك بعضا من أناشيد اخناتون لربه. قال: « أنت آتون، أنت فى قلبى، وما يعرفك وما يعرف كنهك الحقيقى غير ابنك اخناتون، لقد خصصتنى بأن أزين بمعرفة شئونك وقوتك ، الدنيا فى يدك وكل ما فيها فى قبضتك ، فان أشرقت عاشوا وإن غربت ماتوا. أنت الابدى فى روحك يعيش الانسان ، وفى جمالك يتعشق فاذا غربت كف عن العمل . أنت خالق الدنيا وخالقت ما فيها كى يحكمها ابنك صاحب القطرين — أى مصر العليا والسفلى — ابنك الذى خلق من جسدك ، والملكة زوجته مولاة القطرين كما يعيشا فى حياة حافلة بالحب والوفاق مملوءة بالعظمة ، والمز الدائم » .

ومن ذلك يتبين لنا أن العقيدة الجديدة فى جوهرها تتحد مع ما كان يعتقده المصريون من قبل . ولقد حاول اخناتون أن يرغم الناس على اعتناق دينه الجديد ، وأن تلك المحاولة مع ما صحبها من مظاهر البطش والشدة لما ساعد على تشييع الحركة ووصفها بأنها « ثورة » ولكن أجلها كان قصيراً وهذا مطابق لطبيعة الاشياء. فان من الامور الصعبة العسيرة أن تقوم عقيدة على كاهل فرد واحد تتركز فيه. فقوة اخناتون الفردية هى المحرك الاول لهذا الانقلاب بحيث اذا انعدم ذلك المحرك وقف دولاب الحركة . لا بل إن سياسة العنف والشدة كانت من أكبر الامور تنفيراً للناس من العقيدة الجديدة إذ من السهل على ملك من الملوك أن يستبد بأهل مملكته ويرغمهم على اعتناق مذهبه — ولو ظاهريا — ولكن من الصعب وربما كان من المستحيل أن يحمل الناس ويستمروا على الاعتناق والايمان بدين جديد من صميم قلوبهم.

واذا كان اخناتون قد تمادى فى اعتناق هذا المذهب الجديد وارغام الناس على اعتناقه فقد كان من نتائج هذه الفلسفة الدينية نزعة تسير فى ناحية الديموقراطية. فمثلا لما كان الناس جميعا — حسب نظريته — على اختلاف الوانهم وأجناسهم من صنيعة الاله تعين أن يقوم بين الناس جميعا مبدأ المساواة وهذا جزء من سياسة اخناتون تجاه الشعوب الخاضعة لمصر فى وقت كان لمصر فيه امبراطورية هائلة امتدت حتى الفرات فى آسيا وتوغلت فى بلاد كبيرة كبلاد النوبة الواسعة البطاح . واذا كان ذلك المبدأ — المساواة فى المعاملة بين المصريين وغيرهم — لم يفلح فى حالة الامبراطورية المصرية فانما يرجع ذلك فى الحقيقة الى انشغال الملك بالدين عن تدعيم قواعد امبراطوريته . وهذا المبدأ فى المساواة بين الحاكم والمحكوم هو نفس المبدأ الذى اتبعه الاسكندر فى أمبراطوريته الهائلة مقتبسا اياه من اخناتون. وهو نفس المبدأ الذى قام عليه أساس الامبراطورية الرومانية القديمة

وربما يلذ لى أن أفرغ من تشخيص تلك الثورة الى سؤال عن نتائج تلك الثورة إن صح تسميتها بهذا الاسم ؟ كان من نتائجها أن وضع اخناتون صفوفا معارضة له أضعفت من أمر مذهبه من هذه الصفوف صف الكهنة الذين ساموهم سوء العذاب . ورجال الجيش إذ ان وقف اخناتون كل مجهوده على الديانة الجديدة ونشرها شغله عن مهام امبراطوريته ففقدت مصر جزءا من فتوحات قام رجال الجيش بصنعها ولذلك فليس من الغريب أن نرى — بعد موت اخناتون — اتحاد هذين العاملين مع مؤازرة الشعب العامة لهما . اتحد الكل للعمل على ارجاع الحالة الدينية الى ما كانت عليه من قبل . ومن هنا نرى توت عنخ آتون يضطر الى ترك العاصمة الجديدة « اخيتاتون » والعودة الى طيبة مركز عبادة الاله آمون. كما اضطر الى تغيير اسمه من توت عنخ آتون الى توت عنخ آمون.

عاد الناس الى عبادة آمون واسترجع الكهنة نفوذهم الذى كادوا يفقدونه عصر اخناتون، وهم فى عودتهم انما يرجعون أكثر نشاطا من قبل حتى أضحى أمر الملك فى أيديهم فاصبح الملك الصغير آلة فى أيديهم يحركونها أنى شاءوا.

وهكذا انتهت محاولة اخناتون بالفشل والانهزام وبعدها عادت عبادة آمون الى أهلها مقرونة بكل وسائل الشرور والتعظيم .

[illegible]

الأضواء أبيض ... البيانة

سلسلة من المقالات عن الصين الحديثة بقلم الدكتور لين سيو كيم
وكيل ناظر المدرسة وعميد جامعة أموى O.B.E.L.L.D.M.D.
خصيصاً السياسة الأسبوعية

(٦)

تابع ماقبله

المسيحية تنتشر

مقدمة

نظرة بسيطة في تاريخ المسيحية وانتشارها في الصين ترينا أن بنى الانسان لم يصلوا الى التمدن الحاضر إلا لأنهم جمعوا أشياء كثيرة من هنا ومن هناك وكونوها مع بعضها . ولا تستغرب أيها القارىء أن العرب كانوا في القرن السابع والثامن السلسلة المتينة التي ربطت العالم ببعضه وكان للدين الذي لعبوه أكبر أثر في المدنية الحالية . استيقظ العرب فوجدوا أنفسهم يابسون بدين يحض على أخوية الانسان ، بدين يقول بالمساواة ، بدين يعترف برحمة إلهية عادلة . انتشر العرب هنا وهناك يحاربون ويفتحون ولكنهم لم يكونوا كالمغول أو الصليبيين لأنهم أثناء حروبهم ومهاجراتهم لم يغمضوا لهم عين . اتصلوا في فارس الى النسطوريين وأخذوا العلوم والفلسفة اليونانية واعتصروا حرفية الهندوس وفنونهم ومبادئهم الاساسية في الرياضيات ، وأخذوا عن الصين صناعة الورق والكيمياء الاولية . وهكذا ملكوا ناصية الفكر وصاروا في المعرفة الأولى من الوجهة العلمية وربطت فتوحهم الغرب بالشرق الاقصى. ولم يكن عصر الرينسانس إلا نتيجة تأثير العرب والاسلام في أوربا المسيحية. فما لا يمكن انكاره أن المسيحية الحاضرة ماهي إلا قليل من القديمة وكثير من الاسلام ؛ ولا ينكر ذلك إلا المتعصب الذي أعمى القلوب. فالشرق الذي في أوربا الا بعد أن أضاءه العرب الشرق.

وعرفت الصين الديانة النسطورية التي سماها الاهالي « دين النور » وربما جاءت هذه التسمية من أن تابعي هذه الديانة يدعون يسوع «تو-وا» (الكلمة الصينية « تو — هاو » تعنى النور أحياناً بمعناه الملى وكثيراً ماتأتى بمعنى «النور»). وقد يكون سبب هذه التسمية علاقة الدين بالتقاليد الفارسية . ولم يكن الصينيون بالمتعصبين فلم يضطهدوا أتباع الدين الجديد لان الحرية الدينية كانت ولا تزال أقوى الظواهر الصينية . لذلك نرى أن البلاد رحبت بالنسطورية . وما بقى من آثار النسطورية في بين ... قد ساعدوا كثيراً ... العوامل العربية وجاءوا الى الصين ... [illegible] (ومع ذلك يرمى السواد الاسلام بالتعصب !) . ولكن حدث أن ... هذه الديانة ... (النسطورية) ... [illegible]

وجاءتم . وبتقديم الدين الاسلامي حصلت بعض ثورات قام بها المتعصبون للدين الجديد وأخرى كان منشؤها ادعاء بعض العرب أنهم أولاد محمد لكي يستغلوا من ذلك مركزاً او مالا

ولكن انتهى كل ذلك باضطهاد الاولى وطرد العرب الذين تقدم ذكرهم ولعب الاسلام دوراً طويلاً لم يؤثر في الثقافة الصينية أى تأثير .

ثم وفد الفرنسيسكان والقسس الايطاليون الى الصين أثناء الحكم المغولي . وفي سنة ١٢٩٢ أرسل يوحنا دى مونتى كورفينو الى بيكين أسقفاً في الصين . وكان لطف الجانب حليم الطبع فتمكن من اجتذاب عدد غير قليل الى المسيحية التى لاتعد شيئاً لو قورنت بأصول الديانة الصينية القديمة . وبعد سقوط الاسرة المغولية واكتشاف طريق جديد الى الشرق الاقصى ضاعفت كنيسة روما جهودها لتنصير عابدى الاصنام . ففي ابتداء القرن السادس عشر حاول رجل شهير يسمى فرانسيس زافير — بعد أن نجح نجاحاً كبيراً في مكاو واليابان — أن يحول جهوده الى الصين، ولكن كان من رحمة الله أن أصابته حمى مات من أثرها قبل أن يصل . وشكت أسرة مانشو كثيراً في الدين المسيحى ولكنها لم تعارض لأن الآباء اليسوعيين خلبوا عقولهم بفنونهم ومعارفهم وافهموها أنهم يرقون الاهالى كثيراً بتدريس الجغرافيا والرياضيات والفلك .

ونجح اليسوعيون نجاحاً لم ينتظروه فقد كسوا المبادىء المسيحية الاصلية السخيفة بغشاء من سكر جعلها حلوة لدرجة ابتلعها معها أكثر المتعصبين للآداب الدينية القديمة الخزعبلات المسيحية من غير أن يشكوا في أنه لولا هذا الغلاف لكانت اللقمة أمر من العلقم إذ لم تكن سماً !!! ومما يدل على الخلط المسيحية حسده الرهبان الدومينيكيون لاخوانهم (أذكر « أبانا » الذى في السموات !!!) اليسوعيين على نجاح الآخرين فأطلقوا حرباً علنياً عليهم !!!

ولما كان كل أتباع كونفوشيوس من الدين المتقدمين ... لم يعارضوا أى ... ومن هنا ... اليسوعيين ... الى ... انهم يحترمون ... القديم ... المسيحية ... (كالله —) ... في ... (الله) ... اليسوعيون ... (أبو) ... ولكن ... [illegible]

فأصدر فرماناً يلغى به الحركة اليسوعية من الصين ويهدد الامبراطور وبأمرها طاعة الكنيسة ولو كانت بينها وبينه آلاف الاميال !!!

فكانت هذه الوقاحة أكثر مما يحتمل الامبراطور ، فلم يكن منه إلا أن طرد كل الكاثوليك مرة واحدة من الصين وأرغمهم على الرجوع الى مكاو وعاقب كل من خالف أو حاول العصيان أشد العقاب . عادت المسيحية الى مهدها واستمرت تعمل في الخفاء .

***

الدكتور موريسون والبعثات البروتستانية

كان الدكتور موريسون عالماً لغوياً كبيراً فاتصل بخدمة شركة الهند الشرقية التى أرسلته الى مستعمرات المضيق (سنغافورة وملاكا وبنانق) وعين مديراً للكلية الانكليزية الصينية بملاكا . ورأس بعد ذلك بعثة تبشيرية الى الصين ، فوصل الى كانتون واشتغل طويلا ولكنه مات هناك سنة ١٨٣٤ . وبعد أن أسست هنغ-كنغ توالت البعثات البروتستانية تترى على الصين وركزت قواتها على الداخل . وبمعاهدة سنة ١٨٦٠ سمحت الحكومة الامبراطورية للمبشرين بالعمل في كل أنحاء الامبراطورية الصينية.

***

اتعاب ومصاعب

ومرت أربعون سنة والمبشرون يصرخون في آذان صماء . سماهم الاهالى خونة وجواسيس القوات الاجنبية (ولا شك هناك في وجود حق في هذه التسمية) . وبعد ذلك أطلق عليهم الناس اسم الكلاب النابحة . وعقبه ظهور اشاعات غريبة ومبالغات باطلة ، منها أن المبشرين يسرقون الاطفال ويفقئون عيونهم لصنع بعض الامصال الطبية !!! وانصبت عليهم كل التهم التى يمكن للعقل البشرى أن يخترعها . وأنا وان كنت أعتبر المسيحية كوميديا ناجحة لا أتردد أن أقول إن المبشرين كانوا مخلصين في عملهم ولم تكن فيهم أية رذيلة من الرذائل التى رماهم بها الصينيون اللهم إلا تكالبهم مع القوات ضد الصين والقيام بالبروباجندا السياسية . عقب ذلك ما يعقب كل تحريض : كان المبشرون يقتلون لأدنى سبب وتحرق كنائسهم .

وفجأة وصلت بعثة أمريكية تبشيرية تسمى بعثة المعمدان كان لتعاليمها أثر كبير في رجل اسمه هنغ — هسيو — جوان كان قد سقط في امتحان دروس كتب السيد الاكبر (أو تو ديوس) (وهو امتحان يجب أن ينجح فيه كل من أراد أن يعد من أعلام الادب) . ادعى هذا الرجل ان الله زاره وأخبره انه طهر قلبه من أدران الخطيئة وجعله أخا يسوع الصغير !!! وتمكن من تكوين جمعية اسمها تاى — بنغ (السلام العالى) ولم تتعد أعمال هذه الجمعية من تأسيسها الى أيامهم (مدة بلغت خمس عشرة سنة) أكثر من الفظائع من نهب البيوت وإحراق الحرث الى قتل البرىء . كل ذلك في سبيل الدين والمسيح ... [illegible]

الخنزير . وكانت الكلاب النابحة (المبشرون كما سماهم الاهالى) تساعد الرجل بكل الوسائل التى استطاعتها قرافقت على رؤيا الآلهة وأخوية المسيح !! ولكنها اضطرت أخيراً الى استنكار أعماله الفظيعة . وتمكن الجنرال غوردون من هزيمة جيش هنغ وابادته عن اخره . وبذلك عاد السلام الى نصابه ولكن بعد ماذا !! وتحقق غير المسيحيين أن كل هذه المصائب ترجع في أصلها الى التعصب الديني واعتقاد بعضهم في الرؤيا الالهية وأخوية نجار الناصرة . وعرفوا أن المبشرين المسيحيين اذا دخلوا قرية أفسدوها فعقب ذلك كره شديد للمسيحية واعتقد كبار رجال الحكومة أن بلادهم لم ترم في هذا البحر من الفوضى الا بسبب الدين الجديد . والمقهى غوردون من عمله شكر الصينيون الاجانب على تدخلهم ولكن لم ينج لى — هنغ — جانغ من غضب الجنرال غوردون عليه لأن الاول كان قد قتل مدعى أخوية يسوع (هنغ — هسين — جوان) الذى كان قد سلم نفسه مع أن كل الاسباب تبرر قتل مثل هذا الرجل !!!

لكل مشاجرة لسانان ولكنهم يضطرون اللسان الصينى دائماً الى الصمت !!.

***

استنباط عام

لم يرم بالصين الى بحر الفوضى إلا المسيحية وإن كانت قد نفعت الاهالى بعض النفع فقد أضرتهم ملايين المرات . وهذه نفس الحالة التى تحل في كل بلاد يترك أهلها حبل المبشرين على غاربهم . ولا أدرى لماذا لم تعمل الحكومات الرشيدة على قطع دابر هؤلاء حتى يخلوا العالم من أفظع عامل على الفوضى والتخريب . فلم يقتصر تأثير المسيحية في الصين والهند على الهياج بل امتد الى أخلاقنا الشرقية الشريفة فتناولها بمعاول الافساد . فالمسيحية تعتمد في انتشارها في هذين القطرين على اقامة الحفلات الاجتماعية وإباحة اختلاط الرجال بالنساء اختلاطاً مزرياً يهدم عاداتنا السامية وأخلاقنا العالية . لأضرب لك مثالا أيها القارىء . ولكنى قبل ذلك أرجوك أن تعتقد أنه ليس هناك أية مبالغة في كلامى ولا أى تحامل في نفسى على المسيحية !

تقيم بعض البعثات التبشيرية حفلة شهرية يسمونها (social) وتكون هذه الحفلة بين الساعة الثامنة والعاشرة في ليلة غير مقمرة . يلاحظ راعى الكنيسة أن يكون عدد الشبان مساوياً لعدد الشابات ثم يأمرهم بالوقوف (بعد الترنم والصلاة المسيحيتين !!!) في صفين متقابلين . ويطوف الراعى على البنات ويسألهن كل واحدة على حدة أى شاب تحبه أكثر !!! ويكتب اسمه وهكذا حتى يفرغ ثم يذهب الى صف الشبان ويسأل كل واحد أن يذهب ويركع أمام الشابة التى يظنها قد ذكرت اسمه فاذا ما صادف الحقيقة أخذها معه بين الاشجار لاتقاء شر العذل !!! والماهر من الشبان من يجد من تحبه من أول مرة حتى يستفيد (١) اكثر الوقت !!! النسبة الطيبة

(١) ولذلك كثيراً ما كان يتفق كل شاب مع مواطنته حتى يستفيد اكثر الوقت ...

(البقية على صفحة ٣٧)

وصحائف البحر

تعـــارف بالاكراه

على الساحل نجد اناسا من كل لون : بنات وشباناً من مختلف الاعمار والجنسيات ، نجد ابتسامات كما نجد وجوهاً مكفهرة .. ونجد اناسا في لهو ومرح ، ونجد أناسا في فكر وهم ..

ولاعجب ، فالبحر الذى يبعث على الانشراح والسرور يستطيع ايضاً أن يبعث الهموم والآلام .

من بين المصطافين في العام الماضى بجهة جليموبولو برمل الاسكندرية ، شهدت فتاة في « كابين » بجوارنا ، كانت ، كما لاحظت ، مقتصرة منزوية ، تستحم في الصباح المبكر قبل هجوم الناس على الشاطىء وازدحامه بهم ، وفي الظهر عند ما يهرب معظم المستحمين من حرارة الشمس ..

فاذا ما انتهت من الاستحمام كانت تعود الى « الكابين » ترتدى ملابسها ثم تجلس الى أخيها الصغير يسمعها أنغاما شجية من قوس الكمان .

كنت أجد لذة في الاستماع الى أنغامه في هدأة الناس ، وهى تختلط بصفير هواء البحر وخرير أمواجه .. وكنت أعجب بروح الاخوة والمحبة بينه وبين اخته..

كانت هذه الفتاة على عكس بنات الشاطىء يحيط بهن رفاق من الشبان يلاعبونهن ويداعبون . أما هى فلم يك لها الا أخوها .

جال بفكرى لعلها محرومة من صديق أو رفيق . وقلت فلأكنه بحكم الجيرة . فأنا بهذا أولى وهى بى أولى وأولى .

وحاولت محادثتها بمختلف الطرق والوسائل التى يلجأ اليها المصطافون حين يبغون التعارف فيما بينهم . فمن طلب كوب من الماء البارد ، الى الى دعوة للغداء فلم أفلح الا في مكالمة أخيها ، حتى أنى لمت نفسى على مجهودى الضائع ، وتمنيت لو أنى كنت قد حاولت من بادىء الامر ان أكلم هذا الاخ عساني أفشل معه وأنجح معها ، ما دامت تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن !!

ألف أخوها عشرتنا . فكان يقضى عندنا من الوقت ساعات ، وكانت اذا استدعيته أمسكت بكمانه ، وجعلت تعزف عليها أنغاماً لاهى « جاز كار » ولا هى « تنيكا » أنغاماً مختلطة ، مضحكة ، فكان الاخ حين تصل مسامعه هذه النغمات المضحكة يخشى أن تصاب نغمة « كابينه » بسوء ، ويتألم لصدور مثل هذه الانغام من كان اعتاد هو العزف عليها فيسرع نحو « الكابين » وهو يصيح :

— كفى ياعائشة ، ها أنا قادم ، كفى يا أختاه .

***

بعد فوات أحد الايام التى تلت تعارفنا بهذا الاخ ، اجتمع عندى في « الكابين » عدد من الاصدقاء لنتناول معاً الغداء أمام أمواه البحر وتحت ورقة الغمام ، وبين هبات النسيم .

وأكلة كهذه ، اعتاد أهل الاسكندرية ان يأكلوها دائماً في فصل الاستحمام بعد الخروج من البحر ، إذ تكون الشهية تواقة الى الطعام ، والنفس متفتحة لقبول الغذاء ... وعلى مثل هذه الأكلة تدور الاحاديث عن الجيران الجدد ، وعن حوادث الشبان مع البنات على الساحل ، ثم من ذكر أبطال السباحة ، وحالة البحر ، والمخاطرات التى قام بها الحاضرون أخيراً :.

وعقب الغداء ، سألنى مصطفى صديقى من أيام المدرسة عمن يكون الشاب الجديد الذى كان يجلس الى جانبى أثناء الأكل ..

قلت ، إنه أخو جارتنا التى حدثتك عنها منذ أيام .

— أحقا ما تقول ، إذاً نهى تأتى على جمال عظيم .!

وسمعنا نتمامس بهذا الحديث صديقنا ادوارد ، فجاء ليشترك معنا فيه ...

وظللنا نتجاذب الحديث ، حتى كانت الجمة التى شربناها على الغداء ، قد عملت برؤوسنا ما أثقلها وحببب الينا النوم . فارتمينا في تراخى الناين ، وفي « الفرانده » ورحنا نلاطفنا نسمات البحر وتغنى لنا أمواجه ...

***

وقبيل الساعة الخامسة ، أيقظنى ادوارد وهو يقول :

— لم يبق من الوقت مايكفى لتنفيذ ما اتفقنا عليه ...

فدخلت هذه العبارة اذنى وأثبتت أعصاب نحى فقمت وكلى نشاط وفكر متقد ، لأنى لم أشأ أن تضيع الفرصة بعد ماهيأناها ..

وكانت أنغام « الكمان » المضحكة تصدر من كابين جارتنا عائشة ، تنادى بها أخاها لكنه الآن في نوم عميق تحت تأثير الجمة التى أسقيناه إياها بافراط ..

عندئذ كنت تبصر « مصطفى » و « ادوارد » و « فتحى » و « منير » وغيرهم من الاصدقاء يجرون نحو مكان معين حيث وقفوا ..

وهناك كنت تسمع أصواتاً كهذه

— هنا .. لقد غطس مرتين ولم بعد يظهر .. مسكين إنه مازال صغيراً ... هيا اسرع ... انقذوه ... مازال هناك أمل ...

وتبع هؤلاء الاصدقاء جماعة من المصطافين والجمهور الجرم هناك ، وقام بعضهم بالبحث عنه تحت الماء ..

وفي الجانب الآخر ، هنالك عند « الكابين » وقفت عائشة وبيدها « الكمان » تنظر الى الناس وقد تجمهروا الى المكان البعيد ، فسألت خادم الشاطىء وهو يأتى المرداتى ، ما الأمر ؟

— قال أنه فتى لم يتعد السادسة عشرة أبيض اللون أسود الشعر نحيف القوام ، كان يستحم وحده ، فتغلب عليه التيار فغاص تحت الماء ولم يعد للظهور .

تسرب الشك اليها ، فالامر خطير ، وكيف هذا الخادم تنطبق على أخيها .. فسارعت نحو الناس والكمان بيدها .

لما أن رأيتها تصرخ وتبكى مع غيرها من السيدات الاخريات اللاتى توهمن ان الغريق لهن ، كان همى هى أنه أخوها فاسرعت بخلع ملابسى وعملت على أن ترانى ، ثم القيت بنفسى في اليم أمامها ، وفي وقت قصير كنت بعيداً من الشاطىء بين أمواج البحر المتلاطمة ، أغوص في جهة واستحم تحت الماء ثم أطفوا من مكان آخر بعيد عن الجهة التى غصت فيها أولا .... وظللت كذلك أبحث تحت الماء عن الغريق ..

ودخلت في البحر الى بعيد ، ثم صرخت صرخة شديدة ليست طاقتى ، وتظاهرت بأنى أغرق وأنى لم أعد أقوى على مقاومة الأمواج والتيارات فأسرع الى مهرة السباحين وأنقذونى وأنا في شبه اغماء ..

في أثناء ذلك كان ادوارد قد تسرب عن المتجمهرين وقصد الى الكابين حيث أيقظ « أنور » أخا عائشة من نوم ثقيل ، واقتاده الى حيث الناس يتجمهرون .

أما أنا فالقونى على الرمال وجعلوا يعاونونى على التنفس الصناعى ، وما أنا في حاجة اليه .

وحين رأت عائشة أخاها جاف المنام أخذت تقبله بشغف وحب ، أما هو فأخذ منها الكمان ولم تك تدرى أنها بيدها ، بعدئذ انحنت فوقى وتولت ، ملابسى مدفوعة بعاطفة الاشفاق على كل من يقع في شدة ... وهذا العطف منها هو كل ما كنت أريد ...

فتحت عينى على جمال وجهها ، فبهرت من فيض نورها وسناها ، وغرقت من جديد في بحر حبها وعواطفها الرقيقة ، ولئن انقذت هذه المرة من الغرق في البحر ، فمؤكد أن لا نجاة لى من الغرق في حب عائشة !

وتظاهرت بأنى قد أفقت قليلا ، فحملنى اخوانى الى « الكابين » وهناك زارتنى عائشة وأخوها ، وجعلت تهمر في إمطلها وخير تمنياتها وشكرانها لى على مخاطرتى بحياتى من أجل أخيها .

أما « أنور » فقد بدأ يعزف على « كمانه » أنغاما لطيفة شجية فرحاً بنجاتى من الغرق .

فتفتحت مسامعى على هذه الانغام ، ولكنى لسوء البخت سمعت ادوارد في شبه مشادة مع خادم الشاطىء الذى كان يقول :

— انه صحيح ما طلبت منى ، وأعطيتها أوصاف الغريق بالضبط كما قلت ، والآن لا تريد أن تعطينى ما وعدتنى به ، أين النقود ؟

أما ادوارد ، فدفعنى شيئاً ، ثم التفت الى الموجودين ثم أمر الخادم بأن يقدم للجميع فازوزة !

وفهل الفتى ، وهذى كانت مكافأته .

أما عائشة ، فقد سمعت هذا الحديث ، وفهمت الحيلة التى دبرناها ، وجعلت تلعن الخادم الخبيث ، وفي الوقت نفسه امتلأت اعجابا من مهارتنا ، وقالت لى في آخر الامر وسط ضحكها الجميل :

— انه التعارف بالاكراه ...

ولكنها لم تنس أن تحيينا كل يوم ، ولم تنس قط يوم ضحيت من أجل الغريق الموهوم !.

« بحرى »

صدر أكبر دائرة معارف
تاريخية ادبية
عن أزهى العصور الاسلامية
[illegible]
مطبوع بالمطبعة الاميرية بدار الكتب في ثلاثة مجلدات كبيرة حوالى ألف ومائة صفحة ثمنه مائة قرش مع خصم عشرين قرشا للموظفين والطلبة
للدكتور
احمد فريد رفاعى
يبحث عن تاريخ أزهى العصور الاسلامية فيه فلسفات مستفيضة عن الشخصيات البارزة كافة من شعراء وكتاب ووزراء
ويطلب من مصطفى افندى محمد صاحب المكتبة التجارية بشارع محمد على بمصر ويباع بها وبمكتبة بنك مصر بالمواوين وبمكاتب الهلال ومركيس والعرب وزيدان بالفجالة والخانجي وعصايف لبنان وأفاتين بشارع الفجالة وهندية والمنار وجملة من مؤلفه

الافصاح
في فقه اللغة
تأليف
عبد الفتاح الصعيدى وحسين يوسف موسى
قاموس عربى يرتب الالفاظ على حسب معانيها ، يستملك بالفعل ... يحتاج اليه الادباء والمترجمون ، والكتاب مطبوع بمطبعة دار الكتب في ٨٠٠ صفحة كبيرة وبه نحو ٣٢٠ صورة للحيوان والنبات والآلات .
يطلب من المؤلفين بمدرسة عابدين للمعلمين بمصر ومن المكاتب الشهيرة
وثمنه ٢٥ قرشا

قصة الاسبوع

قصة نموذج

للكاتب الفرنسى الاشهر كلود فارير

كان قدوم موزع البريد هو الذى أطلق الالسنة ، ومن قبل كان الغذاء صامتاً موحشاً ، وكان اهتزاز السفينة عنيفاً يقلب الكئوس والقوارير ، فلم يرق الحديث لاحد رغم عزف الموسيقى ، بل كان كل يشتغل بالمحافظة على آنيته من السقوط . وهكذا كان الصمت يسود ظهر البارجة « سايرا » الراسية فى مياه موجادور منذ سبعة أيام ، ذلك أنه مضت سبعة أيام مذ حملت لاقطة الالغام الينا البريد الاخير ، وقد كان البريد الاخير آخر فرصة قطعت الصمت فى تبادل الصحف الى قراءة للرسائل الخ . .

وجاء موزع البريد فجأة يحمل على ذراعه الكيس المطبوع بشعار الجمهورية ، ثم وضعه باحترام على المائدة المربعة ، فنهض الجميع فى الحال ، وتقدم فيرل منظم الاشارات ، وهو فتى غادر زوجه الحسناء فى فرنسا وقد تزوجها قبل الرحيل بثلاثة أسابيع ، وحاول أن يقطع خيط الكيس بعلواه ، وقلب فارج ضابط المدفعية الكيس وأخذ يفرق الرسائل ، وتناول كل طائفة من الرسائل والصحف الواردة اليه وأخذ يقرؤها فى زاوية ، مثل ماتفعل الضوارى المحبوسة حين يوزع الطعام عليها وحين يأتى الحارس اليها قطع اللحم .

فلما التهم كل الصحف الاولى هدأ القراء ، وتقدم ضابط الالغام بازكلى ، وكان يدرس شئون الاسلام ويتصل بموظفى السفارة ليتعرف منهم أسرار المغرب ، ولوح بورقة فى يده وقال : هل تعلمون أنه يذهب بمكناسة سبى العصاة يهود هذه الناحية وباعوا النسوة اليهود فى سوق العرايش ؟

فقال أحدهم : لا يجهل أحد هذه الصفقة غير الحامية الاسبانية .

وليس ذلك ذنبهم فقد كانوا فى نفس ذلك اليوم فرساناً وشاة يتفرجون على السينما .

قال : لنتكلم عن سوق العرايش أتدرون كم بيعت النساء اليهوديات هنالك ؟ لقد بعن بثمن أتفه من ذلك ، لكل انثى عشرة مثاقيل ! ولم يكن من السهل أن تدهش الرجال الضامنين لانه كلا منهم قد لقى فى تجواله هنا وهنالك كثيراً من العجائب والغرائب ، ولكنهم لم [illegible]

قال الراوى : لقد كان رجال العرايش على حق ، فان المرأة لاتساوى أكثر من خمسة عشر سنتيما .. فى أى البلاد

وكان الفتى فيرل يقرأ عندئذ رسالة معطرة تهز كتفيه . ولكن احداً غيره لم يعترض

وقال أحدهم : مع ذلك آسف لانى لم أشهد سوق العرايش ، فلو شهدته لعملت على رفع الاثمان

قال بازكلى : لماذا ، مادمت أقول لك انهن لم يكن يساوين أكثر من هذا ؟

قال . هذا يتوقف على الظروف ، ففى وسع الانسان متى كان فوق ظهر بارجة طوافة أن يزايد فى الثمن ، واحسب حساب العواطف وما تملى به فى رفع الثمن . ألم يحدث اننا أنفقنا أكبر المبالغ على أخس النسوة ؟ وها أمامك « لستان » فاسأله كم كلفته فى الشتاء الماضى نزهته الصغيرة .

وكان لستان نبيلا عريقاً فى النبل ، وغنيا وافر الثراء ، يملك غابات شاسعة ، وكان بوسعه أن يقضى أيامه متجولا فوق ظهر يخته أو فى قصره فى فارين فى دعة ومرح ، ولكنه آثر أن يخدم وطنه فوق ظهر بارجة حربية . فابتسم حينما سمع هذه الملاحظة وقال :

ان نزهتى الصغيرة لم تكلفنى كثيراً ، بل لم تكلفنى مايجب ، ولا ريب أنى كنت أشتريها بثمن أغلى لو انها استحقت ذلك . ولم يكن فيها مايستحق الذكر غير الجهد والصعوبة . أما هنا على ظهر « سايرا » فانى لا أشترى النساء بسعر خمسة عشر سنتيما كما فعلت من قبل فى غير مرة . . .

قال : قص علينا ذلك أيها الصديق لكى تنم هذا الوغد الصغير فيرل من أن يقرأ رسالته المرة الخامسة . . .

قال لستان : اذاً فاستمعوا ، كنت فى العام الماضى سكرتيراً للجنة الكهرباء العليا فى باريز ، ففى ذات مساء من يونيه غادرت الوزارة ، وكان الجو بديعا ، ومررت ماشيا الى شارع رويال ، حتى اذا اقتربت من محلات الخياط « فايل » صدمتنى امرأة كانت خارجة منه وهى خافضة الرأس . فوقفت واعتذرت ، ورأيت لدهشتى المسكينة تبكى وتتنهد بكل قواها . وكانت فتاة حسناء فى العشرين ، نحيفة شقراء . فقلت لها متلطفاً وبحسن نية : ماذا حدث وماذا جرى لك ياصغيرتى المسكينة ؟

فحدجتنى بشدة وقالت لى : « ماذا صغيرتك المسكينة » . لست أعرفك ياسيدى ، فلا تتدخل فيما لايعنيك ، فما وقع لى هو من شأنى وليس من شأنك .

ورأيت أمارات الغضب بادية على وجهها ، فسارعت الى اصلاح خطئى وقلت : عفواً أيتها الآنسة . أرجوك العفو من كل قلبى ، فمن الغريب جداً أن ترى عينان فى الحسن كعينيك تبكيان ، وكم يود الانسان فى الحال أن يجففهما .

فهزت كتفيها ، ولبثت أترفق فى حديثها حتى عرفت قصتها . فقد كانت تشتغل نموذجا فى محلات فايل . فلما انتهى معرض فايل بنيله الجائزة الكبرى أقال جميع نماذجه ، وإذن فقد ألفت نفسها فى الشارع بلا عمل ، وليس لديها من المال حتى ماتتناول به عشاءها .

وهدأ روعها نوعا وهى تقص على سيرة بؤسها ، وأخذت تضحك عندئذ مبتهجة . فغامرت عندئذ بدعوتها وقلت لها : ماذا لو تعشيت معى بدلا من أن تتعشى وحدك ؟ وسيكون اجتماعنا اجتماع الصداقة فقط .

فانتفضت قائلة : آه ، انى أعرف عشاء الصداقة هذا . ولقد أخطأت فانا أيها الصديق فلست من اللوا تى تعرفهن .

فقلت لها بجد وبرود : والله اخطأت الظن أيضاً ، فانى أدعوك الى العشاء لأنى وحيد ولأنى أتضجر ولأنى تأثرت إذ رأيتك تبكين منذ برهة . واذا كنت أدعوك إلى العشاء ، فانى أقصد ما أعنيه لا شيئا آخر . واذا شئت بعد ذلك صحبتك إلى الغابة لقضاء السهرة أو الى المسرح أو أنى شئت ، ولكنى متى انتصف الليل ساعيدك إلى منزلك واغادرك عند الباب ، فهل فهمت هذه المرة ؟ وهل جوابك الايجاب أم السلب ؟

فاضطربت رغم ضمت قائلة : لا بل الايجاب ، ثم تناولت ذراعى وصمتت .

فلم تمض نصف ساعة حتى كنت أجلسها فى مخدع خاص فى مطعم جايون ، وكانت تنظر ماحولها بروع ودهشة ، والظاهر انها كانت تتعشى لأول مرة فى مثل هذه الفخامة . بيد أنى لم ارد أن أزعجها ببرنامج ضخم للعشاء ، فطلبت الوانا بسيطة ، ولم أقدم لها شرابا . غير انها هدأت شيئاً فشيئاً ، وانطلق لسانها . وكانت بطبيعتها مرحة ظريفة ، وكان روحها الصغير يشبه حدائق باسى الصغيرة ، التى ليس لها أفق كبير ، ولكنها تحتوى الزهر والخضرة ، فكنت أنفق آحاداً لذيذة إلى جانب هذا الروح الصغير .

وإنى لأختصر . جاءت الحلوى ثم القهوة ، ثم أصلحت زينتها ، وصحبتها فى عربة للنزهة ، فاقترحت زيارة مسرح الشاتليه ، فأجبتها ، وكانت الاعلانات تحتوى على برنامج خلاب . وذهبنا مسرعين حتى لا تفوتنا المناظر الاولى ، وصبرت على الفصول السبعة الأولى . وكان الحرقاتلا ، والغباريسودجو المسرح ، والضحك يرن فى جوانبه . وكانت صاحبتى لامعة العينين حبوراً وبهجة .

ثم أختصر أيضاً . أزلت الستار . وخرجنا وركبنا عربة لنعود . وكانت صاحبتى تسكن بعيداً ، فلبثنا جنبا الى جنب نحو ثلاثة أرباع ساعة فوق مقعد العربة الضيق . وصمتت الفتاة وانقطعت عن الضحك . ولست بحاجة لأن أقول لكم انى لم ألمس ساقها بل ولا مرفقها . وفى منتصف الطريق ألقت يدها اليسرى فى يدى اليمنى فلم أقبض يدى .

وأخيراً وصلنا ، وساعدت الطفلة على النزول . وكان منزلها لا بأس بشكله . وفتح الباب لأول قرعة جرس .

وهنا حدث ما توقعته منذ البداية ، وما توقعتموه أنتم ، التفتت صاحبتى نحوى ، وحدقت فى عينى ، وبدلا من أن تقول لى وداعا ، ضمت قائلة هيا فادخل .

فهززت رأسى وقلت كلا !

قالت : كيف ! ألا تريد ؟

أجبت : كلا أيتها الصغيرة فلست أريد ، فانك تعلمين تماما أن ما بدا هو الواقع . ولقد تعشينا معا عشاء صداقة كما قلت ، وليس عشاء خطيئة ، واذاً فقد انتهى الامر وهى مساء !

فلم تصدق أيضا . وعندئذ جال بذهنها خاطر بغتة فقالت بشجاعة : آه هل تعتقد انى . . . جاءتك كل الجسد ؟ وذلك لما قلته لك أولا ، عندما بادرتنى ، كلا ! أوليس ذلك صحيحاً ، ولكنى حقيقة من قبل بعض الاصدقاء

الفتيان ، فهيا ، ولا تخش بأسا !

واقسم بشرفى إنها كانت عندئذ جد راقية ! فتناولت يدها الرشيقة وقبلتها باحترام وقلت لها : أجل انى معجب ، بل غدوت أشد اعجاباً بعد ما أبديت هذه الشجاعة . فهيا ياصغيرتى ، خذى هذا الغلاف الذى وضعت فيه عنوانى فانى الليلة مضطر الى العودة ، والعود وحدى . ولكنا سنلتقى بيد أننا لم نلتق أبداً . فقد كان الغلاف يحتوى على ورقة زرقاء (الخمسة فرنك) لاغير

وهكذا ترون أنى فى تلك المرة أديت ضريبة الخمسة عشر سنتيما ، ولكنى تركت المرأة ، ومن ذا الذى يجرؤ على القول بأنى أخطأت ؟ « ع »

ديوان التحقيق (محاكم التفتيش)

والمحاكمات الكبرى

للاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى

فيه تاريخ مسهب لديوان التحقيق ونظمه ومحاكماته ، وبالاخص محاكمات العرب والعرب المتنصرين فى الاندلس ، ثم مجموعة كبيرة من المحاكمات والقضايا الكبرى منها : محاكمة لايدى جان جراى — دون كارلوس — مارى استوارت — تشارلس الاول — ايرل ستراورد — اوربان جرانديه — الكسى رومانوف — أساة السموم — الشفالييه دى لابار — عقد الملكة — لويس السادس عشر — مارى انطوانيت — شرلوت كرداى — مدام رولان — لويس السابع عشر — دوق انجين — سليمان الحلبى — أرمينى — المارشال بازين — قضية دريفوس ... الخ

يقع فى خمسمائة وخمسين صفحة من القطع الكبير ، ومزين بخمسة وخمسين صورة تاريخية ، ومطبوع فى مطبعة دار الكتب الاميرية على أجود ورق .

[illegible] ٢٥ قرشا ويطلب من لجنة التأليف والترجمة [illegible]

بين مفاخر طيبة

بقية المنشور على صفحة ٥

مستودع حقا هذه البقعة الجليلة التى ازدهرت فيها أحلامى وغذت أفكارى !!

مرحان مايمتلى ذرج الغرفة ترجمان ضخم الجثة ، يزهى فى أثواب بيضاء ، وبعد أن يحيينى باحترام ، يعرض على برنامج مغلاب لزيارة آثار أسوان ، ولكنى أخبره بانى انتهيت من زيارتها جميعا ، وسأغادرها بقطار الظهر ، فيقول لى :

— والتماسيح ، هل رأيتها ؟ هل تغادرين [illegible] دون أن تكتحل عيناك برؤية التماسيح ؟

فأسأله فى دهشة :

— وأين يمكننى أن أرى التماسيح ؟

— فى كوم امبو ، فى طريقك الى الاقصر .

وأذهب مع الدليل لرؤية بعض التماثيل أولا ، وفيما نحن نسير بين طرقات أسوان وشوارعها الضيقة ، يخرج التجار من حوانيتهم وكل يدعونا بمختلف اللغات لزيارة متجره ، وابتياع ريش النعام وجلود النمر ، والثياب السودانية الخ . ولكن الدليل يستمر فى سيره وأنا أتبع عمامته البيضاء إلى أن يقف أمام متجر لرجل سورى طويل القامة ثم يتكلم بالعربية بصوت مرتفع — « تمساح » . فيردد الرجل « تمساح » ، ويلتفت إلى ويبتسم ، فاقول أنا أيضا « تمساح » وأنا أحسبها تحية عربية ، ولكن عندما يشير إلى عامل نوبى ليحضر أحد التماسيح التى كانت معلقة فوق رؤوسنا كأنها ولدت فى الهواء ، تزول دهشتى وأفهم معنى هذه الكلمة التى ليست بتحية عربية كما كنت أحسبها من قبل .

ويضع أمامى العامل الوطنى التمساح ويتلاشى خوفى عندما يخبرنى أنه محشو بالقش ، ولكن الحذر من لمس ذيله فهو حاد كالسكين ، ويعرض على شراء واحد منها . فأبتاعه بعد تردد ثم يحمله لى العامل الى القطار .

اقصد إلى طيبة العظيمة ، مدينة الاموات فى بكرة وصولى ، وفوق زورق ذى شراع كبير ، وتبدو لى السماء زرقاء صافية ، وقد ألقت بظلها على الماء وأدلى يدى وأغمسها فى الماء ثم أخرجها منه وهى تقطر قطرات من مياه النيل العذبة ، فى حين يغنى النوتى القبطى بصوته الجميل تلك الأغنية الوطنية التى لاتزال على الألسن منذ آلاف السنين « أن كل من يشرب من مياه النيل لابد أن يعود اليها » . فأقول مرة فى نفسى « لست أعود اليك ثانية يامصر ياأرض السحر والعظمة المهجورة ، ليتنى أرجع إلى أيامك ولياليك البهجة » .

وعندما أصل إلى طيبة الخالدة ، تلك التى أشاعت السكون بغبار مدينتها التالدة ، على حين كان الناس يتخبطون فى ظلمات الجهالة ، وعلى حين كان الفكر الغربى فى سبات عميق ، لمثلى صهوات جياد صافنات ، وهى تمدو بنا نحو جبال ليبيا الشاهقة والتى تبدو لنا كقلعة حصينة ، تحوى بطون أرضها بقايا أجساد الفراعنة منذ آلاف السنين ، يرقدون فى هدوء تام الشامل ووجوههم نحو الشرق ، حيث يستوى إله الشمس فوق عرشه ، ويعربقاربه المقدس ، يحملهم معه إلى وادى الخلود

شمس ، شمس ، شمس .

شمس تشتعل من السماء فتحمى وتحرق .

شمس تمتزج حرارتها بذرات الرمال فتذوى شيئا وتلهب .

شمس ، شمس ، شمس .

شمس تسير تحت قرصها الملتهب ، وفوق رمال الصحراء الحارة .

شمس ورمال وهواء ساخن وحر لافح ، هذا كل مايبدو لى من مناظر . وتجتاز « وادى الموت » بعد أن نمر على آلاف المقابر التى حوت موميات الفراعنة ، ثم على تمثال ممنون ، ونصل الى « الفرنة » فيدهشنى تمثال مقابر وادى الملوك ومئات الكهوف والقبور المهجورة تسكنها الضباع وبنات آوى بعد أن كانت تتجسد هامات الملوك والعظماء . ويلاحقنى عشرات الصبية الفقراء الذين يخرجون من هذه الكهوف الوضيعة مسرعين ، وعيونهم الذابلة قد أطفأ نورها وهج الشمس وحر الهجير ، وشدة الفقر وقذارة الذباب ، ويمدون الى أيديهم فى ذلة وصغار ، يريدون أن يبيعونى أشياء أثرية : أعضاء موميات وجماجم بنات آوى ، وقطعا حجرية . ولكنى لا أبتاع شيئاً ، بل أمنحهم بعض القروش ، فيدعون لى بطول البقاء .

وأشرف من كثب على قبر الملك الشاب « توت عنخ آمون » ذلك الملك الذى غير اسمه ولقبه ودينه طمعاً فى أن يزين رأسه بتاج مصر العليا والسفلى . وأتابع سيرى فى طرق موحشة مقفرة ، لا أثر للحياة فيها غير أصوات الثعابين والافاعى وبنات آوى والنسور التى تملأ الجو تحت زرقة السماء . وأفقد دليلى فجأة فى احد المنعطفات ، فأشعر بالوحدة والانفراد ، وتترا كم على أوهام وخزعبلات شتى .

فى هذا الموقف الرهيب ، منظر الخلود واللانهاية ، تضل روحى طريقها ولا تلبث أن تفقد قيادتها ، وأنسى العالم وما فيه من آلام وأحقاد وأحزان وآمال ، فى لحظة كهذه أعدها من لحظات الابدية .

ما الحياة وقيمتها ؟ اذا كنا نجتازها فى أيام قصيرة أمام هذا الدهر المتواصل الذى لانهاية له ولا فناء ؟ ما الذى يهمنا اذا ولدنا وعشنا سعداء أو فقراء ، مشهورين أو خاملين ، محبوبين أو مبغضين ؟ انما نحن ذرات ساقطة من الرمال ، هبة رياح تذروها فى الفضاء فتقطفها من لمعانها .

هذه الشمس الكبيرة التى تبسط حرارتها على هذه الارض الشرقية ، والتى قدسها قدماء المصريين تقديسا . وهذا الليل الذى حسبوه جسد امرأة مرقطا بالنجوم ، تمد يديها ناحية الشرق وطرف قدميها ناحية الغرب ، وهذا النشيد الذى وضعوه لآمون المقدس ثم النهار لكى يطرد عنهم شبح الليل : « إنك تبعث الحياة فتدب الحرارة فى الارض وتبعث الضوء فتطارد الظلام وتولى هاربا » .

وعندما أرجع قافلة من ظلام المقابر وحلكتها ، الى حيث أستقبل الهواء البليل ، يكون ميزان الشمس قد انحدر ناحية الغروب ، وتلك من مناظر مصر الخالدة وسحر طبيعتها الفتان ، فان السماء تلتهب ويحمر هناك قرص الشمس ، فى حين تتقد الارض كشعلة واحدة تبعث الانوار الباهرة فتحسب السماء فى هذه الساعة تكاد تتفكك وتنفصم ، ويخيل إلى أن آلهة مصر القديمة : آمون إله الشمس ، وتوت إله القمر ، وايزيس وحاتور إله السعادة وأوزوريس إله الموت ، تقترب كلها مجتمعة فوق قمم الجبال النارية ، وأحسب الارض تزلزل زلزالها وتخرج أثقالها ، فتقوم التماثيل من سباتها وأبو الهول من صمته والنسور من أوكارها الى حيث يأخذ الجميع مكانهم من السماء .

بهذه الاحلام الذهبية وبهذا الخيال الروحانى أغادرك يامصر ياأرض السحر والجمال ، ومهبط الالهام والخيال ، لاأكاد استطعت أن تكون لى من تجربة فتنتك قبل أن أضع قدمى على مياه البحر الابيض الى وطنى وبلادى .

ويهب نسيم الصحراء العليل فوق الرمال فيسمع له دوى أشبه بأصوات أجنحة النسور والعقبان ... انها روح الصحراء تحيينى وتحمل الى تحية الاجيال الغابرة .

ooo

بهذه البلاغة القصصية وبهذا الوصف العميق الساحر الذى يأخذ بمجامع النفس ويسيطر عليها ، والذى أعتبره أقوى ماديج من يراع عن مصر وآثارها ، وأحسن دعاية طيبة لها ، ختمت الكاتبة العظيمة الايطالية : « أرض فيناتى » (أرض الفراعنة) وبهذه العبارة الخالدة ختمتها :

O Egitto terra di poesia, terra d'incanti ... addio

يامصر .. أرض الشعر ، أرض الانشراح وداعا !

محمد أمين حسونة

بوكانن وايت

بلاك اند وايت

By Appointment

Distillers to H.M. the KING

SCOTCH WHISKY

BLACK & WHITE

مورد صاحب الجلالة جورج الخامس ملك الانجليز

الدفاع البليغ

« بقية المنشور على صفحة ١٣ »

فى كتاب له طبعه فى لندن سنة ١٩١٩ أسماه (فلسطين اليهود) — (ماضيها وحاضرها ومستقبلها) مع ملحق له اسمه (انقاذ بلاد يهودا) جاء فيه كلام كثير عن البراق الشريف، ومما جاء به فى الصفحة ١١٣ ما يأتى: — وقد قال زينكويل حديثاً إن اليهودى عند المبكى (البراق الشريف) هو فى نفسه أكثر اغراقا فى الخيال من اليهودى السائر فى الشارع.

(ولكن لا هذا ولا ذاك سيجدد بناء المبكى. إنما أبناء الجيل الذين سيقومون بهذا والذين يعتقدون أن العمل هو الصلاة الحقيقية ينزلون فى القدس ويسكنونها. وهم ينتظرون قيام قورش جديد ونحمى جديد ليشق الطريق لاستعادة المكان المقدس الطاهر لليهودية).

وفسر المستر بنتويش المكان المقدس بقوله: — (والمكان المقدس على جبل موريا وهو المعروف الآن بالحرم الشريف) وبعد كلام وصف به الحرم الشريف قال: وباعتبار آخر يصلح هذا المكان المقدس، أى الحرم الشريف ليكون قطب الحياة الدينية فى العالم وفى داخل جدرانه لا يوجد حائط الهيكل اليهودى فحسب، وإنما توجد أيضا كنيسة من أعظم كنائس النصرانية هى الآن المسجد الاقصى. فى هذا العصر الجديد يجب أن نفتح أبواب الحرم حرة لجميع الناس من جميع الاديان، مع إمكان بقائه الدينى الخاص بالمسلمين » كتاب المستر بنتويش اقدم منا ».

٨ — وما نشره اليهود من الخرائط والرسوم وعليها صور للحرم الشريف وقبة الصخرة الشريفة وبجهة البراق بعد أن وضعوا عليها شعارهم القومى والدينى وكتبوا عليها كتابات بالعبرية تثير العواطف وتؤلم النفوس وتدل دلالة أكيدة على أن القوم يدبرون شيئا للوصول الى اغتصاب المسجد الاقصى والبراق ويجعلوها هيكلا لهم (وقدمنا للجنة بعض هذه الصور).

***

هذا قليل من كثير يدل على نية اليهود ضد العرب والمسلمين. ولدى اللجنة كثير من الفرص تمكنها من قراءة كتب اليهود وآراء رجال دينهم وجمعياتهم الصهيونية حتى توقن أن غرضهم لم يكن جدار مبكى أو نزاعا على البراق الشريف. وتوقن أن هذا النزاع الذى أقاموه الآن لم يكن سوى حيلة للوصول الى غرضهم الأصلى. وهو الاقتراب من المسجد الاقصى آملين أن يدوم لهم الحظ فيكونوا فى فرصة أخرى وثبة تمكنهم من إقصاء المسلمين عن معابدهم الاقدس. ولا أدرى ماذا يكون النتائج لهذا وماذا يكون [illegible]

من مراكش الى بلاد الملايو ومن زنجبار الى روسيا، ذلك لان المسجد الأقصى ملك للمسلمين جميعاً.

وان من الاجانب من فهم خطورة الموقف فقدره تقديرا ومنهم المستر (ل. بولز) الحاكم العسكرى العام لفلسطين فى سنة ١٩٢٠، فلقد أرسل رساله بعث بها إلى المقر العام لادارة بلاد الاعداء المحتلة بتاريخ ٧ يونيو سنة ١٩٢٠ جاء فيها ما يأتى: —

(لا أظن أن سيحدث مايدعو التعبير عنه بفتنة مدبرة فى فلسطين إلا إذا صادف عرب الشرق نجاحا. ولكن دمشق جادة فى نشر أسباب النقمة والاضطراب والسلب والنهب. وهذه الاعمال تكون موفقة مالم يتأكد الشعب أن الحكومة عادلة غير متحيزة.

وعندما يعترف بأنه لن يكون للاقلية سبيل إلى حكم الاكثرية وبأنه لن تغتصب الاراضى أو تنزع بالقوة ولن يكون تفضيل تجارى أو تدخل فى الحقوق الدينية أو فى الاماكن المقدسة، فعندئذ يمكن أن يسير عمل انشاء الوطن القومى اليهودى سيراً تدريجياً برفق وصبر. غير أن الموقف الذى وقفه اليهود فى العالم منذ قرار مؤتمر سان ريمو وتعيين السر هربرت صموئيل ظهرت منه بوادر نذير شؤم مقلق. وكان نتيجة الطلب الذى قدمه المستر أوسكشن نائب رئيس اللجنة الصهيونية وغيره، وأيده الحاخام ابراهيم اسحق كوك ومجلس الربانيين فى الاراضى المقدسة. وفى هذا الطلب ادعاء بحائط المبكى باعتبار أنه ملك يهودى وبجميع مكان الهيكل ضمنا. وهذا المكان هو المعروف بالحرم الشريف ويشمل فى داخله مسجدى قبة الصخرة والاقصى ويقدسه المسلمون لأنه ثالث الحرمين الشريفين فى العالم.

وأقدم مع رسالتى هذه رسالة أخرى على حدة تبحث فى هذا الموضوع. انما اذا ذاع هذا الادعاء وعرف أمره فانما يكون كافيا فى هذا الوقت — والشعور الاسلامى صاخب ساخط — لاشعال العالم الاسلامى.

ب — ماذا يطلب اليهود

يريد اليهود من العرب باسم العواطف والمروءة لا باسم الحق أمراً لا أدرى كيف سطروه فى مذكراتهم وكيف أباحوا لأنفسهم أن ينطقوا به.

لم يعارضهم المسلمون فى زيارة محل البراق الشريف زيارة مجردة كما لم يعارضوا غيرهم فى كافة الامم. فرأى اليهود أن الفرصة سانحة فى الوقت الحاضر الى تزاحم الحال وقابلوا هذا التسامح بالطلبات الآتية:

١ — أن يتقرر لهم حق ثابت فى الدخول الى محل البراق الشريف وأن يقوموا فيه بصلواتهم حسب طقوسهم.

٢ — أن يناط بحاخامية فلسطين تنظيم الفروض الدينية والصلوات اللازمة فى محل البراق الشريف معتمدين من جهة على ما يدعونه من أنهم لم يلقوا معارضة أو ممانعة فى ذلك من زمن، ومعتمدين من جهة أخرى على تفسير [illegible] لمسئولية بريطانيا العظمى فيما [illegible]

وتأمين حرية الوصول الى الاماكن والمواقع المقدسة وحرية العبادة مع علمهم بأن هذا التفسير للمادتين ١٣ و١٤ من صك الانتداب انما هو تفسير خاطىء لايشاركهم فيه أحد، فانهم يعلمون حق العلم أن الاحتفاظ بالحقوق الراهنة وغيرها مما ورد فى صك الانتداب لايفهم ولا يجوز أن يفهم إلا على الاحتفاظ بحقوق ثابتة بالفعل من قبل وعلى تأمين حرية العبادة فى الأمكنة التى خصصت لهذه العبادة كالمساجد والكنائس والبيع. ولا يمكن لصك الانتداب بأية حال من الاحوال أن يشعر الناس بأن الانتداب معناه خلق حقوق جديدة وخلق معابد لم تكن من قبل مخصصة للعبادة بالصفة التى نعرفها فى الأديان المختلفة.

٣ — وان تكون لهم كراسى ومقاعد وأبواق وغيرها فى البراق ليؤدوا فيه صلاة كاملة ويكون بذلك كنيسا بالفعل مع بقائه وقفا للمسلمين...

٤ — ويطلب اليهود فى مذكرتهم تحت ستار احترام المحل وتقديسه أن يمنع المستحقون فى الوقف من دخول دوابهم وابلهم، وبعبارة أخرى أن يمنع العرب من أن يكون لهم فى هذه القطعة حقوق التصرف الكاملة مع أنه وقف من أوقافهم باعتراف اليهود أنفسهم.

٥ — يطلب اليهود أيضا فوق ماسبق أن تساعدهم اللجنة على أخذ هذه الاوقاف وان تخرج المسلمين من وقفهم وتضعهم فى موضع آخر عوضا عنه. ويسهل بذلك لليهود فى المستقبل خلق كنيس لهم يتملكون هذه الاوقاف الخيرية والبراق الشريف ويكون بالطبع أحد جوانبه جدار الحرم الشريف، ومن السهل أن نتنبأ بعد هذه الخطوة بما ترمى اليه الخطوة الأخيرة..

ان أقل مايقال فى هذه الطلبات أنها تثير عواطف الحليم، وما كنا نعتقد أن تتسرع الصهيونية فى هذه الايام بابداء هذه الطلبات الجريئة نحو الاماكن المقدسة الاسلامية.

***

« ج » الجدار والرصيف
فى نظر المسلمين واليهود

قالت اليهود فى مذكرتهم التى قدموها للجنة ان حديث البراق خرافة اتخذها المسلمون ذريعة لمناوأتهم فى الجدار وليس من شيمة المسلمين أن يساجلوا اليهود بمثل هذا التعبير الجارح للعواطف انما نحن نسأل التاريخ والحقائق العلمية.

١ — الجدار والرصيف فى نظر المسلمين

يقدس المسلمون الجدار والرصيف لاسباب كثيرة ثابتة فى الدين الاسلامى نفسه منها:

ا — أن الجدار جزء من المسجد الاقصى كما تشهد به المعاينة وكما يعترف به اليهود أنفسهم وكما يقرره جميع العلماء والمؤرخين وهو الآن قائم شاهد على هذا الواقع الذى لاينازع فيه منازع، ولايخفى أن المساجد مقدسة عند المسلمين كما يقدس المسيحيون واليهود كنائسهم وبيعهم.

ب — [illegible]

أن يتوجه المسلمون الى قبلة بيت الله الحرام وأحد المساجد الثلاثة المقدسة وثالث الحرمين الشريفين بعد الحرم المكى والحرم المدنى، ومن ورد ذكره فى القرآن الشريف حيث قال الله تعالى: (سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله). وقال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فى حديث مشهور له: (لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى هذا).

فاذا أنكرت علينا اليهود بعد هذه النصوص الصريحة قدسية المسجد الاقصى قدسية خاصة ممتازة فانما ينكرون علينا ديننا نفسه.

ج — أما الرصيف فتقديسه آت من أنه محل البراق الشريف. نزل فيه نبينا (صلعم) ومر به ثم ربط براقه فى الجدار نفسه وهو جدار المسجد الاقصى، وهذا الامر هو مايسميه المسلمون بالاسراء الوارد فى القرآن الشريف وفى الآية السابق ذكرها. واستمر المسلمون كافة على الاعتقاد الجازم بأن هذا المحل هو محل نزول البراق ومرور نبيهم فيه من يوم أن حصل الاسراء إلا الآن. ويحتفل المسلمون فى كافة الاقطار الاسلامية بلا استثناء بذكرى هذا الاسراء سنويا ليلة ٢٧ رجب من كل سنة.

د — وللرصيف قدسية أخرى من القرآن نفسه وهى أن الآية السابقة تقول من المسجد الاقصى: « الذى باركنا حوله » ولذلك بنى المسلمون حوله مساجد وزوايا والمقبرة القريبة منه. وفوق ذلك فهو ضمن وقف من أوقاف المسلمين ثابت بحجج شرعية وخصص ريعه لأعمال البر بفقراء المغاربة الواردين للتعبد فى المسجد الاقصى والزاوية وللتبرك بالبراق الشريف؛ أنه وقف اسلامى بحت للزاوية المعروفة بزاوية أبى مدين الغوث الوقف والموجودة فى [illegible] البراق الشريف. وقد اعترفت بالوقف حكومة الانتداب فى جميع أوراقها الرسمية كما اعترفت اليهود أنفسهم. ويكفى أنهم طلبوا أن يعطى لهم هذا الوقف فى مقابل اعطاء المسلمين قطعة أخرى بدله — ولكى يعرف الناس قيمة هذا الوقف فى نظر المسلمين يكفى أن ندلهم على أن المسلمين شيدوا فوقه مساكن للاتقياء منهم ومساجد وجعلوا من هذا كله نطاقا حول المسجد الاقصى وجداره الغربى وحول البراق الشريف للمحافظة عليه وحراسة هذه الاماكن المقدسة.

هـ — نتج من ذلك كله أن الجدار مقدس تقديسا خاصا لظروف كثيرة هى أنه جزء من المسجد الاقصى وهو فى الوقت ذاته جدار نزول البراق الشريف، وفوق ذلك فان [illegible] ربط فيه البراق.

و — يدهشنا بعد الذى سبق أن [illegible] من اليهود إنكاراً لقدسية هذا الجدار لدى المسلمين، وليست لهم حجة سوى قولهم [illegible] يروا المسلمين يقدسونه بالصلاة عنده [illegible] بأن المسلمين ليسوا من عبدة الاصنام حتى يتوجهوا إلى الاحجار بصلواتهم وانما هم يعبدون الله [illegible]

فى صلواتهم فى القدس إلى الناحية الشرقية أو الغربية فيخرجوا بذلك من أوامر دينهم ونواهيه؟! ان المسلمين لايتوجهون فى صلواتهم إلى حوائط، وما الحوائط إلا جزء من مساجدهم تتساوى جميعاً فى الاحترام والتقديس باعتبارها جزءاً من مساجد الله.

٢ — قدسية الجدار عند اليهود

هذه أضعف نقطة عند اليهود. ذلك لأن التاريخ دل على أن الملك بختنصر دمر هيكل سليمان تدميراً تاما سنة ٥٨٦ ق.م. ويعلمون أن الملك كورش الفارسى سمح لليهود ببناء هيكل ثان فى سنة ٥١٥ ق.م صار فيما بعد اطلالا بالية ولم يبق منه أثر. ثم جاء هيرودوس الحاكم الرومانى ولم يكن اسرائيلياً وأنشأ هيكلا ثالثا لليهود تم بناؤه سنة ٢٦ ق.م. ثم تنبأ السيد المسيح بخراب هذا الهيكل الثالث وبأن لن يبقى منه حجر على حجر فتولاه الخراب والدمار تحقيقا لنبوءة المسيح. ثم أقام الامبراطور ادريانوس مكان الهيكل اليهودى هيكلا وثنيا باسم المشترى كبير الآلهة (جوبيتر) ولما قامت المسيحية فى القدس دمر النصارى هذا الهيكل الوثنى من أساسه فى عهد الامبراطور قسطنطين ووالدته هيلانه، وبقيت أرض الهيكل عارية إلى أن دخل عمر بن الخطاب أرض القدس فبنى عليها مسجده الذى نراه اليوم.

ويلاحظ أن مدة خراب هذه البقعة قرون عدة، ولم يكن لتسمح لليهود فى أيام المسيحيين أن يدخلوا المدينة المقدسة. حتى وصل الامر بهؤلاء أنهم عندما سلموا مدينة القدس إلى عمر بن الخطاب أخذوا عليه عهداً مكتوباً بعدم إباحة دخول اليهود بيت القدس.

ومن يدقق النظر فى المذكرة التى قدمها اليهود الى اللجنة المحترمة يرى أن ما اعتمدوا عليه من كتب المؤلفين منصب على تقديس محل الهيكل القديم. وهو فى نظرهم محل الحضور الالهى (الشكينا).

لكن اليهود رأوا أن الهيكل (وهو محل الحضور الالهى) قد عفى أثره فاذا عملوا؟! ظهر منهم كتاب أدب وأقاصيص كتبوا كتباً متأخرة بعد الفتح الاسلامى بأجيال كثيرة، ومن هذه الكتب كتاب (المدارش) الذى يعترف اليهود فى مذكرتهم بأنه من كتب الأدب عندهم كتبه الحاخام يوسف بن [illegible] وقد دونوا فى هذه الكتب الأدبية أن الحائط الغربى الحالى كان من [illegible]

والأبلغ من ذلك أنهم يعترفون بوجود خلاف على أن الحائط الغربى كان من هيكل سليمان، ثم يجيبون فى مذكرتهم أن اللجنة لاتهتم بمسائل تتعلق بفن البناء أو بعلم طبقات الأرض وإنما يراد منها إصدار قرار بشأن محل مقدس، فكأنهم فى هذا يقولون سواء لديهم أكان هذا الجدار من أثر هيكل سليمان أم لا؟ وسواء لديهم صحت نبوة السيد المسيح فى ضياع الهيكل ضياعاً كاملا أم لا، وسواء لديهم أقامت الأدلة على أن محل الحضور الالهى كان عند الصخرة المقدسة أم لا، وأنهم نقلوا محل الحضور الالهى فى كتب آدابهم من الهيكل الى هذا الجدار، فأدخلوا فى روع اليهود بطريقة مصطنعة لا أساس لها من العلم ولا من الدين ولا من التاريخ. سواء كان كل ذلك فان الجدار الحالى هو محل الحضور الالهى المقدس... يقولون كل ذلك ليس بطريقة ضمنية بل بطريقة صريحة ويطلبون أن توافقهم اللجنة على تقديس هذا المحل بلا دليل لانهم يريدون ذلك، وأن يأخذوا هذا المحل لزياراتهم وصلواتهم لأنهم يريدون ذلك، وأن يأخذوا الوقف الاسلامى ومكان التقديس عند المسلمين لانهم يريدون ذلك، ويطلبون فوقه نزع ملكية الأوقاف التى تحيط بها أملا فى أن يقيموا عليها كنيسا لهم. وإذا قال المسلمون ان هذا المحل مقدس عندهم بنص القرآن نفسه وكلام نبيهم للاسباب التى ذكرناها، لا بالتخمين وكتب الادب والاقاصيص. قال اليهود إن هذا حديث خرافة من المسلمين — وهذا هو العدل الذى يطلبه اليهود. !!!

(البقية فى الأسبوع الآتى)

الصين الجديدة

(بقية المنشور على صفحة ٢٢)

ولا أظن أحداً من القراء لا يعجب بها !!! وأنا نفسى كنت أستلذها كثيراً وأمكث طول الشهر أدعو إلهنا وعظمتنا يسوع ليدنى الوقت !!! وهكذا كان كل اخوانى طلبة الجامعة، ولا أحتاج أن أقص عليك ماذا يحصل فى شهر الفصل الذى [illegible] ساعة من الوقت؟ أنت أدرى!! أتساءل بعد هذا عن [illegible]

تاريخ السفن البخارية
فى أمريكا وبريطانيا العظمى
من هو أول من ابتدعها؟؟

الى من يرجع الفضل فى اختراع تلك القصور الطافية الماثلة؟.

لو أنك ألقيت هذا السؤال على علماء التاريخ لاختلفت اجاباتهم وتشعبت آراؤهم. ففريق يجيبك بأن أول من اخترع السفن التجارية هو المهندس الاسكوتلاندى «وليم سيمنجتون» ويدعى الامريكيون — بما لديهم من البراهين — أن اختراع تلك السفن كان على يد « روبرت فلتون » الذى يعدونه أول من جعل للسفن البخارية تلك الاهمية العظمى فى عالم التجارة، وفريق ثالث يدحض أقوال الفريقين السابقين ويثبت أن ابتداع السفن البخارية يرجع الى ماقبل عهد أولئك المخترعين، مستندين فى ذلك على ما أقامته أسرة « فتش » من الدعاوى والبراهين القاطعة والادلة الساطعة على أن جون فتش هو حامل لواء اختراع أول سفينة بخارية سارت على وجه الماء..!

كان جون فتش هذا ضابطا برتبة ملازم فى جيش جورج واشنطون، وأول فكرة خطرت بباله فى استخدام البخار فى تسيير السفن كانت فى ابريل سنة ١٧٨٥، وما حل شهرا يونيو ويوليو من السنة نفسها حتى كان قد عرض نماذج مختلفة لسفن بخارية أمام مجلس النواب الامريكى والمجمع العلمى الامريكى، فبعد اختبارات مدققة من العلماء وتقدير ما لاقاه هذا المخترع من المصاعب والمشاق، اعتمدت له فى نهاية الأمر المبلغ اللازم لبناء سفينة كبيرة. وفى مايو سنة ١٧٨٧ بدىء بتجربتها وفحصها فى مياه الولايات المتحدة ولكنه وجد نقص وخلل فى أدواتها وآلاتها، وبعد تغييرات وتبديلات عدة تتضمن استخدام أنبوبة أو اسطوانة لتكثيف البخار، اخترعها صانع ساعات ذكى يدعى «هنرى فوات» أصبح من المتيسر أن تسير السفينة بسرعة ثلاثة أو أربعة أميال فى الساعة.

والى [illegible] « فتش » بناء عدة سفن [illegible] كما قام بعدة سياحات، فى سنة ١٧٨٨ [illegible]

وفى مثل ذلك الوقت بدأ بعض الامريكان — أمثال « جيمس رمزاى » وغيره — باختراع سفن تدفع بالبخار أيضا، ففى سنة ١٧٨٦ رأى الجنرال واشنجطون سفينة بخارية من سفن « رمزاى » مدفوعة ضد تيار الماء قرب مدينة « شفردز » بسرعة أربعة أميال فى الساعة!، ولكن ذلك النجاح العظيم الذى صادفه « فتش » لم يصادفه « رمزاى » وغيره. فلقد أصبح « فتش » بحق « أبا السفن البخارية »

مسكين « جون فتش ».! كان سىء الحظ، فلقد مرت به سنون كثيرة والعالم لايعرف قيمة اختراعاته العظيمة !! كان مقتنعا أنه لا يمر سنة أو سنتان حتى يرى ذلك البناء الذى شيده بيديه، يسير عابرا المحيطات أمام عينيه..! ولكن لعمرى لقد خاب ظنه ولم تمض بضع سنين حتى توفى فى سنة ١١٩٨ حيث قال آخر كلماته وهو على فراش الموت « سيأتى يوم يتخذ فيه رجل جرىء وشجاع من اختراعى شهرة وثروة، ولكن ليس هنالك أحد يعتقد أن « جون فتش » التعس يستطيع أن يعمل عملا يستحق الاهتمام..!! »

حقاً لقد كان الرجل صادقا فيما قاله !

وفى بريطانيا العظمى اشتغل كثير من المخترعين باختراع السفن البخارية ففى سنة ١٧٨٨ أنشأ « باترك ملر » و « جيمس تيلر » و « وليم سيمنجتون » سفينة بخارية طولها خمس وعشرون قدما، وسرعتها خمسة أميال فى الساعة، ثم انشأوا بعد ذلك سفينة واحدة باخرة أكبر حجما من سابقتها ذات سرعة سبعة أميال فى الساعة.

وفى سنة ١٨٠٢ بنى « سيمنجتون » الباخرة « شارلوت دنداس » التى كانت حمولتها سبعين طنا وسيرها مسافة أربعين ميلا على قنالى فورث وكلايد.

وكانت أول سياحة قامت بها الباخرة « كليرمنت » [illegible]

فى المغرب
فى سلا

[illegible]